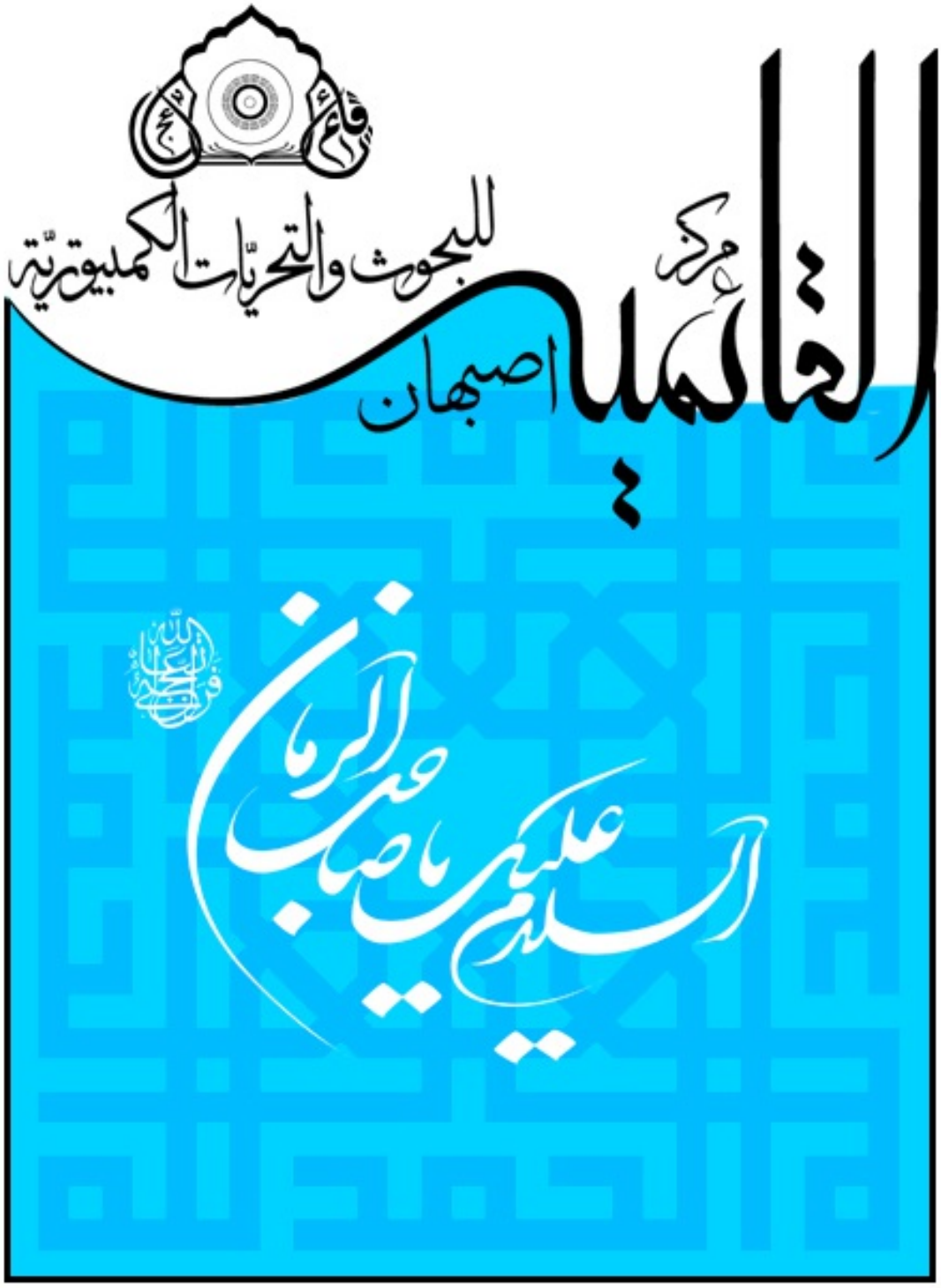

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

حكم
الامام الصادق عليه السلام

احمدعلي دخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

حكم الامام الصادق عليه‌السلام

كاتب:

احمد على دخيل

نشرت فى الطباعة:

دارالمرتضى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حکم الامام الصادق علیه‌السلام ----- ۸
اشارة ----- ۸
تقدیم ----- ۸
کلمة أخیرة ----- ۸
پاورقی ----- ۸
صفحات نیرة من حیاة الامام الصادق ----- ۱۱
فی سطور ----- ۱۱
عبادته ----- ۱۲
سیرته ----- ۱۲
احسانه و کرمه ----- ۱۳
علمه و مدرسته و طلابه ----- ۱۳
الامام الصادق ملهم الکیمیاء ----- ۱۳
استجابة دعائه ----- ۱۴
استشهاده ----- ۱۵
تراث الامام الصادق ----- ۱۵
تراث الامام الصادق من الوجهة الفنیة ----- ۱۶
اجوبة الامام الصادق ----- ۱۹
اشارة ----- ۱۹
مناظرات الامام الصادق ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
مناظرته مع من یعمل بالقیاس ----- ۲۱
مناظرته و جوابه للثوری و للصوفیة ----- ۲۱

مع ابن أبی‌العوجاء ----- ۲۳
مع طبیب هندی ----- ۲۳
العدل مع النساء ----- ۲۴
مع أحد الملحدین ----- ۲۴
مع الدیصانی ----- ۲۴
مع ابن أبی‌العوجاء ----- ۲۵
وصایا الامام الصادق ----- ۲۵
اشاره ----- ۲۵
وصیة الامام الصادق ----- ۲۶
من وصیة له لحمران بن أعین ----- ۲۶
من وصیة له الی زید الشحام أمره بتبلیغها ----- ۲۶
من وصیة له الی المفضل بن عمر أمره أن یبلغها شیعته ----- ۲۶
من وصیة له الی سفیان الثوری ----- ۲۷
من وصیة له الی أبی‌أسامة ----- ۲۷
من وصیة له الی المنصور العباسی ----- ۲۷
من وصیة له الی أصحابه ----- ۲۷
من وصیة له الی بعض أصحابه ----- ۲۷
من وصیة له لجمیل بن دراج ----- ۲۸
موعظة الی أحد أصحابه ----- ۲۸
وصیة الی شیعته ----- ۲۸
من وصیة له الی بعض أصحابه کتبها الیه جوابا لکتابه ----- ۲۸
وصیته عند الوفاة ----- ۲۸
وصیة الامام الصادق لعبدالله بن جندب ----- ۲۸
من وصیة الامام الصادق لمؤمن الطاق ----- ۳۱

من رسالة الصادق الی جماعة شیعته و أصحابه ----- ۳۲
ادعیة الامام الصادق ----- ۳۲
اشاره ----- ۳۲
من دعاء له بعد الفریضة ----- ۳۲
من دعاء له ----- ۳۳
من دعاء له فی القنوت ----- ۳۳
دعاء له فی وداع شهر رمضان ----- ۳۳
من دعائه عند قیامه لصلاة العید ----- ۳۴
دعاؤه فی العشر الأوائل من ذی الحجة ----- ۳۴
حکم الامام الصادق ----- ۳۵
حکم الامام الصادق فی الصفات الحمیدة ----- ۳۵
حکم الامام الصادق فی الصفات الذمیمة ----- ۴۱
حکمه فی الأحکام الشرعیة و علل الشرائع ----- ۴۵
حکم الامام الصادق حول الدنیا و الآخرة ----- ۴۶
حکمه فی العلاقات الاجتماعیة ----- ۴۶
حکم الامام الصادق فی آداب المشاورة ----- ۴۷
حکم الامام الصادق الشعریة ----- ۴۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۴۸

حكم الامام الصادق عليه‌السلام

اشارة

المؤلف: احمد على دخيل

الناشر : بيروت: دارالمرتضى

الطبعة: الاولى

طبع فى سنة: ۱۴۲۲ ق / ۲۰۰۲ م

تقديم

الكلام البليغ هو فصيح الكلام مختصره، أو ما أدى المعنى بأقرب طريق، و البلاغة فى الكلام تشمل كل أبوابه و أصنافه من خطب و نثر و شعر و حكم و وصايا و مواعظ... و فى طليعة الكلام البليغ تصنف الحكم و الوصايا، لأنها وليدة الاختبار و التأمل و الاستنتاج، و هو طور جاوز طفولة الفكر و شبابه الى مرحلة كهولته. و الامام الصادق عليه‌السلام هو سليل دوحة النبوة، تلك الدوحة التى من أبرز ثمارها الايمان و العلم و الأخلاق، [صفحه ۶] فحكم الامام عليه‌السلام و وصاياه تشكل عصارة الأفكار الاسلامية العليا التى نادى بها الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. يهدف الامام عليه‌السلام فى حكمه و وصاياه الى حث المسلمين على التخلق بأخلاق الاسلام و اجتناب محارم الله عزوجل، كما يعلمهم كيفية التعامل مع بعضهم البعض و كيفية اختيار الأصدقاء، و كيفية الاستعداد للقاء الله... و قد سعينا فى هذا الكتاب الى قطف باقة ورد من حديقة غناء، فكانت هذه الصفحات التى تحوى دررا و روائع من حكم و وصايا الامام عليه‌السلام تنهض دليلا واضحا على طول باعه فى هذا المجال. و هذه الحكم و الروائع هى نصائح و ارشادات للأجيال المسلمة فى كل زمان، فهى من روح الاسلام و مبادئه الخالدة على مر العصور، فعسى أن نهتدى بنورها و هديها... والله من وراء القصد. [صفحه ۸]

كلمة أخيرة

هذه الاطلالة السريعة على آثار الامام الصادق عليه‌السلام الأدبية الرائعة من أجوبة، و مناظرات، و وصايا و حكم؛ لا تظهره فى الرعيل الأول من ناشرى لغة الضاد فحسب، و انما فى طليعة العلماء المفكرين الأفذاذ، و دعاة الأخلاق و مصلحى الأمم. فى آثار الامام الصادق عليه‌السلام هذه تلتقى روعة الأدب و بلاغة الأسلوب بعمق الأفكار و صدق الهدف؛ اذ أن الامام عليه‌السلام أراد أن يربى الجيل الاسلامى، من خلال حكمه و وصاياه على الأخلاق و المبادىء السامية التى أرادها الله و رسوله؛ كما أراد أن يثبت الايمان فى الصدور من خلال الاستدلال العقلى فى العقائد و الأحكام و حتى فى الأخلاق. و لا ريب أن الامام كان يوجه وصاياه و أفكاره الى [صفحه ۲۲۷] المسلمين، لكل المسلمين فى كل زمن و حين، اذ أنها أفكار الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و مبادىء الرسالة الخالدة، فحرى بنا أن نضعها موضع العمل و التطبيق. و الله من وراء القصد

پاورقى

[۱] الصادق: ۱ / ۱۵۳.

[۲] أئمتنا: ۱ / ۴۴۳، عن تهذيب التهذيب: ۲ / ۱۰۵.

[۳] أئمتنا: ۱ / ۴۴۱.

[۴] الامام الصادق للمظفرى: ۱ / ۲۵۹.

[۵] أئمتنا: ۱ / ۴۱۶، عن الصادق المظفرى: ۱ / ۲۶۹.

[۶] أئمتنا: ۱ / ۴۱۶، عن روضة الكافى: ۱۶.

[۷] أئمتنا: ۱ / ۴۱۶، عن الصادق للمظفرى ۱ / ۳۶۶.

[۸] أعيان الشيعة ج ۲، ص ۵۱۳.

[۹] أئمتنا: ۱ / ۴۱۸، عن الامام الصادق لأبى زهرة: ۸۱. [

[۱۰] أئمتنا: ۱ / ۴۱۸، عن المناقب: ۲ / ۳۴۵.

[۱۱] أئمتنا: ۱ / ۴۱۹، عن الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۴ / ۳۹.

[۱۲] المناقب ۲ / ۳۴۵، مثير الأحزان ۲۵۰.

[۱۳] شرح نهج‌البلاغة: ۱ / ۶.

[۱۴] الرجال للنجاشى: ۳۱، ضحى الاسلام: ۳ / ۲۶۳.

[۱۵] أعلام الورى: ۲۷۷، أئمتنا، ۱ / ۴۲۶.

[۱۶] الدلائل و المسائل: ۵۲.

[۱۷] انظر فهرست ابن‌النديم: ۵۱۴، و أعيان الشيعة: ۱۵ / ۱۱۶.

[۱۸] دائرة المعارف: ۶ / ۴۷۸.

[۱۹] الأعلام: ۱ / ۱۸۶.

[۲۰] حياة الصادق للسبتى: ۱۶.

[۲۱] مرآة الجنان: ۱ / ۳۰۴.

[۲۲] أشعة من حياة الصادق: ۳۹.

[۲۳] أعيان الشيعة: ۶ / ۴۲ طبعة ۲۰۰۱ م.

[۲۴] الدلائل و المسائل: ۵۳.

[۲۵] أئمتنا: ۱ / ۴۷۱، عن الكواكب الدرية ۱ / ۹۴، لواقح الأنوار: ۳۳.

[۲۶] أئمتنا ۱ / ۴۷۲، عن جوهرة الكلام: ۱۳۷، رسائل الجاحظ: ۹، الفصول المهمة: ۲۰۹.

[۲۷] الامام الصادق و المذاهب الأربعة ۲ / ۱۷۰.

[۲۸] من أصحاب الامام الصادق عليه‌السلام.

[۲۹] أئمتنا: ۱ / ۴۷۳.

[۳۰] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۵ / ۷۵.

[۳۱] مطالب السؤول: ۲ / ۵۸، صفة الصفوة: ۲ / ۹۵.

[۳۲] أئمتنا: ۱ / ۴۸۰.

[۳۳] المجالس السنية ۵ / ۳۱۶.

[۳۴] دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ۱۹۹۷ م، ج ۱، ص ۴۷۸.

[۳۵] أئمتنا: ۱ / ۴۴۸، فروع الكافى: ۱ / ۳۵۲.

[۳۶] أئمتنا: ۱ / ۴۴۹، الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۵ / ۷۷.

[۳۷] أئمتنا: ۱ / ۴۴۹، تحف العقول: ۲۷۷.

[۳۸] أئمتنا: ۱ / ۴۴۹، حلیة الأولیاء: ۳ / ۱۹۴.

[۳۹] أئمتنا: ۱ / ۴۵۰، الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۴ / ۴۵.

[۴۰] أئمتنا: ۱ / ۴۵۰، تحف العقول: ۳۶۴.

[۴۱] أئمتنا: ۱ / ۴۵۰، تحف العقول: ۲۶۸.

[۴۲] أئمتنا: ۱ / ۴۵۱، فروع الکافی: ۱ / ۳۵۹.

[۴۳] أئمتنا: ۱ / ۴۵۱، الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۴ / ۱۲۱.

[۴۴] أئمتنا: ۱ / ۴۵۱، الخصال: ۹.

[۴۵] التوحید: ۲۵۰.

[۴۶] مشکاة الأنوار: ۴۲.

[۴۷] أئمتنا: ۱ / ۴۵۲، سفینة البحار: ۱ / ۵۳۹.

[۴۸] أئمتنا: ۱ / ۴۵۵، عن المناقب ۲ / ۳۲۷.

[۴۹] أئمتنا: ۱ / ۴۵۶، عن رسالة الدکتور الکیالی فی الامام الصادق علیه‌السلام: ۱۴.

[۵۰] أئمتنا: ۱ / ۴۵۷، ضحی الاسلام: ۳ / ۲۶۴.

[۵۱] الغرقیء: القشر الرقیقة الملتصقة ببیاض البیض.

[۵۲] تلتاث: تسترخی عن الطاعات و تضعف.

[۵۳] تحف العقول: ۳۵۴.

[۵۴] أئمتنا: ۱ / ۴۵۸، الاحتجاج للطبرسی ۱۹۴.

[۵۵] أئمتنا: ۱ / ۴۶۱، المناقب ۲ / ۳۳۶، الخصال ۵۱۴.

[۵۶] أئمتنا: ۱ / ۴۶۲، عن الامام الصادق لمحمد أبی‌زهرة: ۷۹.

[۵۷] أئمتنا: ۱ / ۴۶۲، عن التوحید ۱۳۳.

[۵۸] أئمتنا: ۱ / ۴۶۴، عن التوحید ۱۲۴.

[۵۹] أئمتنا: ۱ / ۴۶۶، عن التوحید: ۱۲۷.

[۶۰] أعیان الشیعة: ۲ / ۵۲۸، طبعة ۲۰۰۱.

[۶۱] أئمتنا: ۱ / ۴۳۷.

[۶۲] أئمتنا: ۱ / ۴۳۸، الامام الصادق للمظفری ۲ / ۵۳.

[۶۳] أئمتنا: ۱ / ۴۳۸، الامام الصادق للمظفری: ۲ / ۶۳.

[۶۴] حیاة الامام الصادق للسبیتی: ۳۷، أئمتنا: ۱ / ۴۳۹.

[۶۵] أئمتنا: ۱ / ۴۳۹، الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۴ / ۸۹.

[۶۶] أئمتنا: ۱ / ۴۴۰، أمالی الشیخ الصدوق: ۴۹۱.

[۶۷] أئمتنا: ۱ / ۴۴۰، حلیة الأولیاء: ۳ / ۱۹۵.

[۶۸] أئمتنا: ۱ / ۴۴۰، الروضة من الکافی: ۱۴۳.

[۶۹] أئمتنا: ۱ / ۴۴۱.

[۷۰] الخصال: ۹۷.

[۷۱] التوحید: ۳۸۶.

[۷۲] أئمتنا: ۱ / ۴۴۲، الروضة من الکافی: ۴۹.

[۷۳] أئمتنا: ۱ / ۴۴۲، عقاب الأعمال: ۲۸۸.

[۷۴] الشجاع الأرقم: الحیة التی فیها سواد و بیاض و هی اخبث الحیات.

[۷۵] الفترة: الضعف، و المراد بها زمان ضعف الدین.

[۷۶] ناواه: عاداه.

[۷۷] لا تشار: لا تخاصم.

[۷۸] أکلأه: أحفظه و أحرسه.

[۷۹] تحف العقول: ۳۰۷.

[۸۰] أروم: أرید.

[۸۱] لا تباهینه: لا تفاخرنه، لا تشارنه: لا تخاصمنه.

[۸۲] السنام الأعلی: أی الدرجة الرفیعة العالیة.

[۸۳] تحف العقول: ۳۱۳.

[۸۴] المماظة: شدة المنازعة.

[۸۵] تحف العقول: ۳۰۹.

[۸۶] جعفر بن محمد لسید الأهل: ۸۴.

[۸۷] أئمتنا: ۱ / ۴۶۹ عن الجنة الواقیة للداماد.

[۸۸] مهج الدعوات: ۱۸۸.

[۸۹] مهج الدعوات: ۵۴.

[۹۰] اقبال الأعمال: ۵۵۱.

[۹۱] اقبال الأعمال: ۵۹۷.

[۹۲] اقبال الأعمال: ۶۳۱، أدعیة الامامین الباقر و الصادق علیهماالسلام، ۲۱۹.

[۹۳] المعقلة: الدیة.

صفحات نیرة من حیاة الامام الصادق

فی سطور

- اسمه: جعفر. - أبوه: الامام محمد الباقر علیه‌السلام. - جده: الامام زین‌العابدین علیه‌السلام. - ولادته: ولد فی المدینة فی السابع عشر من ربیع الأول - یوم میلاد جده الرسول الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم - سنة ۸۰ ه - أو ۸۳ ه. - کناه: أبوعبدالله، أبواسماعیل، أبوموسی، و أولها أشهرها. [صفحه ۱۰] - القابه: الصادق، الفاضل، الطاهر، الصابر، و أولها أشهرها. - نقش خاتمه: ما شاءالله لا قوة الا بالله، استغفر الله. - أولاده: اسماعیل، عبدالله، موسی الکاظم، اسحاق، محمد الدیباج، العباس، علی. - شعراؤه: السید الحمیری،

اشجع السلمی، الکمیت، أبوهریرة الآبار، العبدی، جعفر بن عفان. - بوابه: المفضل بن عمر. - مؤلفاته: قال الشیخ المظفری: ما روی عنه بلا واسطة ثمانون کتابا، و بواسطة سبعون کتابا. [۱] . - تلامیذه: أخذ عنه العلم و الحدیث أکثر من أربعة آلاف رجل. - مجیئه الی العراق: اشخصه المنصور العباسی الی [صفحه ۱۱] العراق مرات متعددة، و قد هم أن یقتله فی بعضها و کان علیه‌السلام یستغل وجوده فی العراق لنشر العلم، حتی قال الحسن بن علی الوشا: ادرکت فی هذا المسجد - یعنی مسجد الکوفة - تسعمائة شیخ، کل یقول حدثنی جعفر بن محمد. ملوک عصره: من بنی‌أمیة: هشام بن عبدالملک، یزید بن عبدالملک - الملقب بالناقص، ابراهیم بن الولید، مروان بن محمد - الملقب بالحمار. من بنی‌العباس: السفاح، المنصور. - مدة امامته: أربع و ثلاثون سنة. - وفاته: توفی فی الخامس و العشرین من شهر شوال سنة ۱۴۸، متأثرا بسم دسه الیه المنصور العباسی علی ید عامله علی المدینة - محمد بن سلیمان. - قبره: دفن علیه‌السلام فی البقیع: مع أبیه الباقر، و جده زین‌العابدین، و عمه الحسن السبط، صلوات الله علیهم أجمعین. [صفحه ۱۲]

عبادته

الامام الصادق علیه‌السلام غصن من شجرة النبوة المبارکة، و فرع الدوحة العلویة، فلا غرو ان کانت عبادته کعبادتهم علیهم‌السلام، و قد تحدث أهل التاریخ و السیر عن عبادته علیه‌السلام، و کتبوا فی ذلک الکثیر. ۱- قال مالک بن أنس - امام المذهب: جعفر بن محمد اختلفت الیه زمانا، فما کنت أراه الا علی احدی خصال ثلاث: اما مصل، و اما صائم، و اما یقرأ القرآن. [۲] . ۲- قال منصور الصیقل: رأیت أباعبدالله علیه‌السلام ساجدا فی مسجد النبی صلی الله علیه و آله و سلم، فجلست حتی أطلت، ثم قلت: لأسبحن ما دام ساجدا، فقلت: «سبحان ربی و بحمده، استغفر الله ربی و أتوب الیه» ثلثمائة ونیفا و ستین مرة، فرفع رأسه. [۳] . [صفحه ۱۳]

سیرته

کان لسیرة أئمة أهل البیت علیهم‌السلام أکبر الأثر فی نشر الفضیلة بین المسلمین و تعلیمهم علی المثل الرفیعة و دعوتهم - بالعمل - الی الطریق السوی، و المنهج المستقیم، و فی هذه الصفحات بعض ما ورد من سیرة الامام الصادق علیه‌السلام: ۱- بعث علیه‌السلام غلاما له فی حاجة فأبطأ، فخرج علیه‌السلام علی أثره لما ابطأ علیه فوجده نائما، فجلس عند رأسه یروحه حتی انتبه، فلما انتبه قال له أبوعبدالله علیه‌السلام: یا فلان ما ذاک لک، تنام اللیل و النهار، لک اللیل و لنا منک النهار. [۴] . ۲- کان ابنه اسماعیل أکبر أولاده، و هو ممن جمع الفضیلة و العقل و العبادة، فکان الصادق علیه‌السلام یحبه حبا شدیدا، حتی حسب بعض الناس أن الامامة فیه بعد أبیه، فلما [صفحه ۱۴] مات و کان الصادق علیه‌السلام عند مرضه حزینا علیه، جمع أصحابه و قال لهم: المائدة؛ و جعل فیها افخر الأطعمة، و اطیب الألوان، و دعاهم الی الأکل، وحثهم علیه، لا یرون للحزن أثرا علیه، و کانوا یحسبون أنه سیجزع و یبکی و یتأثر و یتألم، فسألوه عن ذلک فقال لهم: و ما لی لا أکون کما ترون، و قد جاء فی خبر أصدق الصادقین: أنی میت و ایاکم. [۵] . ۳- انقطع شسع نعل أبی‌عبدالله علیه‌السلام و هو فی جنازة، فجاء رجل بشسعه لیناوله، فقال علیه‌السلام: امسک علیک شسعک، فان صاحب المصیبة أولی بالصبر علیها. [۶] . ۴- لما سرحه المنصور من الحیرة خرج ساعة أذن له، و انتهی الی موضع السالحین فی أول اللیل، فعرض له عاشر کان یکون فی السالحین فی أول اللیل، فقال له: لا ادعک أن [صفحه ۱۵] تجوز، فألح علیه، و طلب الیه، فأبی اباء شدیدا، و کان معه من أصحابه (مرازم) و من موالیه (مصادف) فقال له مصادف: جعلت فداک انما هذا کلب قد اذاک، و أخاف أن یردک، و ما أدری ما یکون من أمر أبی‌جعفر، و أنا و مرازم، اتأذن لنا أن نضرب عنقه ثم نطرحه فی النهر؟ فقال علیه‌السلام: کف یا مصادف، فلم یزل یطلب الیه حتی ذهب من اللیل أکثره، فأذن له فمضی، فقال: یا مرازم هذا خیر أم الذی قلتماه؟ قلت: هذا، جعلت فداک. فقال: یا مرازم ان الرجل یخرج من الذل الصغیر فیدخله ذلک فی الذل الکبیر. [۷] . ۵- دخل سفیان الثوری علی الصادق علیه‌السلام فرآه متغیر اللون، فسأله عن ذلک. فقال: کنت نهیت أن یصعدوا فوق البیت، فدخلت فاذا جاریة من جواریی ممن تربی بعض [صفحه

۱۶] ولدى قد صعدت فى سلم و الصبى معها، فلما بصرت بى ارتعدت و تحيرت، و سقط الصبى الى الأرض فمات، فما تغير لونى لموت الصبى و انما تغير لونى لما أدخلت عليها من الرعب. و كان عليه‌السلام قال لها: أنت حرة لوجه الله، لا بأس عليك، مرتين. [۸] .

احسانه و كرمه

ذكرت كتب التاريخ و السير و التراجم الكثير من سيرة الامام الصادق عليه‌السلام و كرمه، و فيما يلى من ذلك: ۱- قال هشام بن سالم: كان أبوعبدالله عليه‌السلام، اذا اعتم، و ذهب من الليل شطره، أخذ جرابا فيه خبز و لحم و دراهم، فحمله على عنقه ثم ذهب الى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم و هم لا يعرفونه فلما مضى [صفحه ۱۷] أبوعبدالله عليه‌السلام فقدوا ذلك، فعلموا أنه كان أباعبدالله عليه‌السلام. [۹] . ۲- قال سعيد بن بيان: مر بنا المفضل بن عمر و أنا و ختن لى نتشاجر فى ميراث، فوقف علينا ساعة ثم قال لنا: تعالوا الى المنزل، فاتيناه فأصلح بيننا باربعمائة درهم فدفعها الينا من عنده، حتى اذا استوثق كل واحد منا صاحبه، قال المفضل: أما انها ليست من مالى، ولكن أباعبدالله الصادق أمرنى اذا تنازع رجلان من أصحابنا أن أصلح بينهما و افتديهما من ماله، فهذا مال أبى‌عبدالله. [۱۰] . ۳- قال له الرجل من أصحابه: جعلت فداك بلغنى أنك تفعل فى عين زياد - اسم ضيعة أى بستان له - شيئا أحب أن اسمعه منك. فقال عليه‌السلام: نعم، كنت آمر اذا أدركت الثمرة أن يثلم [صفحه ۱۸] فى حيطانها الثلم ليدخل الناس و يأكلوا، و كنت آمر أن يوضع عشر بنيات يقعد على كل بنية عشرة كلما أكل عشرة جاء عشرة أخرى يلقى لكل منهم مد من رطب، و كنت آمر لجيران الضيعة كلهم: الشيخ و العجوز و المريض و الصبى و المرأة، و من لا يقدر أن يجيء، فيكال لكل انسان مد فاذا وفيت القوام و الوكلاء اجرتهم، و احمل الباقى الى المدينة ففرقت فى أهل البيوتات و المستحقين على قدر استحقاقهم، و حصل لى بعد ذلك اربعمائة دينار، و كان غلتها أربعة آلاف دينار. [۱۱] . ۴- اغمى عليه عند موته فلما افاق، قال: اعطوا الحسن - الأفطس - سبعين دينارا، و اعطوا فلانا كذا. فقيل له: اتعطى من حمل عليك بالشفرة يريد قتلك؟! فقال عليه‌السلام: اتريد أن لا أكون من الذين قال الله عزوجل: (و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب (۲۱)) ان الله تعالى خلق الجنة فطيبها و طيب [صفحه ۱۹] ريحها، و ان ريحها ليوجد من مسيرة الفى عام، و لا يجد ريحها عاق و لا قاطع رحم. [۱۲] .

علمه و مدرسته و طلابه

لم يشهد التاريخ الاسلامى مدرسة أعظم من مدرسة الامام الصادق عليه‌السلام، فى كثرة طلابها، و اختلاف العلوم التى كان يدرسها فيها، و كان هو عليه‌السلام وحده المدرس لألوف الطلاب، و لعشرات العلوم و المعارف و الفنون. فالامام عليه‌السلام يعتبر أستاذا لجهابذة الفقه و علماء المذاهب، و قد ذكر ذلك ابن أبى‌الحديد الذى أرجع فقه المسلمين اليه حيث يقول: أما أصحاب أبى‌حنيفة، كأبى يوسف و محمد و غيرهما، فأخذوا عن أبى‌حنيفة، و أما الشافعى فقرأ على محمد بن الحسن، فيرجع فقهه أيضا الى أبى‌حنيفة، و أما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعى، فيرجع [صفحه ۲۰] فقهه أيضا الى أبى‌حنيفة، و أبوحنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه‌السلام. [۱۳] . و قال الحسن بن على الوشا: ادركت فى هذا المسجد - يعنى مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ، كل يقول: حدثنى جعفر بن محمد [۱۴] ؛ علما بأنه عليه‌السلام كان يسير اليها قسرا و يقيم فيها تحت مراقبة شديدة من قبل الدولة. و قال الطبرسى: ان أصحاب الحديث قد جمعوا أسامى الرواة عنه من الثقات على اختلافهم فى المقالات فكانوا أربعة آلاف رجل. [۱۵] . و الخلاصة: لقد تتلمذ على الامام الصادق عليه‌السلام جل علماء المسلمين المعاصرين له، و عدوا أخذهم عنه منقبة شرفوا بها، و فضيلة اكتسبوها. [صفحه ۲۱]

الامام الصادق ملهم الكيمياء

الكيمياء: هو علم يبحث فيه عن طبائع و خواص الأجسام الأرضية، و كيفية تحليلها و تركيبها. و لما كان بيت الامام الصادق عليه‌السلام كالجامعة يموج بالحكماء و أهل العلم، كان عليه‌السلام يلقى على طلابه مختلف العلوم، و ينميهم بفنون المعارف، و مضافا لما يلقيه على طلابه فى الفقه، و الحديث، و التفسير، يخص من يجد فيه القابلية ببعض العلوم. لقد وجد عليه‌السلام فى تلميذه جابر بن حيان استعدادا و لياقة، فاخذ يخصه بوقت يدرسه فيه الكيمياء و غيرها من العلوم، حتى كتب جابر من محاضرات الامام عليه‌السلام مئات الرسائل، و قد طبعت خمسمائة رسالة منها فى المانيا قبل ثلثمائة سنة، أو أكثر، و هى موجودة فى مكتبة الدولة ب (برلين) و مكتبة (باريس) [۱۶] و بلغت مؤلفات [صفحه ۲۲] جابر ۳۹۰۰ رسالة [۱۷] . نذكر فى هذه الصفحات كلمات بعض اعلام الشرق و الغرب فى نسبة هذا العلم الى الامام الصادق عليه‌السلام، و أن جابر بن حيان أخذه عنه، و منه تعلم الأوروبيون. نذكر من ذلك: ۱ - قال بطرس البستانى: و لقب بالصادق لصدقه فى مقالته، و فضله عظيم، و له مقالات فى صناعة الكيمياء. [۱۸] . ۲ - قال خيرالدين الزركلى بعد أن تحدث عن الامام عليه‌السلام: و صنف تلميذه جابر بن حيان كتابا فى ألف ورقة، يتضمن رسائل الامام جعفر الصادق و هى خمسمائة رسالة [۱۹] . ۳ - قال (دونالدسن): ان جابر بن حيان جمع ألفى [صفحه ۲۳] ورقة من عمل أستاذه الصادق [۲۰] . ۴ - قال عبدالله بن أسعد اليافعى بعد أن تحدث عن الامام عليه‌السلام: قد ألف تلميذه جابر بن حيان الصوفى كتابا يشتمل على ألف ورقة، يتضمن رسائله و هى خمسمائة رسالة. [۲۱] . ۵ - قال (فانديك) الهولندى: ان جابرا اشتهر ب (كيمياوى العرب) و انه تتلمذ على يد الامام جعفر الصادق. [۲۲] . ۶ - قال السيد محسن الأمين فى ترجمته لجابر: من أصحاب الامام جعفر الصادق عليه‌السلام، واحد أبوابه، و من كبار الشيعة، و ما يأتى عند تعدد مؤلفاته يدل على أنه كان من عجائب الدنيا، و نوادر الدهر، و ان عالما يؤلف ما يزيد على ۳۹۰۰ كتاب فى علوم جلها عقلية و فلسفية، لهو حقا من [صفحه ۲۴] عجائب الكون... و مع ذلك يشتغل بصناعة الكيمياء، حتى صار أشهر من ينسب اليه هذا العلم، و ذلك يحتاج الى زمن طويل، و جهد عظيم، و يكفى فى تفرد الرجل أن كتبه بقى كثير منها محفوظا فى مكاتب الغرب و الشرق، و طبع جملة منها، و ترجم جملة منها. [۲۳] . ۷ - قال السيد هبةالدين الشهرستانى: أبوموسى جابر بن حيان الصوفى الكوفى، من أشهر مشاهير تلاميذ الامام جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام، مولده فى طوس بخراسان، فى سنة ۸۰ من هجرة النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و تفنن فى العلوم الرياضية و النجوم و غيرها، و ألف فيها الكثير، و قد عد أبوالفرج ابن‌النديم فى الفهرست المطبوع فى ليدن بأوروبا نحو ألف و ثلثمائة رسالة له باسمائهن، و تتلمذه على يد الامام جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام ثابت، و كانت له ساعة معينة لأخذه العلوم من الامام يختص بها لديه، لا يشاركه فيها أحد، و رسائله جلها لولا كلها مصدرة باسم أستاذه جعفر، رأيت [صفحه ۲۵] خمسين رسالة منها قديمة الخط، يقول فيهن: (قال لى جعفر عليه‌السلام) أو (القى على جعفر) أو (حدثنى مولاى جعفر عليه‌السلام) و قال فى رسالته الموسومة بالمنفعة: (أخذت هذا العلم من سيدى جعفر بن محمد سيد أهل زمانه...الخ). و قد طبعت خمسمائة رسالة منها فى المانيا قبل ثلثمائة سنة أو أكثر، و هى موجودة فى مكتبة الدولة ببرلين، و مكتبة باريس، و قد ترجمه ابن‌خلكان فى وفيات الأعيان و ذكر له تلك الرسائل، كذلك أصحاب المقتطف فى السنة الأولى من المجلة، و اشاروا الى هذه الرسائل. و قال: و قد سماه الافرنج أستاذ الحكمة، و لذكره تجليل و تبجيل لديهم، و اعترفوا له بأنه المكتشف لتسعة عشر عنصرا من عناصر المواد التى بلغت اليوم فوق المائة. و له مؤلفات كثيرة فى الهيئة و النجوم، طبعت فى المانيا قبل مئات السنين. [۲۴] . [صفحه ۲۶]

استجابة دعائه

وهب الله سبحانه للأئمة عليهم‌السلام استجابة الدعاء، فجل من ترجم لهم ذكر ذلك، و نقل بعض ما ورد لكل منهم عليهم‌السلام. و قال أهل التاريخ و السير فى الامام الصادق عليه‌السلام: و كان مجاب الدعوة، فاذا سأل الله شيئا لا يتم قوله الا و هو بين يديه. [۲۵] . نسجل فى هذه الصفحات بعض ما ذكره المؤرخون من استجابة دعائه عليه‌السلام: ۱ - لما قال الحكم بن عباس الكلبى - شاعر

بنی‌أمیة - بعد استشهاد زید بن علی بن الحسین علیه‌السلام: صلبنا لکم زیدا علی جذع نخلة و لم نر مهدیا علی الجذع یصلب [صفحه ۲۷] و قستم بعثمان علیا سفاهة و عثمان خیر من علی و اطیب فبلغ قوله أباعبدالله علیه‌السلام، فرفع یدیه الی السماء و هما یرتعشان و هو یقول: (اللهم ان کان عبدک کاذبا فسلط علیه کلبک). فبعثه بنوأمیة الی الکوفة فافترسه الأسد، و اتصل خبره بالصادق فخر ساجدا و قال: (الحمدلله الذی انجزنا ما وعدنا) [۲۶] . ۲- قال عبدالله بن أبی‌لیلی: کنت بالربذة مع المنصور و کان قد وجه الی أبی‌عبدالله، فأتی به، فلما جیء به صاح المنصور: عجلوا به قتلنی الله ان لم أقتله، فأدخل علیه مع عدة جلاوزة، فلما انتهی الی الباب رأیته قد تحرکت شفتاه و دخل، فلما نظر الیه المنصور قال: مرحبا یا ابن رسول الله، فما زال یرفعه حتی اجلسه علی وسادته، ثم خرج فسألته عما قاله عند دخوله علی المنصور؟ [صفحه ۲۸] فقال: انی قلت (ما شاءالله ما شاءالله، لا یأتی بالخیر الا الله، ما شاءالله ما شاءالله، کل نعمة فمن الله، ما شاءالله و لا حول و لا قوة الا بالله) [۲۷] . ۳ - لما قتل داود بن علی - والی المدینة - المعلی بن خنیس [۲۸] ، و أخذ ماله دخل علیه الامام علیه‌السلام و هو یجر رداءه فقال له: قتلت مولای و أخذت ماله، أما علمت أن الرجل ینام علی الثکل و لا ینام علی الحرب؟ أما و الله لأدعون علیک. فقال له داود: اتهددنا بدعائک؟! کالمستهزیء بقوله. فخرج أبوعبدالله علیه‌السلام الی داره، فلم یزل لیله کله قائما و قاعدا، حتی اذا کان السحر سمع و هو یقول فی مناجاته: (یا ذا القوة القویة، و یا ذا المحال الشدید، و یا ذا العزة التی کل خلقک لها ذلیل، اکفنی هذا الطاغیة و انتقم لی منه). [صفحه ۲۹] فما کانت الا ساعة حتی ارتفعت الأصوات بالصیاح، و قیل: مات داود بن علی. [۲۹] .

استشهاده

عاصر الامام الصادق علیه‌السلام الدولتین: الأمویة و العباسیة، و تحمل منهما ما تحمل، ولکن أشد دور مر علیه هو حکم المنصور العباسی، فقد حبس بعض أصحابه و قتل آخرین منهم مضافا لفتکه بالطالبیین و اشخص الامام علیه‌السلام الی الربذة، و العراق فی نوب مختلفة. نعم، کان سبب شدة المنصور و قسوته علی الامام علیه‌السلام، هو الحسد له، و لما یبلغه من علمه و فضله، ثم لعلمه بأحقیته للخلافة، و ان وجوده بین ظهرانی الأمة الاسلامیة - مع اعراضه عن الملک و السلطان - أکبر مزاحم له. [صفحه ۳۰] و فی الوقت الذی نجد فیه المنصور شدیدا علی أبی‌عبدالله علیه‌السلام، نجده صلوات الله علیه غیر عابیء به، لم ترهبه قسوته و بطشه، فقد أخذ علیه‌السلام علی عاتقه نشر العلم، و رفع رایة الاسلام، و استغل الزمن - حتی أسفاره - للحدیث، و قد مرت علیک کلمة الحسن بن علی الوشا فی مشاهدته بالکوفة تسعمائة شیخ کلهم یروی عن جعفر بن محمد. و کان له علیه‌السلام مع المنصور نهج خاص فی تعریته للملأ المسلم، و مجابهته بما یکره، لیعلم الأمة الاسلامیة علی معارضة الظالمین مهما عتوا و تجبروا، و علی الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر، و الجهاد باللسان، و قد سئل علیه‌السلام: أی الجهاد افضل؟ فقال علیه‌السلام کلمة حق عند امام ظالم. [۳۰] . نذکر بعض ما وقع بین الامام علیه‌السلام و المنصور: ۱ - قال أحمد بن عمرو بن المقدام الرازی: وقع [صفحه ۳۱] الذباب علی المنصور فذبه حتی اضجره، فدخل علیه جعفر بن محمد فقال له المنصور: یا أباعبدالله لم خلق الله تعالی الذباب؟ فقال علیه‌السلام: لیذل به الجبابرة. [۳۱] . ۲ - قال ابن‌حمدون فی التذکرة: کتب المنصور الی جعفر بن محمد: ألا تخشانا کما یخشانا سائر الناس؟ فأجابه علیه‌السلام: لیس لنا ما نخافک من أجله، و لا عندک من أمر الآخرة ما نرجوک له، و لا أنت فی نعمة فنهنئک، و لا تراها فی نقمة فنعزیک بها، فما نصنع عندک؟ فکتب الیه: تصحبنا لتنصحنا. فأجابه علیه‌السلام: من أراد الدنیا لا ینصحک، و من أراد الآخرة لا یصحبک. فقال المنصور: و الله لقد میز عندی منازل الناس: من [صفحه ۳۲] یرید الدنیا، ممن یرید الآخرة. [۳۲] . و بقی شبح الامام الصادق علیه‌السلام مخیفا للمنصور، حتی دس الیه سما فقتله. [۳۳] . [صفحه ۳۵]

تراث الامام الصادق

تراث الامام الصادق من الوجهة الفنية

يقول الدكتور عبدالكريم الأشتر: تشغلنى بعض مسائل هذا الموضوع منذ زمن طويل، فانى وجدت تاريخ الأدب العربى يكاد يغفل - اذا استثنينا الشعر فى جميع العصور - صفحات لا تحصى من الأدب الحى الذى كتبه أو أملاه رجال الحكمة و الفلسفة و الكلام، و رجال التاريخ و السير و التراجم و الطبقات و الأسمار و غيرها؛ شغلته عنها، فيما يبدو، أنواع الكتابة الأخرى التى كتبت لمقاصد أدبية صرفة، مهما تواضع حظها من جمال التصوير أو التعبير، و مهما تدنت قيمتها الفكرية أو الوجدانية، و على ما حفلت به، فى العصور المتأخرة، من ضروب التزويق [صفحه ۳۶] و التنميق، و طغيان النزعة اللفظية و ألا عيبها التى شبهها أحد المستشرقين الفرنسيين بألعاب (الأكروبات). فعلى هذا النحو لصق بأذهاننا أن النثر العربى تقلبت مذاهبه و انتهت فى العصور المتأخرة الى ما سماه أحد الباحثين «مذهب التصنيع»، بعيدا عن الكتابات الطلقة التى كانت الحياة، فى هذه العصور نفسها، تمليها مثلا على لسان ابن‌خلدون و محيى الدين بن عربى و ابن‌جبير و ابن‌بطوطة و غيرهم. و على هذا النحو أيضا عنينا، فى تاريخ هذا الأدب، بالشريف الرضى و شعره، ولكنا لم نعن بأخيه الشريف المرتضى و أماليه الرائق التى تشف عن قدرة بيانية خارقة يغذوها علم غزير و ذوق يبلغ الغاية فى الدقة و الرهافة. و عنينا بأبى العميد و الصاحب بن عباد و القاضى الفاضل، و لم نعن بالمسعودى و الطبرى و ابن‌الجوزى و ابن‌عساكر، فلم ننظر اليهم فى تاريخ هذا الأدب الا من حيث هم أصحاب أخبار تنفع فى الدراسات و البحوث. [صفحه ۳۷] ثم من هذا الباب، و من باب التضييق الذى أمليناه على أنفسنا، باسم صراع المذاهب، و نفخ فى بوق أصحاب الأغراض، انطمست فى تاريخ هذا الأدب صفحات متألفة من كلام رجال آل البيت و أئمتهم، فى أماليهم و خطبهم و أدعيتهم و حكمهم، فلم يكد الفريق الأكبر منا يعرف عنها شيئا يغنى. و لو أننا كسرنا هذا الخط من تاريخ أدبنا لوجب أن تتغير أو تنعدل كثير من الأحكام فيه، و لاغتنينا بنصوص أدبية عالية القيمة الفكرية و الفنية، و لا زددنا وعيا بخصائص جنس أو نوع أدبى لم نعن به، فيما أعلم، العناية اللازمة، و هو أدب المناظرات و الجدل، الذى تفرقت نصوصه فى كتب التراث بمجموعه، فى اللغة و الأدب و الفقه و القضاء و التاريخ و الفلسفة و علم الكلام و غيرها، و ألفت فيه كتب أغفلها تاريخ الأدب، مثل (كتاب الاهليلجة)- ثمرة شجر فى الهند، لعله شجر الأناناس كما نسميه اليوم - الذى طال كلام المصادر على نسبته الى الامام الصادق فى مناظرة طبيب هندى لا يؤمن [صفحه ۳۸] الا بالمعرفة التى تحصلها الحواس، و ينكر أسباب المعرفة الأخرى، و مثل (كتاب الحيدة) الذى كتبه عبدالعزيز الكنانى، فى مناظرة بشر المريسى من المعتزلة، فى حضرة المأمون، حول قضية خلق القرآن. اننا عنينا كثيرا بأدب الصنعة و المهارات اللفظية، فضاع على الأدب العربى تراثا ضخما كتبه أناس امتلؤوا بقوة العقيدة و حرارة الحياة و صدق الحافز، و اتصف أدبهم بالقرب من الطبيعة، و بروعة الأداء و نفوذ الأثر. كل كلام يجمع الى موضوعه، مهما يكن موضوعه، القدرة على بلاغ الأثر، بما يتوافر فى صياغته و أسلوب تناوله، من صفات المهارات الفنية و خصائصها، فهو أدب. ذلك لأنه لم يتجه فى خطابه، كما يتجه أصحاب العلوم البحتة الى العقول وحدها، و انما اتجه الى قوى النفس بمجموعها، بقصد التأثير فيها، عقلا و شعورا و خيالا و ذوقا للجمال و هذا كله ينطبق على كثير مما كتب هؤلاء و أمثالهم من رجال العلم و الادارة و السياسة. و ينطبق، على نحو لا [صفحه ۳۹] يحتمل الخلاف أبدا، على كلام الأئمة و غير الأئمة من أعلام مدرسة النبوة، و منهم الامام الصادق الذى امتلأت الكتب بأدعيته و حكمه و وصاياه و رسائله و تحليلاته الفكرية الفقهية و الفلسفية و أدلته العقلية، و توافر له، فى التعبير عنها، ما يتوافر فى كلام أئمة البيت النبوى و رجاله و نسائه، من قدرات فنية تجعل من تراثهم، فى الحكمة و الدعاء و المناجاة و المناظرة و الحوار و الخطابة و غيرها، أدبا انسانيا ساطع الروح، عامرا بالحياة، ملتزما تطهير النفس الانسانية من نزعات الجشع و الحسد و الكبر، و ما تغرى به القوة الغاشمة أصحابها من الظلم و القهر و تزوير الحقائق، و ازاحة الانسان عن فطرته الخيرة، و تقوية ايمانه بوحدانية الله و عدله، و دعوته الى احكام الصلة بين قوله و عمله، مما ننصرف، فى كلمتنا هذه الى بيانه فى أدب الامام الصادق، و استخلاص خصائصه الفنية. عندما نرجع الآن الى التراث الذى خلفه الامام الصادق، فنرى ما وصل منه موزعا فى كتب الفقه و أصوله [صفحه ۴۰] و كتب التاريخ و الأدب و الأخبار و الأمالى و التراجم و غيرها. فنتمنى لو أن أناسا فكروا

فى جمعه و تصنيفه، و أصدروه فى مثل هذه المناسبة المباركة، فى مجموعة موحدة كاملة، و فى جميع تراث الأئمة الآخرين، و تراث رجال آل البيت، على النسق نفسه. فى يدى من هذا التراث الذى يضعنى فى هذا الموضوع بعض رسائله التى قالوا: ان تلميذه جابر بن حيان كان جمعها فى ألف ورقة، و بمدتها خمسمائة رسالة. و الكتاب الذى سموه توحيد المفضل، مما أملاه على تلميذه المفضل بن عمر الجعفى، و مقاطع من أدعيته، و جمل من حكمه. فأما كتاباه (مصباح الشريعة) و (كتاب الاهليلجة) ففى نسبتهما اليه كلام يصعب الآن الفصل فيه. و كنت أتمنى أن يشمل كلامى الكتاب الثانى، ليكون مثلا من أمثلة أدب المناظرات الذى أشرت اليه. لا مفر اذن من أن أكتفى الآن بهذا القدر من تراث هذا [صفحه ۴۱] الامام العظيم و هو فى كل حال، يفى، فى هذه الكلمات، بما نقصد اليه من استخلاص أبرز خصائص فكره الأدبى، بما يمكن اجماله فيما يلى: ۱- اطالة الفكرة فى الأشياء و معانيها مع دقة الملاحظة و غزارتها. و تبدو، أوضح ما تبدو، فى حكمه وردوده على أصحاب المذاهب المادية من الدهرية و غيرهم، و اثبات وجود الصانع الواحد، و تفسير أسباب الصنعة على هذا الوجه، و الدلالة على احكامها بما يضمن سلامة العيش و حسن التدبير، على مثال قوله، فى خلقه العينين و الحواس فى الانسان، مما رواه عنه المفضل بن عمر:«انظر الآن يا مفضل الى هذه الحواس التى خص بها الانسان فى خلقه، و شرف بها على غيره: كيف جعلته العينان فى الرأس كالمصابيح فوق المنارة، ليتمكن من مطالعة الأشياء. و لم تجعل فى الأعضاء التى تحتهن كاليدين و الرجلين، فتعترضها الآفات و يعيبها من مباشرة العمل و الحركة ما يعللها و يؤثر فيها و ينقص منها، و لا فى الأعضاء التى وسط البدن كالبطن [صفحه ۴۲] و الظهر، فيعسر تقلبها و اطلاعها نحو الأشياء. فلما لم يكن لها فى شىء من هذه الأعضاء موضع، كان الرأس أسنى المواضع للحواس، و هو بمنزلة الصومعة (المنارة) لها». فهذا كلام من أعمل فكره طويلا فى خلق الأشياء، و وصل الى الحكمة فيه، على الوجه الذى تم فيه الخلق. و كتاب التوحيد (أمالى المفضل) يجرى كله على هذا النسق من عمق التأمل فى الكون و كائناته، و استخلاص حقائق خلقها، فى مثل هذا البيان الدقيق الواضح، البعيد عن كل تعمل، القريب من الطبيعة، الوافى بالقصد من غير تطويل و لا حشو و لا تكرار، و القادر على استيعاب ما تولده قوة الملاحظة و دقتها من تشعب الفكرة و قوة الاحساس بها. و فى حكمه الكثيرة التى سماها بعضهم (نثر الدرر) مثل هذا الغوص فى حقائق الخلق و أسرار النفوس، لا تكتمل عدته الا ممن جمع مع قوة الفطرة طول النظر وحدة الملاحظة، و توافرت له ثقافة انسانية منوعة و خبرة عميقة بأحوال النفس الانسانية و حقائقها. [صفحه ۴۳] يقول فى بعض حكمه: «السريرة اذا صلحت قويت العلانية» (الربط بين الظاهر و الباطن». و يقول: «من لم ينضب من الجفوة لم يشكر النعمة». (الرجوع فى فهم النفس الى قاعدة التكوين الجامع). و يقول:«ليس لابليس جند أشد من النساء و الغضب». و يقول:«ازالة الجبال أهون من ازالة قلب عن موضعه». كيف يتيسر، الا للممتازين الذين أطالوا النظر فى الحياة و الانسان، الوصول الى مثل هذه المعرفة بالنفس الانسانية فيما تظهر و تبطن، و ما تعنى قوة احساسها بالحياة و مواقفها، و ما يقر فى أعماقها من ذهول الرؤية فى مواجهة الموت؟ و ما أعرف قولا فى وصف حدة الغضب و ما يقود اليه من ضلال الرشد، كقول الامام فى جمعه بينه و بين أعتى الغرائز البشرية! ۲- تنوع المعرفة و تماسكها، فيما يتصل بشؤون الدين و الدنيا جميعا، وسعة الاطلاع على الثقافات المختلفة. [صفحه ۴۴] و الذى أعان الامام على الالمام بهذه المعارف و الثقافات ادراكه الحى بما تولد المعرفة فى النفس من سعادة الاحساس بقوة الحياة و خصوبة معانيها، و اختلاف ألوانها و طعومها. يمثل لهذا قوله: «لا ينبغى لمن لم يكن عالما أن يعد سعيدا»! و قوله: «الناس اثنان: عالم و متعلم. و سائر الناس همج». و من هنا تكثر دعواته الى تنشيط العقل و تصويبه بتطويل التفكير فى الأشياء. يقول:«دعامة الانسان العقل... و بالعقل يكمل، و هو دليله و مبصره و مفتاح أمره». و يقول: «العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق، فلا تزيده سرعة السير الا بعدا». و يقول: «اياكم و الغفلة. فانه من غفل فانما يغفل عن نفسه»! ۳- توجهه فى أدبه الى الفرد و الجماعة معا، و تقوية روح الجماعة: «لكل شىء شيئا يستريح اليه. و ان المؤمن يستريح الى أخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله». و تأتى دعوته الى العمل، و الى تقوية اللحمة بين القول و العمل، من هذه الطريق. [صفحه ۴۵] يقول الامام:«الايمان عمل كله». و «لا يثبت الايمان الا بعمل». و «كونوا دعاة الناس بأعمالكم و لا تكونوا دعاة بألسنتكم». و «انما تفاضل القوم بالأعمال». و فى هذه الطريق أيضا،

تقع دعوته الی الیقظة و الحذر و وضع الأشیاء فی مواضعها، و تحریر الانسان من عبودیة الانسان: «من أطاع المخلوق فی معصیة الخالق فقد عبده»! و فی اجابته من سأله عن حد الیقین: «ألا تخاف مع الله شیئا». و «کل ریاء شرک. انه من عمل للناس کان ثوابه علی الناس، و من عمل لله کان ثوابه علی الله». و فی توصیته بالمساکین و الضعفاء:«ان عیسی بن مریم علیه‌السلام لما أراد وداع أصحابه جمعهم و أمرهم بضعفاء الخلق، و نهاهم عن الجبابرة». ۴- قوة الصیاغة، و ایجازها بما لا یخل بالقصد و یفی بالمعنی، مع حرارة الروح، و سطوع الاستجابة النفسیة لدواعی الحیاة، و القرب فیها من الطبیعة الجاریة، و بناء [صفحه ۴۶] الصورة، اذا احتاجها فی تشخیص معانیه و تقویة أثرها فی النفس، من معطیات الحواس، لتکون أنفذ و أوضح. و هذه صفات أدبه کله. بل لعلها صفات أدب المدرسة التی ینتمی الیها، مدرسة آل البیت، ابتداء من أدب أمیرالمؤمنین ربیب رسول الله، و انتهاء بأدب الأئمة و رجال آل البیت جمیعا. ینطبق ذلک علی الفکر الأدبی، و ینطبق أیضا بمقدار ما یستدعی القصد، و یستلزم التعبیر من الدقة و الوضوح و الاتزان، علی الفکر العلمی، فی الفقه و السیاسة و الاجتماع و التفسیر. و انما یجتمع ذلک من امتلاء النفس بالفکرة، و حرارة الاحساس بها، و بما تستلزم العقیدة، فی بیان مقاصدها، من قول التر کیز و نفی الفضول اللفظی، و ما یدعو تقریبها الی الناس، من شخوص الصورة و وضوح التمثیل. و من کلام الامام الصادق أقوال فی البلاغة و صفاتها تقرب ما انتهینا الیه. یقول:«ثلاثة فیهن البلاغة: التقرب من معنی البغیة، و التبعد من حشو الکلام، و الدلالة بالقلیل علی [صفحه ۴۷] الکثیر». و یقول: «من عرف شیئا قل کلامه فیه» یرید: أن من یعرف الشیء یصل الیه فی أقل الکلام. و یقول: «و انما سمی البلیغ بلیغا لأنه یبلغ حاجته بأهون سعیه». و یقول:«لیست البلاغة بحدة اللسان و لا بکثرة الهذیان، ولکنها اصابة المعنی و قصد الحجة». فمن هنا نصل الی فهم خصائص ما نقلنا و ما ننقل فی هذا الحدیث، من أقواله و حکمه التی تتحقق فیها صفات البلاغة التی نص علیها. یقول مثلا:«کثرة النظر فی الحکمة تلقح العقل». فقد جمع ما یتمثل فی النفس من صدر اللقاح و معانیه و أثره فی تنشیط حرکة الحیاة و تولید المعانی و اخصابها، فی لفظ واحد موح بهذه الدلالات کلها. و یقول: «من تعلق قلبه بحب الدنیا، تعلق من ضرها بثلاث خصال: هم لا یفنی و أمل لا یدرک، و رجاء لا ینال»، جمع حب الدنیا و أذاها معا فی لفظ واحد کرره «التعلق» کأنهما وجهان لحقیقة واحدة لا تنفصل احداهما عن الأخری. و وسع فی ألفاظ قلیلة مقسمة، معانی الخیبة کلها. و یقول أیضا فی مثل هذا [صفحه ۴۸] المعنی: «ما فتح الله علی عبد بابا من الدنیا الا فتح علیه من الحرص مثلیه». فکم یحتاج مثل هذا الکلام، فی کثافة دلالاته و معانیه، و ما توحی الصورة فیه، و بیان ما طبعت علیه النفس البشریة من حب التملک، من الشرح و التفصیل؟ و یقول: «ما الدنیا؟ و ما فیها؟ هل هی الا سدة فورة (یرید: سکنة الجوع)، و ستر عورة»؟ فقد لجأ فی تشخیص المعنی و تکثیفه الی صورتین حسیتین، و جمع حیاة الانسان المادیة کلها فی أربع کلمات! ننتهی أخیرا الی أدب الدعاء، فهو أکثر صفحات تراثه حرارة، و أدلها علی سعة الروح و خصوبة النفس و غنی اللغة و طواعیتها و الدعاء یقتضی ما لا تقتضی الحکمة من الایجاز، اذ تسیل النفس فیه برجائها و خوفها و ظمئها الی السکینة، و تطلعها الی الخلاص، مما لا تستریح فیه القلوب المتعبة الا باستخراج مکنونها و نثره أمام الله. فمما یلفت الناظر فی أدب الامام أنه یجمع بین ما تقتضیه الحکمة و الموعظة و الخطاب الفقهی و الأدبی، من کلف بالایجاز، و بین ما یقتضیه الدعاء [صفحه ۴۹] من الافاضة و التلوین و الالحاح من الرجاء و البث، و أن یبلغ من القدرة من الحالین ما یصعب الوصول الیه الا علی من یملک من رحابة الفکر و الخبرة بأسرار البیان و غنی اللغة و مرونة استجاباتها لحاجات التعبیر، ما کان یملکه الامام. و لنقرأ الآن أسطرا من دعاء دعا به فی آخر شهر رمضان: «الهی! فانی أعترف لک بذنوبی، و أذکر لک حاجتی، و أشکو الیک مسکنتی وفاقتی و قسوة قلبی، و میل نفسی، فانک قلت: (فما استکانوا لربهم و ما یتضرعون) [المؤمنون: ۷۶] و ها أنذا قد استجرت بک، وقعدت بین یدیک مسکینا متضرعا، راجیا لما أرید من الثواب بصیامی و صلاتی. و قد عرفت حاجتی و مسکنتی الی رحمتک، و الثبات علی هداک و قد هربت الیک هرب العبد السوء الی المولی الکریم»... «أعوذ بجلال وجهک الکریم أن ینقضی عنی شهر رمضان، أو یطلع الفجر من لیلتی هذه، و لک عندی تبعة أو ذنب تعذبنی علیه یوم ألقاک...». فهذا الدعاء یمثل خصائص أدب الدعاء فی تراثه کله، و هی الخصائص التی ذکرتها منذ قلیل. و فیه نلمس عمق [صفحه ۵۰] الاحساس بمکان الله من القلب، و

حرارة النفس فى توجهها اليه. و قد يعجب قارىء هذا الأدب أن تلون المعانى و الاحساسات، فى مواقف الدعاء المتشابهة، هذا التكوين. لا يزيد ما قلته فى هذه الكلمة، عن أن يكون نظرة طائرة فى تراث الامام الصادق، قصدت منها أن ألفت النظر الى درسه من الجانب الغنى، ففيه من الغنى و الرحابة و العمق و الجمال و الصدق و الاستجابة للطبع و البعد عن اللفظية ما تصغر الى جانبه آلاف الصفحات التى ننكب على درسها، من أدب الصنعة فى عصور الهزال الفكرى و الروحى التى ما نزال نعانى من بعض رواسبها الى اليوم. [۳۴] . [صفحه ۵۱]

اجوبة الامام الصادق

اشارة

كان أئمة أهل البيت عليهم‌السلام مهوى أفئدة طلاب العلوم الذين كانوا يقصدونهم؛ و يناظرونهم و يناقشونهم فى أمور الدين و العقيدة. و نعرض هنا بعض أجوبته عليه‌السلام: ۱ - سئل عليه‌السلام: أى الجهاد أفضل؟ فقال عليه‌السلام: كلمة حق عند امام جائر. [۳۵] . ۲ - سئل عليه‌السلام: عن رجل دخله الخوف من الله تعالى، حتى ترك النساء، و الطعام و الطيب و لا يقدر أن يرفع رأسه الى السماء تعظيما لله تعالى. [صفحه ۵۲] فقال عليه‌السلام: أما قولك فى ترك النساء، فقد علمت ما كان لرسول الله صلى الله عليه و آله منهن، و أما قولك فى ترك الطعام الطيب، فقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يأكل اللحم و العسل، و أما قولك دخله الخوف من الله حتى لا يستطيع أن يرفع رأسه الى السماء، فانما الخشوع فى القلب، و من ذا يكون اخشع و أخوف من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فما كان هذا يفعل!! و قد قال الله عزوجل: (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله و اليوم الأخر). [۳۶] . ۳ - سئل عليه‌السلام ما كان فى وصية لقمان؟ فقال عليه‌السلام: كان فيها الأعاجيب، و كان من أعجب ما فيها أن قال لابنه: خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك، و ارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك. ثم قال عليه‌السلام: ما من مؤمن الا و فى قلبه نوران: نور [صفحه ۵۳] خيفة و نور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا، و لو وزن هذا لم يزد على هذا [۳۷] . ۴ - سئل عليه‌السلام: لم حرم الله الربا؟ فقال: لئلا يتمانع الناس المعروف [۳۸] . ۵ - سأله بعض أصحابه: يا ابن رسول الله على ماذا بنيت أمرك؟ فقال عليه‌السلام على أربعة: الأولى: علمت أن عملى لا يعمله غيرى فاجتهدت. الثانية: علمت أن الله مطلع على فاستحييت. الثالثة: علمت أن رزقى لا يأكله غيرى فاطمأنيت. الرابعة: علمت أن آخر أمرى الموت فاستعددت. [۳۹] . [صفحه ۵۴] ۶ - سأله رجل أن يعلمه ما ينال به خير الدنيا و الآخرة، و أن لا يطول عليه. فقال عليه‌السلام: لا تكذب [۴۰] . ۷ - سئل عليه‌السلام: من أكرم الخلق على الله؟ فقال عليه‌السلام: أكثرهم ذكرا لله، و أعملهم بطاعة الله. قيل: فمن ابغض الخلق الى الله؟ قال عليه‌السلام: من يتهم الله. قيل: أحد يتهم الله؟! قال: نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط، فذلك يتهم الله. قيل: و من؟ قال: يشكو الله. [صفحه ۵۵] قيل: و أحد يشكوه؟! قال: نعم، من اذا ابتلى شكى بأكثر مما أصابه. قيل: و من؟ قال: اذا اعطى لم يشكر، و اذا ابتلى لم يصبر. قيل: فمن أكرم الخلق على الله؟ قال: من اذا اعطى شكر، و اذا ابتلى صبر. [۴۱] . ۸ - سئل عليه‌السلام: لم حرم الله الزنا؟ فقال عليه‌السلام: لما فيه من الفساد، و ذهاب المواريث، و انقطاع الانساب، لا تعلم المرأة فى الزنا من احبلها، و لا المولود يعلم من أبوه، و لا ارحام موصولة، و لا قرابة معروفة. قيل: لم حرم الله اللواط؟ فقال عليه‌السلام: من أجل لو كان اتيان الغلام حلالا [صفحه ۵۶] لاستغنى الرجال عن النساء، فكان فيه قطع النسل، و تعطيل الفروج، و كان فى اجازة ذلك فساد كبير. [۴۲] . ۹- قال له رجل: اصلحك الله اشرب الخمر شر أم ترك الصلاة؟ فقال عليه‌السلام: شرب الخمر، ثم قال له: أو تدرى لم ذاك؟ قال: لا. فقال عليه‌السلام: لأنه - أى شارب الخمر - يصير فى حال لا يعرف ربه. [۴۳] . ۱۰ - سئل عليه‌السلام: ما الذى يثبت الايمان فى العبد؟ قال: الذى يثبته فيه الورع، و الذى يخرجه منه الطمع. [۴۴] . [صفحه ۵۷] ۱۱ - قال هشام بن الحكم: قلت لأبى عبدالله عليه السلام ما الدليل على أن الله واحد؟ قال: اتصال التدبير،

و تمام الصنع، کما قال عزوجل: (لو کان فیهمآ ءالهة الا الله لفسدتا) [۴۵] . ۱۲- سأله أبوبصیر عن قول الله تبارک و تعالی: (اتقوا الله حق تقاته). قال: یطاع و لا یعصی، و یذکر و لا ینسی. [۴۶] . ۱۳ - قیل له علیه‌السلام: أین طریق الراحة؟ فقال: فی خلاف الهوی. قیل: فمتی یجد عبدالراحة؟ فقال: عند أول یوم یصیر به فی الجنة. [۴۷] . [صفحه ۵۸] ۱۴ - دخل عمرو بن عبید (فقیه البصرة) علی الامام الصادق علیه‌السلام و قرأ: (ان تجتنبوا کبآئر ما تنهون عنه) [النساء: ۳۱] و قال: أحب أن أعرف الکبائر من کتاب الله. فقال علیه‌السلام: نعم یا عمرو، ثم فصلها له علیه‌السلام: ۱- الشرک بالله: (ان الله لا یغفر أن یشرک به). ۲- الیأس من روح الله: (لا یایئس من روح الله الا القوم الکافرون (۸۷)). ۳- عقوق الوالدین، لأن العاق جبار شقی: (و برا بوالدتی و لم یجعلنی جبارا شقیا (۳۲)). ۴- قتل النفس: (و من یقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فیها و غضب الله علیه و لعنه و أعد له عذابا عظیما (۹۳)). ۵- قذف المحصنات: (ان الذین یرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فی الدنیا و الأخرة و لهم عذاب عظیم (۲۳)). [صفحه ۵۹] ۶- أکل مال الیتیم: (ان الذین یأکلون أموال الیتمی ظلما انما یأکلون فی بطونهم نارا و سیصلون سعیرا (۱۰)). ۷- الفرار من الزحف: (و من یولهم یومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحیزا الی فئة فقد بآء بغضب من الله و مأوئه جهنم و بئس المصیر (۱۶)) ۸- أکل الربا: (الذین یأکلون الربوا لا یقومون الا کما یقوم الذی یتخبطه الشیطان من المس). ۹- السحر: (و لقد علموا لمن اشتریه ما له فی الأخرة من خلاق) ۱۰- الزنا: (و لا تقربوا الزنی انه کان فاحشه و سآء سبیلا (۳۲)) و لا یزنون و من یفعل ذلک یلق أثاما (۶۸)). ۱۱- الیمین الغموس: (ان الذین یشترون بعهد الله و أیمانهم ثمنا قلیلا أولئک لا خلاق لهم فی الأخرة و لا یکلمهم الله و لا ینظر الیهم یوم القیامة و لا یزکیهم و لهم عذاب الیم (۷۷)). [صفحه ۶۰] الغلول: (و من یغلل یأت بما غل یوم القیامة). ۱۳- منع الزکاة: (و الذین یکنزون الذهب و الفضة و لا ینفقونها فی سبیل الله فبشرهم بعذاب ألیم (۳۴) یوم یحمی علیها فی نار جهنم فتکوی بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما کنزتم لأنفسکم فذوقوا ما کنتم تکنزون (۳۵)). ۱۴- شهادة الزور: (و الذین لا یشهدون الزور). ۱۵- کتمان الشهادة: (و من یکتمها فإنه ءاثم قلبه). ۱۶- شرب الخمر. لقوله صلی الله علیه و آله و سلم: (شارب الخمر کعابد الوثن). ۱۷- ترک الصلاة. لقوله صلی الله علیه و آله و سلم: (من ترک الصلاة متعمدا فقد بریء من ذمة الله و ذمة رسوله). ۱۸- نقض العهد و قطیعة الرحم: (الذین ینقضون عهد الله من بعد میثاقه و یقطعون مآ أمر الله به أن یوصل و یفسدون فی الأرض أولئک هم الخاسرون (۲۷)). [صفحه ۶۱] ۱۹- قول الزور: (و اجتنبوا قول الزور (۳۰)). ۲۰- الجرأة علی الله: (أفأمنوا مکر الله فلا یأمن مکر الله الا القوم الخاسرون (۹۹)). ۲۱- کفران النعمة: (و لئن کفرتم ان عذابی لشدید (۷)). ۲۲- بخس الکیل و الوزن: (ویل للمطففین (۱)). ۲۳- اللواط: (و الذین یجتنبون کبائر الاثم و الفواحش). ۲۴- البدعة لقوله علیه‌السلام: (من تبسم فی وجه مبتدع فقد اعان علی هدم دینه). فخرج عمرو بن عبید و له صراخ من بکائه و هو یقول: هلک من سلبکم تراثکم و نازعکم فی الفضل و العلم. [۴۸] . [صفحه ۶۲]

مناظرات الامام الصادق

اشاره

کان عصر الامام الصادق علیه‌السلام عصر ازدهار اقتصادی للعرب و المسلمین، حیث اتسعت الدولة الاسلامیة، و کثرت مواردها المالیة؛ و تحسنت حال المسلمین، و اتصلوا بغیرهم من الشعوب التی کانت تقطن البلاد التی فتحوها. یری الباحثون أن لهذا الاتصال فوائد جمة حیث وسع مدارک المسلمین العقلیة، و دفعهم الی خوض میادین العلوم کافة من طب، و هندسة، و ریاضیات، و فلک و فلسفة و ما الی ذلک. و من أبرز مظاهر هذا الاتصال نقل و ترجمة الکتب الفکریة و الفلسفیة التی کانت تحوی أفکار الاغریق و سواهم من الشعوب فی مواضیع الاله و الخلق و الحیاة. [صفحه ۶۳] هذه الأفکار أثارت نزعة الحاد عند بعض المسلمین، هذه النزعة أضیفت الی تنوع المذاهب الاسلامیة الکلامیة و العقائدیة. و کان الامام الصادق علیه‌السلام یناظر الملحدین و أئمة المذاهب فی کافة

العلوم و یخصمهم بالحجج، و ربما ابتدأ غیره بالمناظرة اظهارا للحق، و اقامة للحجة، و قطعا للمعذرة. قال الدکتور الکیالی: و کان موقفه من التنازع و الجدل موقف العالم المناضل، و الفیلسوف المؤمن، القوی بحجته و براهینه، الراجح فی عقله و استدلاله، یدافع عن حقیقة الاسلام بما یقره العلم الصحیح، و الایمان الحق، و المنطق الصائب، و یدلی بعلمه و آرائه بصراحة، و یرد علی خصمه بالبلاغة الباهرة، و الأدلة القاطعة. [۴۹] . نذکر باختصار بعض هذه المناظرات: [صفحه ۶۴]

مناظرته مع من یعمل بالقیاس

کان أبوحنیفة یعمل بالقیاس فی الأحکام الشرعیة فناظره الامام الصادق علیه‌السلام؛ قال الدکتور أحمد أمین: انه ناظر أباحنیفة فی الرأی، قال جعفر الصادق لأبی حنیفة: أیهما أعظم: قتل النفس أو الزنا؟ قال: قتل النفس. قال: فان الله قد قبل فی قتل النفس شاهدین، و لم یقبل فی الزنا الا أربعة. ثم سأله: أیهما أعظم الصلاة أو الصوم؟ قال: الصلاة. قال: فما بال الحائض تقضی الصوم و لا تقضی الصلاة؟ فکیف یقوم لک القیاس؟ فاتق الله و لا تقس. [۵۰] . [صفحه ۶۵]

مناظرته و جوابه للثوری و للصوفیة

دخل سفیان الثوری علی أبی‌عبدالله علیه‌السلام فرأی علیه ثیابا بیضا کأنها غرقیء [۵۱] البیاض فقال له: ان هذا لیس من لباسک. فقال علیه‌السلام له: اسمع منی وع ما أقول لک فانه خیر لک عاجلا و آجلا ان کنت أنت مت علی السنة و الحق و لم تمت علی بدعة. أخبرک أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کان فی زمان مقفر جشب فاذا أقبلت الدنیا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها. و مؤمنوها لا منافقوها و مسلموها لا کفارها. فما أنکرت یا ثوری، فو الله – انی لمع ما تری – ما أتی علی مذ عقلت صباح و لا مساء و لله فی مالی حق أمرنی أن أضعه موضعا الا وضعته. ثم أتاه قوم ممن یظهر التزهد و یدعون الناس أن یکونوا [صفحه ۶۶] معهم علی مثل الذی هم علیه من التقشف فقالوا: ان صاحبنا حصر عن کلامک و لم تحضره حجة. فقال علیه‌السلام لهم: هاتوا حججکم. فقالوا: ان حججنا من کتاب الله. قال علیه‌السلام لهم: فأدلوا بها، فانها أحق ما اتبع و عمل به. فقالوا: یقول الله تبارک و تعالی مخبرا عن قوم من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله و سلم: (و یؤثرون علی أنفسهم و لو کان بهم خصاصة و من یوق شح نفسه فأولئک هم المفلحون (۹)) [الحشر: ۹]، فمدح فعلهم. و قال فی موضع آخر: (و یطعمون الطعام علی حبه مسکینا و یتیما و أسیرا (۸)) [الانسان: ۸] فنحن نکتفی بهذا. فقال أبوعبدالله علیه‌السلام: دعوا عنکم ما لا ینتفع به، أخبرونی أیها النفر ألکم علم بناسخ القرآن من منسوخه. و محکمه من متشابهه، الذی فی مله ضل من ضل و هلک من هلک من هذه الأمة؟ فقالوا له: بعضه، فأما کله فلا. فقال علیه‌السلام لهم: من ههنا أوتیتم. و کذلک أحادیث رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم [صفحه ۶۷] و أما ما ذکرتم من اخبار الله ایانا فی کتابه عن القوم الذین أخبر عنهم لحسن فعالهم فقد کان مباحا جائزا و لم یکونوا نهوا عنه و ثوابهم منه علی الله و ذلک أن الله جل و تقدس أمر بخلاف ما عملوا به فصار أمره ناسخا لفعلهم. و کان نهی تبارک و تعالی رحمة للمؤمنین و نظرا لکیلا یضروا بأنفسهم و عیالاتهم، منهم الضعفة الصغار و الولدان و الشیخ الفان و العجوز الکبیرة الذین لا یصبرون علی الجوع، فان تصدقت برغیفی و لا رغیف لی غیره ضاعوا و هلکوا جوعا، فمن ثم قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانیر أو دراهم یملکها الانسان و هو یرید أن یمضیها فأفضلها ما أنفقه الانسان علی والدیه. ثم الثانیة علی نفسه و عیاله، ثم الثالثة علی القرابة و اخوانه المؤمنین ثم الرابعة علی جیرانه الفقراء، ثم الخامسة فی سبیل الله و هو أخسها أجرا. و قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم للأنصاری، حیث أعتق عند موته [صفحه ۶۸] خمسة أو ستة من الرقیق و لم یکن یملک غیرهم و له أولاد صغار – «لو أعلمتمونی أمره ما ترکتکم تدفنونه مع المسلمین. ترک صبیة صغارا یتکففون الناس» ثم قال: حدثنی أبی أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: ابدأ بمن تعول الأدنی فالأدنی. ثم هذا ما نطق به الکتاب ردا لقولکم و نهیا عنه مفروض من الله العزیز الحکیم قال: (و الذین اذآ أنفقوا لم

يسرفوا و لم يقتروا و كان بين ذلك قواما (۶۷)) [الفرقان: ۶۷] أفلا ترون أن الله تبارك و تعالى عير ما أراكم تدعون اليه و المسرفين، و فى غير آية من كتاب الله يقول: (انه لا يحب المسرفين (۱۴۱)) [الأنعام: ۱۴۱] فنهاهم عن الاسراف و نهاهم عن التقتير لكن أمر بين أمرين لا- يعطى جميع ما عنده ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذى جاء عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «ان أصنافا من أمتى لا يستجاب لهم دعاؤهم: رجل يدعو على والديه، و رجل يدعو على غريم ذهب له [صفحه ۶۹] بمال و لم يشهد عليه، و رجل يدعو على امرأته و قد جعل الله تخلية سبيلها بيده. و رجل يقعد فى البيت و يقول: يا رب ارزقنى و لا يخرج يطلب الرزق فيقول الله جل و عز: عبدى! أولم أجعل لك السبيل الى الطلب و الضرب فى الأرض بجوارح صحيحة فتكون قد أعذرت فيما بينى و بينك فى الطلب لاتباع أمرى ولكيلا تكون كلا على أهلك فان شئت رزقتك و ان شئت قترت عليك و أنت معذور عندى. و رجل رزقه الله مالا كثيرا فأنفقه ثم أقبل يدعو يا رب ارزقنى، فيقول الله: ألم أرزقك رزقا واسعا، أفلا اقتصدت فيه كما أمرتك و لم تسرف و قد نهيتك. و رجل يدعو فى قطيعة رحم». ثم علم الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم كيف ينفق و ذلك أنه كانت عنده صلى الله عليه و آله و سلم أوقية من ذهب فكره أن تبيت عنده شيء، فتصدق و أصبح ليس عنده شيء. و جاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل، و اغتم هو صلى الله عليه و آله و سلم حيث لم يكن [صفحه ۷۰] عنده ما يعطيه و كان رحيما رفيقا فأدب الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم بأمره اياه فقال: (و لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا (۲۹)) [الاسراء: ۲۹] يقول: ان الناس قد يسألونك و لا يعذرونك، فاذا أعطيت جميع ما عندك كنت قد خسرت من المال. فهذه أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يصدقها الكتاب و الكتاب يصدقه أهله من المؤمنين... ثم من قد علمتم بعده فى فضله و زهده سلمان و أبوذر رضى الله عنهما فأما سلمان رضى الله عنه فكان اذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضره عطاؤه من قابل. فقيل له: يا أبا عبدالله أنت فى زهدك تصنع هذا و انك لا تدرى لعلك تموت اليوم أو غدا. فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم على الفناء. أو ما علمتم يا جهلة أن النفس تلتاث [۵۲] على صاحبها اذا لم يكن لها من [صفحه ۷۱] العيش ما تعتمد عليه، فاذا هى أحرزت معيشتها اطمأنت. فأما أبوذر رضى الله عنه فكانت له نويقات و شويهات يحلبها و يذبح منها اذا اشتهى أهله اللحم، أو نزل به ضيف أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور، أو من الشياه على قدر ما يذهب عنهم قرم اللحم فيقسمه بينهم و يأخذ كنصيب أحدهم لا يفضل عليهم. و من أزهد من هؤلاء؟ و قد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما قال و لم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئا البتة كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم و شيئهم و يؤثرون به على أنفسهم و عيالاتهم. و اعلموا أيها النفر أنى سمعت أبى يروى عن آبائه عليهم‌السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال يوما: «ما عجبت من شيء كعجبى من المؤمن أنه ان قرض جسده فى دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له، و ان ملك ما بين مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له، فكل ما يصنع الله عزوجل به فهو [صفحه ۷۲] خير له» فليت شعرى هل يحيق فيكم اليوم ما قد شرحت لكم أم أزيدكم. أو ما علمتم أن الله جل اسمه قد فرض على المؤمنين فى أول الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له أن يولى وجهه عنهم و من ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار ثم حولهم من حالهم رحمة منه فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من الله عزوجل عن المؤمنين، فنسخ الرجلان العشرة. و أخبرونى أيضا عن القضاة أجور منهم حيث يفرضون على الرجل منكم نفقة امرأته اذا قال: أنا زاهد و انه لا شيء لى؟ فان قلتم: جور ظلمتم أهل الاسلام و ان قلتم: بل عدل خصمتم أنفسكم. و حيث تريدون صدقة من تصدق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث؟ أخبرونى لو كان الناس كلهم كما تريدون زهادا لا حاجة لهم فى متاع غيرهم، فعلى من كان يتصدق بكفارات الأيمان و النذور [صفحه ۷۳] و الصدقات من فرض الزكاة من الابل و الغنم و البقر و غير ذلك من الذهب و الفضة و النخل و الزبيب و سائر ما قد وجبت فيه الزكاة؟ اذا كان الأمر على ما تقولون لا ينبغى لأحد أن يحبس شيئا من عرض الدنيا الا قدمه و ان كان به خصاصة. فبئس ما ذهبتم اليه و حملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله عزوجل و سنة نبيه صلى الله عليه و آله و سلم و أحاديثه التى يصدقها الكتاب المنزل، أوردكم اياها بجهالتكم و تركككم النظر فى غرائب القرآن

من التفسیر بالناسخ من المنسوخ و المحکم و المتشابه و الأمر و النهی. و أخبرونی أنتم عن سلیمان بن داود علیه‌السلام حیث سأل الله ملکا لا ینبغی لأحد من بعده فأعطاه الله جل اسمه ذلک، و کان علیه‌السلام یقول الحق و یعمل به ثم لم نجد الله عاب ذلک علیه و لا أحدا من المؤمنین، و داود علیه‌السلام قبله فی ملکه و شدة سلطانه ثم یوسف النبی صلی الله علیه و آله و سلم حیث قال لملک مصر: (اجعلنی علی خزآئن الأرض انی حفیظ علیم (۵۵)) [یوسف: ۵۵] [صفحه ۷۴] فکان أمره الذی کان اختار مملکة الملک و ما حولها الی الیمن فکانوا یمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم، و کان علیه‌السلام یقول الحق و یعمل به فلم نجد أحدا عاب ذلک علیه. ثم ذو القرنین عبد أحب الله فأحبه، طوی له الأسباب و ملکه مشارق الأرض و مغاربها و کان یقول بالحق و یعمل به ثم لم نجد أحدا عاب ذلک علیه؛ فتأدبوا أیها النفر بآداب الله عزوجل للمؤمنین و اقتصروا علی أمر الله و نهیه و دعوا عنکم ما اشتبه علیکم مما لا علم لکم به وردوا العلم الی أهله توجروا و تعذروا عند الله تبارک و تعالی و کونوا فی طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه و محکمه من متشابهه و ما أحل الله فیه مما حرم، فانه أقرب لکم من الله و أبعد لکم من الجهل. و دعوا الجهالة لأهلها، فان أهل الجهل کثیر و أهل العلم قلیل و قد قال الله: (و فوق کل ذی علم علیم (۷۶)) [۵۳] [یوسف: ۷۶]. [صفحه ۷۵]

مع ابن أبی‌العوجاء

عن حفص بن غیاث: قال: شهدت المسجد الحرام و ابن أبی‌العوجاء یسأل أباعبدالله علیه‌السلام عن قوله تعالی: (کلما نضجت جلودهم بدلنهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب) [النساء: ۵۶] ما ذنب الغیر؟ فقال علیه‌السلام: ویحک هی هی، و هی غیرها. قال: فمثل لی ذلک شیئا من أمر الدنیا؟ فقال علیه‌السلام: نعم، أرأیت لو أن رجلا أخذ لبنة فکسرها، ثم ردها فی طینها فهی هی و هی غیرها. [۵۴] .

مع طبیب هندی

قال الربیع: قرأ هندی عند المنصور کتب الطب، [صفحه ۷۶] و عنده الصادق علیه‌السلام، فجعل ینصت لقراءته، فلما فرغ قال: یا أباعبدالله اترید مما معی شیئا؟ قال: لا، لأن معی خیر مما هو معک. قال: ما هو؟ قال: اداوی الحار بالبارد، و البارد بالحار، و الرطب بالیابس، و الیابس بالرطب. وارد الأمر کله الی الله، و استعمل ما قاله رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و اعلم أن المعدة بیت الداء، و أن الحمیة هی الدواء: و اعود البدن ما اعتاد. قال: و هل فی الطب الا هذا! قال الصادق علیه‌السلام: افترانی عن کتب الطب أخذت؟ قال: نعم. فقال علیه‌السلام: لا والله ما أخذت الا من عندالله سبحانه و تعالی، فاخبرنی أنا اعلم بالطب أم أنت؟ قال: بل أنا. [صفحه ۷۷] قال: فأسألک؟ قال: سل. فسأله عشرین مسألة و هو یقول: لا اعلم. فقال الصادق علیه‌السلام: لکنی اعلم، و هذه الأجوبة: کان فی الرأس شؤون لأن المجوف اذا کان بلا فصل أسرع الیه الصدع، فاذا جعل ذا فصول کان الصدع منه أبعد. و جعل الشعر فوقه لیوصل بأصوله الأدهان الی الدماغ، و یخرج باطرافه البخار منه، و یرد الحر و البرد الواردین علیه. و خلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور الی العینین، و جعل فیها التخطیط و الأسارید لیحبس العرق الوارد من الرأس عن العین قدر ما یمیطه الانسان عن نفسه، کالأنهار فی الأرض التی تحبس المیاه. و جعل الحاجبان من فوق العینین لیردا علیهما من النور قدر کفایتهما. [صفحه ۷۸] و جعل العین کاللوزة لیجری فیها المیل بالدواء، و یخرج منها الداء، و لو کانت مربعة أو مدورة، ما جری فیها المیل، و لا وصل الیها دواء، و لا خرج منها داء. و جعل ثقب الأنف من اسفله لینزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ، و تصعد فیه الارایح الی المشام، و لو کان فی أعلاه لما نزل داء و لا وجد رائحة. و جعل الشارب و الشفة فوق الفم، لیحبسا ما ینزل من الدماغ عن الفم، لئلا یتنغص علی الانسان طعامه و شرابه، فیمیطه عن نفسه. و جعل اللحیة للرجل یستغنی بها عن الکشف فی المنظر، و یعلم بها الذکر من الأنثی. و جعل السن حادا لأن به یقع العض. و جعل الضرس عریضا لأن به یقع الطحن و المضغ. و جعل الناب طویلا لتشد الأضراس و الأسنان، کالاسطوانة فی البناء. [صفحه ۷۹] و خلا الکفان من الشعر لأن بهما اللمس، فلو کان فیهما شعر ما دری الانسان ما یقلبه و یلمسه. و خلا الشعر و الظفر من

الحیاة لأن طولهما سمج، وقصهما حسن، فلو کان فیهما حیاة لآلم الانسان قصهما، و کان القلب کحب الصنوبر لأنه منکس، فجعل رأسه دقیقا لیدخل فی الرئة فتروح عنه ببردها، لئلا یشیط الدماغ لحره... فقال الهندی: من أین لک هذا العلم ؟!! فقال علیه‌السلام: أخذته عن آبائی، عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، عن جبرئیل، عن رب العالمین، الذی خلق الأجسام و الأرواح. فقال الهندی: صدقت، و أنا أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا رسول الله و عبده، و أنک اعلم أهل زمانک [۵۵] . [صفحه ۸۰]

العدل مع النساء

سأله الزندیق: اخبرنی عن قول الله تعالی: (فانکحوا ما طاب لکم من النسآء مثنی و ثلاث و رباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) [النساء: ۳] و قال فی آخر السورة: [و لن تستطیعوا أن تعدلوا بین النسآء و لو حرصتم فلا تمیلوا کل المیل) [النساء: ۱۲۹].. قال الصادق علیه‌السلام: أما قوله تعالی: (فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) فانما عنی بالنفقة، و قوله تعالی: (و لن تستطیعوا أن تعدلوا بین النسآء و لو حرصتم) فانما عنی بها المودة، فانه لا یقدر أحد أن یعدل امرأتین فی المودة. [۱] .

مع أحد الملحدین

قال هشام بن الحکم: قال أبوشاکر الدیصانی (أحد الملحدین فی ذلک العصر): ان فی القرآن آیة هی قوة لنا، قلت: و ما هی؟ [صفحه ۸۱] فقال: (و هو الذی فی السمآء اله و فی الأرض اله) [الزخرف: ۴۸] فلم ادر بما أجیبه، فحججت فخبرت أباعبدالله علیه‌السلام فقال: هذا کلام زندیق خبیث، اذا رجعت الیه فقل له: ما اسمک بالکوفة، فانه یقول: فلان، فقل: ما اسمک بالبصرة؟ فانه یقول: فلان فقل کذلک الله ربنا فی السماء اله، و فی الأرض اله، و فی البحار اله، و فی کل مکان اله. قال: فقدمت فأتیت أباشاکر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز. [۵۶] .

مع الدیصانی

ان عبدالله الدیصانی أتی هشام بن الحکم، فقال له: ألک رب؟ [صفحه ۸۲] فقال: بلی. قال: قادر؟ قال: نعم، قادر قاهر. قال: یقدر أن یدخل الدنیا کلها فی البیضة، لا یکبر البیضة و لا یصغر الدنیا؟ فقال هشام: النظرة. فقال له: قد أنظرتک حولا، ثم خرج عنه. فرکب هشام الی أبی‌عبدالله علیه‌السلام فاستأذن علیه فاذن له، فقال: یا ابن رسول الله أتانی عبدالله الدیصانی بمسألة لیس المعول فیها الا علی الله و علیک. فقال أبوعبدالله علیه‌السلام: عماذا سألک؟ فقال: قال لی: کیت و کیت. فقال: أبوعبدالله علیه‌السلام: کم حواسک؟ [صفحه ۸۳] قال: خمس. فقال: أیها أصغر؟ فقال: الناظر. قال: و کم قدر الناظر؟ قال: مثل العدسة أو أقل منها. فقال: یا هشام فانظر امامک و فوقک و أخبرنی بما تری. فقال: أری سماء و أرضا و دورا و قصورا و ترابا و جبالا و أنهارا. فقال له أبوعبدالله علیه‌السلام: ان الذی قدر أن یدخل الذی تراه العدسة أو أقل منها قادر أن یدخل الدنیا کلها البیضة، و لا یصغر الدنیا و لا یکبر البیضة. فانکب هشام علیه یقبل یدیه و رأسه و رجلیه، و قال: حسبی یا ابن رسول الله فانصرف الی منزله، و غدا الیه الدیصانی فقال: یا هشام انی جئتک مسلما و لم اجئک أرید الجواب. [صفحه ۸۴] فقال له هشام: ان کنت جئت متقاضیا فهاک الجواب. فخرج عنه الدیصانی فأخبر أن هشاما دخل علی أبی‌عبدالله علیه‌السلام... فمضی عبدالله الدیصانی حتی أتی باب أبی‌عبدالله علیه‌السلام فاستأذن علیه فأذن له فلما قعد قال له: یا جعفر بن محمد دلنی علی معبودی. فقال له أبوعبدالله علیه‌السلام: ما اسمک؟ فخرج عنه و لم یخبره باسمه. فقال له أصحابه: کیف لم تخبره باسمک؟ قال: لو کنت قلت له: (عبدالله) کان یقول: من هذا الذی أنت له عبد؟ فقالوا له: عد الیه یدلک معبودک و لا یسألک عن اسمک، فرجع الیه و قال له: یا جعفر دلنی علی معبودی و لا تسألنی عن اسمی. [صفحه ۸۵] فقال له أبوعبدالله علیه‌السلام: اجلس، و اذا غلام له صغیر فی کفه بیضة یلعب بها، فقال أبوعبدالله علیه‌السلام: ناولنی یا غلام البیضة، فناولها

اياها، فقال أبوعبدالله عليه‌السلام: يا ديصانى هذا حصن حصين مكنون، له جلد غليظ، و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق، و تحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة، و فضة ذائبة، فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذائبة و لا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة، هى على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن اصلاحها، و لا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، لا يدرى للذكر خلقت أم للأنثى، تنفلق عن أمثال الوان الطواويس، أترى لها مدبرا؟ فاطرق مليا ثم قال: اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و أنك امام و حجة من الله على خلقه، و أنا تائب مما كنت فيه. [۵۷] . [صفحه ۸۶]

مع ابن أبى‌العوجاء

قال بعضهم: كنت أنا و ابن أبى‌العوجاء و عبدالله بن المقفع فى المسجد الحرام، فقال ابن المقفع: ترون هذا الخلق - و اومأ بيده الى موضع الطواف - ما منهم أحد أوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس - يعنى جعفر بن محمد عليه‌السلام - فأما الباقون فرعاع و بهائم. فقال له ابن أبى‌العوجاء: و كيف اوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأننى رأيت عنده ما لم أر عندهم. فقال ابن أبى‌العوجاء: لابد من اختبار ما قلت فيه منه. فقال له ابن‌المقفع: لا تفعل فانى أخاف أن يفسد عليك ما فى يدك. [صفحه ۸۷] فقال: ليس ذا رأيك، ولكنك تخاف أن يضعف رأيك عندى فى احلالك اياه المحل الذى وصفت. فقال ابن‌المقفع: أما اذا توهمت على هذا فقم اليه، و تحفظ ما استطعت من الزلل، و لا تثن عنانك الى استرسال يسلمك الى عقال، وسمه ما لك أو عليك. قال: فقام ابن أبى‌العوجاء و بقيت أنا و ابن‌المقفع، فرجع الينا فقال: يا ابن‌المقفع ما هذا ببشر، و ان كان فى الدنيا روحانى يتجسد اذا شاء ظاهرا و يتروح اذا شاء باطنا فهو هذا. فقال له: و كيف ذاك. فقال: جلست اليه فلما لم يبق عنده غيرى ابتدأنى فقال: ان يكن الأمر على ما يقول هؤلاء و هو على ما يقولون - يعنى أهل الطواف - فقد سلموا و عطبتم، و ان يكن الأمر على ما تقولون، و ليس كما تقولون، فقد استويتم أنتم و هم. [صفحه ۸۸] فقلت له: يرحمك الله و أى شىء نقول و أى شىء يقولون؟ ما قولى و قولهم الا واحد. قال: فكيف يكون قولكم و قولهم واحدا، و هم يقولون: ان لهم معادا و ثوابا و عقابا، و يدينون بأن للسماء الها، و أنها عمران، و أنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد. قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه ان كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقه، و يدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان، و لم احتجب عنهم و أرسل اليهم الرسل؟ و لو باشرهم بنفسه كان أقرب الى الايمان به. فقال لى: ويلك و كيف احتجب عنك من أراك قدرته فى نفسك، نشوءك و لم تكن، و كبرك بعد صغرك، و قوتك بعد ضعفك، و ضعفك بعد قوتك، و سقمك بعد صحتك، و صحتك بعد سقمك، و رضاك بعد غضبك، و غضبك بعد رضاك، و حزنك بعد فرحك، و فرحك بعد حزنك، و حبك [صفحه ۸۹] بعد بغضك، و بغضك بعد حبك، و عزمك بعد ابائك، و ابائك بعد عزمك، و شهوتك بعد كراهتك، و كراهتك بعد شهوتك، و رغبتك بعد رهبتك، و رهبتك بعد رغبتك، و رجائك بعد يأسك، و يأسك بعد رجائك، و خاطرك بما لم يكن فى وهمك، و غروب ما أنت معتقده عن ذهنك... و ما زال يعد على قدرته التى هى فى نفسى التى لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى و بينه. [۵۸] . [صفحه ۹۰]

وصايا الامام الصادق

اشاره

تعتبر وصايا الامام عليه‌السلام من أروع الكنوز الفكرية فى تراثنا الاسلامى، و تختلف هذه الوصايا فتارة تكون موجهة لفرد، و أخرى لجماعة، و ربما حملها عليه‌السلام لبعض خواصه على أن يبلغها شيعته و أصحابه - كما فى وصيته عليه‌السلام لزيد الشحام، و المفضل بن عمر. و ما أحوجنا اليوم الى الآخذ بهذه الوصايا و النصائح لنستعيد ماضينا المجيد، و ننهض بالاسلام رسالة عزنا التليد و ليس

المهم - فيما احسب - هو قراءة هذه الوصايا و حفظها، و انما هو العمل بها، و قسر النفس على تطبيقها. نعود فنذكر قبسا منها: [صفحه ۹۱]

وصية الامام الصادق

الى ولده الامام الكاظم عليه‌السلام: عن أحد أصحاب جعفر بن محمد عليهماالسلام قال: دخلت على جعفر، و موسى ولده بين يديه، و هو يوصيه بهذه الوصية، فكان مما حفظت منه أن قال: يا بنى، اقبل وصيتى واحفظ مقالتى، فانك ان حفظتها تعش سعيدا و تمت حميدا، يا بنى انه من رضى بما قسم له استغنى، و من مد عينه الى ما فى يد غيره مات فقيرا، و من لم يرض بما قسم الله له عزوجل اتهم الله فى قضائه، و من استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، و من سل سيف البغى قتل به، و من احتفر لأخيه بئرا سقط فيها، و من دخل السفهاء حقر، و من خالط العلماء وقر، و من دخل مداخل السوء اتهم. يا بنى اياك أن تزرى بالرجال فيزرى بك، و اياك و الدخول فيما لا يعنيك فتذل لذلك، يا بنى قل الحق لك أو [صفحه ۹۲] عليك...، يا بنى كن لكتاب الله تاليا و للسلام فاشيا، و بالمعروف آمرا، و عن المنكر ناهيا، و لمن قطعك واصلا، و لمن سكت عنك مبتدئا، و لمن سألك معطيا، و اياك و النميمة فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال، و اياك و التعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف، يا بنى اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فان للجود معادن، و للمعادن أصولا، و للأصول فروعا، و للفروع ثمرا، و لا يطيب ثمر الا بفرع، و لا فرع الا بأصل، و لا أصل ثابت الا بمعدن طيب، يا بنى اذا زرت فزر الأخيار، و لا تزر الفجار؛ فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها، و شجرة لا يخضر ورقها، و أرض لا يظهر عشبها. [۵۹] .

من وصية له لحمران بن أعين

انظر من هو دونك فى المقدرة و لا تنظر الى من هو فوقك، فان ذلك اقنع لك بما قسم الله لك، و احرى أن [صفحه ۹۳] تستوجب الزيادة منه عزوجل، و اعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين، و اعلم أنه لا ورع انفع من تجنب محارم الله، و الكف عن أذى المؤمنين و اغتيابهم، و لا عيش اهنأ من حسن الخلق، و لا مال انفع من القناعة باليسير المجزى، و لا جهل اضر من العجب [۶۰] .

من وصية له الى زيد الشحام أمره بتبليغها

قال زيد الشحام: قال لى أبوعبدالله عليه‌السلام: أقرىء من ترى أنه يطيعنى منكم و يأخذ بقولى السلام، و اوصيكم بتقوى الله عزوجل، و الورع فى دينكم، و الاجتهاد لله، و صدق الحديث، و اداء الأمانة، و طول السجود، و حسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه و آله و سلم. [صفحه ۹۴] أدوا الأمانة الى من ائتمنكم عليها برا و فاجرا، فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يأمر بأداء الخيط و المخيط. صلوا عشائركم، و اشهدوا جنائزهم، و عودوا مرضاهم، وادوا حقوقهم، فان الرجل منكم اذا ورع فى دينه، و صدق الحديث، و أدى الأمانة و حسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفرى، و يسرنى ذلك، و يدخل على منه السرور، و قيل: هذا أدب جعفر، و اذا كان غير ذلك، دخل على بلاؤه و عاره و قيل: هذا أدب جعفر، فوالله لحدثنى أبى: أن الرجل كان يكون فى القبيلة من شيعة على عليه‌السلام فيكون زينها: اداهم للأمانة، و اقضاهم للحقوق، و اصدقهم للحديث، اليه وصاياهم و ودائعهم، تسأل العشيرة عنه و يقولون: من مثل فلان؟ انه أدانا للأمانة، و أصدقنا للحديث. [۶۱] . [صفحه ۹۵]

من وصية له الى المفضل بن عمر أمره أن يبلغها شيعته

أوصيك بست خصال تبلغهن شيعتي: اداء الأمانة الى من ائتمنك، و أن ترضى لأخيك ما ترضاه لنفسك، و اعلم أن للأمور أواخر فاحذر العواقب، و ان للأمر بغتات فكن على حذر، و اياك و مرتقى جبل سهل اذا كان المنحدر وعرا، و لا تعدن اخاك وعدا ليس فى يدك وفاؤه. [۶۲] .

من وصية له الى سفيان الثورى

قال سفيان الثورى: لقيت الصادق ابن الصادق جعفر بن محمد عليهماالسلام فقلت: يا ابن رسول الله أوصنى، فقال: يا سفيان لا مروءة لكذوب، و لا أخ لملول، و لا راحة لحسود، و لا سؤدد لسيىء الخلق. [صفحه ۹۶] فقلت: يا ابن رسول الله زدنى. فقال لى: يا سفيان: ثق بالله تكن مؤمنا، و ارض بما قسم الله لك تكن غنيا، و احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما، و لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، و شاور فى أمرك الذين يخشون الله عزوجل. فقلت: يا ابن رسول الله زدنى. فقال لى: يا سفيان من أراد عزا بلا عشيرة، و غنى بلا مال، وهيبة بلا سلطان، فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته. فقلت: يا ابن رسول الله زدنى. فقال: يا سفيان ادبنى والدى بثلاث و نهانى عن ثلاث، فأما اللاتى ادبنى بهن فانه قال لى: يا بنى من يصحب السوء لا يسلم، و من لا يملك لسانه يندم، و من يدخل مداخل السوء يتهم. [صفحه ۹۷] قلت: يا ابن رسول الله فما الثلاث اللواتى نهاك عنهن. قال: نهانى أن أصاحب حاسد نعمة، و شامتا بمصيبة، أو حامل نميمة. ثم أنشدنى: عود لسانك قول الخير تحظ به ان اللسان لما عودت معتاد موكل بتقاضى ما سننت له فى الخير و الشر فانظر كيف تعتاد. [۶۳] .

من وصية له الى أبى‌أسامة

عليك بتقوى الله، و الورع، و الاجتهاد، و صدق الحديث، و اداء الأمانة، و حسن الخلق، و حسن الجوار، و كونوا دعاة الى أنفسكم بغير ألسنتكم، و كونوا زينا و لا تكونوا شينا، و عليكم بطول الركوع و السجود. [۶۴] . [صفحه ۹۸]

من وصية له الى المنصور العباسى

حينما قال له: حدثنى عن نفسك بحديث اتعظ به و يكون لى زاجر صدق عن الموبقات: فقال عليه‌السلام: عليك بالحلم فانه ركن العلم، و املك بنفسك عند أسباب القدرة، فانك ان تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا، أو تداوى حقدا، أو يحب أن يذكر بالصولة، و اعلم بأنك ان عاقبت مستحقا لم تكن غاية ما توصف به الا العدل و الحال التى توجب الشكر أفضل من الحال التى توجب الصبر. قال المنصور: وعظت فاحسنت، و قلت فاوجزت [۶۵] . [صفحه ۹۹]

من وصية له الى أصحابه

استنزلوا الرزق بالصدقة، و حصنوا المال بالزكاة، و ما عال من اقتصد، و التدبير نصف المعيشة، و التودد نصف العقل، و قلة العيال أحد اليسارين، و من أحزن والديه فقد عقهما، و من ضرب يده على فخذه عند مصيبة فقد حبط أجره، و الصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذى حسب و دين، و الله تعالى ينزل الرزق على قدر المؤونة، و منزل الصبر على قدر المصيبة، و من أيقن بالخلف جاد بالعطية، و من قدر معيشته رزقه الله، و من بذر معيشته حرمة الله [۶۶] .

من وصية له الى بعض أصحابه

اذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه، فليأس من الناس كلهم، و لا يكون له رجاء الا من عندالله عز ذكره، [صفحه ۱۰۰] فاذا

علم الله عزوجل ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا أعطاه. فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فان للقيامة خمسين موقفا، كل موقف مقداره ألف سنة، ثم تلا: (فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (۴)) [۶۷] .

من وصية له لجميل بن دراج

خياركم سمحاؤكم و شراركم بخلاؤكم، و من صالح الأعمال البر بالاخوان و السعى فى حوائجهم، و فى ذلك مرغمة للشيطان، و تزحزح عن النيران، و دخول الجنان. يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك. قال: جعلت فداك من غرر أصحابى؟ قال: هم البارون بالاخوان فى العسر و اليسر. ثم قال: يا جميل أما ان صاحب الكثير يهون عليه ذلك [صفحه ۱۰۱] و قد مدح الله عزوجل صاحب القليل فقال: (و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (۹)) [الحشر: ۹] [۶۸] .

موعظة الى أحد أصحابه

جاء اليه رجل فقال له: بأبى أنت و أمى عظنى موعظة. فقال عليه‌السلام: ان كان الله تبارك و تعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا، و ان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا، و ان كان الحساب حقا فالجمع لماذا، و ان كان الخلف من الله عزوجل حقا فالبخل لماذا، و ان كانت العقوبة من الله عزوجل النار فالمعصية لماذا، و ان كان الموت حقا فالفرح لماذا، و ان كان العرض على الله عزوجل حقا فالمكر لماذا، و ان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا، و ان كان الممر على الصراط حقا فالعجب [صفحه ۱۰۲] لماذا، و ان كان كل شىء بقضاء و قدر فالحزن لماذا، و ان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا؟ [۶۹] .

وصية الى شيعته

عن خيثمة قال: قال لى جعفر عليه‌السلام: ابلغ شيعتنا أنه لن ينال ما عندالله الا بعمل، و ابلغ شيعتنا ان أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم يخالفه الى غيره. [۷۰] .

من وصية له الى بعض أصحابه كتبها اليه جوابا لكتابه

أما بعد فانى أوصيك بتقوى الله، فان الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره الى ما يحب، و يرزقه من حيث لا [صفحه ۱۰۳] يحتسب، فاياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم، و يأمن العقوبة من ذنبه، فان الله عزوجل لا يخدع من جنته، و لا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله. [۷۱]

وصيته عند الوفاة

عن أبى‌بصير قال: دخلت على أم‌حميدة (زوجة الامام الصادق عليه‌السلام) أعزيها بأبى عبدالله عليه‌السلام، فبكت و بكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبامحمد لو رأيت أباعبدالله عند الموت لرأيت عجبا، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا لى كل من بينى و بينه قرابة، فلم نترك أحدا الا جمعناه، فنظر اليهم ثم قال: ان شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة. [۷۲] . [صفحه ۱۰۴]

وصية الامام الصادق لعبدالله بن جندب

هو عبدالله بن جندب البجلى الكوفى ثقة جليل من أصحاب الصادق و الكاظم و الرضا عليهم‌السلام. روى ابن جندب أن الامام عليه‌السلام قال: يا عبدالله لقد نصب ابليس حبائله فى دار الغرور فما يقصد فيها الا أولياءنا و لقد جلت الآخرة فى أعينهم حتى ما يريدون بها بدلا. ثم قال: آه آه على قلوب حشيت نورا و انما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم [۷۳] و العدو الأعجم، أنسوا بالله و استوحشوا مما به استأنس المترفون، أولئك أوليائى حقا و بهم تكشف كل فتنة و ترفع كل بلية. يا ابن جندب حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض [صفحه ۱۰۵] عمله فى كل يوم و ليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه، فان رأى حسنة استزاد منها، و ان رأى سيئة استغفر منها لئلا يخزى يوم القيامة. طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا و زهرتها، طوبى لعبد طلب الآخرة و سعى لها، طوبى لمن لم تلهه الأمانى الكاذبة. ثم قال عليه‌السلام: رحم الله قوما كانوا سراجا و منارا، كانوا دعاة الينا بأعمالهم و مجهود طاقتهم... يا ابن جندب، انما المؤمنون الذين يخافون الله و يشفقون أن يسلبوا ما أعطوا من الهدى، فاذا ذكروا الله و نعماءه وجلوا و أشفقوا، و اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا مما أظهره من نفاذ قدرته، و على ربهم يتوكلون. يا ابن جندب، قديما عمر الجهل و قوى أساسه و ذلك لاتخاذهم دين الله لعبا حتى لقد كان المتقرب منهم الى الله بعلمه يريد سواه أولئك هم الظالمون. [صفحه ۱۰۶] يا ابن جندب، لو أن شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة و لأظلهم الغمام و لأشرقوا نهارا، و لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم، و لما سألوا الله شيئا الا أعطاهم. يا ابن جندب، لا تقل فى المذنبين من أهل دعوتكم الا خيرا، واستكينوا الى الله فى توفيقهم، و سلوا التوبة لهم فكل من قصدنا و والانا و لم يوال عدونا و قال ما يعلم و سكت عما لا يعلم أو أشكل عليه فهو فى الجنة. يا ابن جندب، يهلك المتكل على عمله، و لا ينجو المجترىء على الذنوب الواثق برحمة الله. قلت: فمن ينجو؟ قال: الذين هم بين الرجاء و الخوف، كأن قلوبهم فى مخلب طائر شوقا الى الثواب و خوفا من العذاب. يا ابن جندب، من سره أن يزوجه الله الحور العين و يتوجه بالنور فليدخل على أخيه المؤمن السرور. [صفحه ۱۰۷] يا ابن جندب، أقل النوم بالليل، و الكلام بالنهار، فما فى الجسد شىء أقل شكرا من العين و اللسان، فان أم‌سليمان قالت لسليمان عليه‌السلام: يا بنى اياك و النوم؛ فانه يفقرك يوم يحتاج الناس الى أعمالهم. يا ابن جندب، ان للشيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا شباكه و مصائده. قلت: يا ابن رسول الله و ما هى؟ قال: أما مصائده فصد عن بر الاخوان، و أما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التى فرضها الله. أما انه ما يعبد الله بمثل نقل الأقدام الى بر الاخوان و زيارتهم. ويل للساهين عن الصلوات، النائمين فى الخلوات، المستهزئين بالله و آياته فى الفترات [۷۴] : (أولئك) الذين (لا خلاق لهم فى الأخرة و لا يكلمهم الله... يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم (۷۷)) [آل عمران: ۷۷]. [صفحه ۱۰۸] يا ابن جندب، من أصبح مهموما لسوى فكاك رقبته فقد هون عليه الجليل و رغب من ربه فى الربح الحقير. و من غش أخاه و حقره و ناواه [۷۵] جعل الله النار مأواه. و من حسد مؤمنا انماث الايمان فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء. يا ابن جندب، الماشى فى حاجة أخيه كالساعى بين الصفا و المروة، و قاضى حاجته كالمتشحط بدمه فى سبيل الله يوم بدر و أحد، و ما عذب الله أمة الا عند استهانتهم بحقوق فقراء اخوانهم. يا ابن جندب، بلغ معاشر شيعتنا و قل لهم: لا تذهبن بكم المذاهب، فوالله لا تنال ولايتنا الا بالورع و الاجتهاد فى الدنيا و مواساة الاخوان فى الله، و ليس من شيعتنا من يظلم الناس. [صفحه ۱۰۹] يا ابن جندب، انما شيعتنا يعرفون بخصال شتى: بالسخاء و البذل للاخوان و بأن يصلوا الخمسين ليلا و نهارا. شيعتنا لا يهرون هرير الكلب و لا يطمعون طمع الغراب و لا يجاورون لنا عدوا و لا يسألون لنا مبغضا و لو ماتوا جوعا... يا ابن جندب، كل الدنوب مغفورة سوى عقوق أهل دعوتك، و كل البر مقبول الا ما كان رئاء. يا ابن جندب أحبب فى الله و استمسك بالعروة الوثقى و اعتصم بالهدى يقبل عملك فان الله يقول: (لمن تاب و ءامن و عمل صالحا ثم اهتدى (۸۲)) [طه: ۸۲] فلا يقبل الا الايمان. و لا ايمان الا بعمل، و لا عمل الا بيقين، و لا يقين الا بالخشوع و ملاكها كلها الهدى، فمن اهتدى يقبل عمله و صعد الى الملكوت متقبلا (و الله يهدى من يشآء الى صراط مستقيم (۲۱۳) [البقرة: ۲۱۳]. [صفحه ۱۱۰] يا ابن جندب، ان أحببت أن تجاور الجليل فى داره و تسكن الفردوس فى جواره فلتهن عليك الدنيا و اجعل الموت نصب عينك، و لا تدخر شيئا لغد، و اعلم أن لك ما قدمت و عليك ما أخرت. يا ابن جندب، من حرم نفسه كسبه فانما يجمع لغيره، و من أطاع هواه فقد أطاع عدوه، من يثق بالله يكفه ما

أهمه من أمر دنياه و آخرته و يحفظ له ما غاب عنه و قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا و لكل نعمة شكرا. و لكل عسر يسرا. صبر نفسك عند كل بلية فى ولد أو مال أو رزية، فانما يقبض عاريته و يأخذ هبته ليبلو فيهما صبرك و شكرك. و ارج الله رجاء لا يجريك على معصيته وخفه خوفا لا يؤيسك من رحمته. و لا تغتر بقول الجاهل و لا بمدحه فتكبر و تجبر و تعجب بعملك، فان أفضل العمل العبادة و التواضع، فلا تضيع مالك و تصلح مال غيرك ما خلفته وراء ظهرك. واقنع [صفحه ۱۱۱] بما قسمه الله لك، و لا تنظر الا الى ما عندك، و لا تتمن ما لست تناله؛ فان من قنع شبع و من لم يقنع لم يشبع، وخذ حظك من آخرتك، و لا تكن بطرا فى الغنى، و لا جزعا فى الفقر. و لا تكن فظا غليظا يكره الناس قربك و لا تكن واهنا يحقرك من عرفك. و لا تشار [۷۶] من فوقك، و لا تسخر بمن هو دونك، و لا تنازع الأمر أهله، و لا تطع السفهاء، و لا تكن مهينا تحت كل أحد، و لا تتكلن على كفاية أحد، وقف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم. واجعل قلبك قريبا تشاركه، واجعل عملك والدا تتبعه، واجعل نفسك عدوا تجاهده و عارية تردها، فانك قد جعلت طبيب نفسك و عرفت آية الصحة و بين لك الداء و دللت على الدواء، فانظر قيامك على نفسك. و ان كانت لك يد عند انسان فلا تفسدها بكثرة المن و الذكر لها ولكن اتبعها بأفضل [صفحه ۱۱۲] منها، فان ذلك أجمل بك فى أخلاقك و أوجب للثواب فى آخرتك، و عليك بالصمت تعد حليما - جاهلا كنت أو عالما - فان الصمت زين لك عند العلماء و ستر لك عند الجهال. يا ابن جندب، ان عيسى ابن مريم عليه‌السلام قال لأصحابه: «أرأيتم لو أن أحدكم مر بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته أكان كاشفا عنها كلها أم يرد عليها ما انكشف منها؟ قالوا: بل نرد عليها. قال: كلا، بل تكشفون عنها كلها - فعرفوا أنه مثل ضربه لهم - فقيل: يا روح الله و كيف ذلك؟ قال: الرجل منكم يطلع على العورة من أخيه فلا يسترها. بحق أقول لكم أنكم لا تصيبون ما تريدون الا بترك ما تشتهون، و لا تنالون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون. اياكم و النظرة، فانها تزرع فى القلب الشهوة و كفى بها لصاحبها فتنة. طوبى لمن جعل بصره فى قلبه و لم يجعل بصره فى عينه، لا تنظروا فى عيوب الناس [صفحه ۱۱۳] كالأرباب و انظروا فى عيوبكم كهيئة العبيد. انما الناس رجلان: مبتلى و معافى فارحموا المبتلى و احمدوا الله على العافية». يا ابن جندب، صل من قطعك، و أعط من حرمك، و أحسن الى من أساء اليك و سلم على من سبك، و أنصف من خاصمك، واعف عمن ظلمك، كما أنك تحب أن يعفى عنك، فاعتبر بعفو الله عنك، ألا ترى أن شمسه أشرقت على الأبرار و الفجار، و أن مطره ينزل على الصالحين و الخاطئين. يا ابن جندب، لا تتصدق على أعين الناس ليزكوك، فانك ان فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك، ولكن اذا أعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك، فان الذى تتصدق له سرا يجزيك علانية على رؤوس الأشهاد فى اليوم الذى لا يضرك أن لا يطلع الناس على صدقتك. و اخفض الصوت، ان ربك الذى يعلم ما تسرون و ما تعلنون، قد علم ما تريدون قبل أن [صفحه ۱۱۴] تسألوه. و اذا صمت فلا تغتب أحدا، و لا تلبسوا صيامكم بظلم، و لا تكن كالذى يصوم رئاء الناس، مغبرة وجوههم، شعثة رؤوسهم، يابسة أفواههم لكى يعلم الناس أنهم صيامى. يا ابن جندب، الخير كله أمامك، و ان الشر كله أمامك. و لن ترى الخير و الشر الا بعد الآخرة، لأن الله جل و عز جعل الخير كله فى الجنة و الشر كله فى النار، لأنهما الباقيان. و الواجب على من وهب الله له الهدى و أكرمه بالايمان و ألهمه رشده و ركب فيه عقلا يتعرف به نعمه و آتاه علما و حكما يدبر به أمر دينه و دنياه أن يوجب على نفسه أن يشكر الله و لا يكفره، و أن يذكر الله و لا ينساه، و أن يطيع الله و لا يعصيه، للقديم الذى تفرد له بحسن النظر، و للحديث الذى أنعم عليه بعد اذ أنشأه مخلوقا، و للجزيل الذى وعده، و الفضل الذى لم يكلفه من طاعته فوق طاقته و ما يعجز عن [صفحه ۱۱۵] القيام به، و ضمن له العون على تيسير ما حمله من ذلك، و ندبه الى الاستعانة على قليل ما كلفه و هو معرض عما أمره و عاجز عنه قد لبس ثوب الاستهانة فيما بينه و بين ربه، متقلدا لهواه، ماضيا فى شهواته، مؤثرا لدنياه على آخرته و هو فى ذلك يتمنى جنان الفردوس و ما ينبغى لأحد أن يطمع أن ينزل بعمل الفجار منازل الأبرار. أما انه لو وقعت الواقعة و قامت القيامة و جاءت الطامة و نصب الجبار الموازين لفصل القضاء و برز الخلائق ليوم الحساب أيقنت عند ذلك لمن تكون الرفعة و الكرامة و بمن تحل الحسرة و الندامة: فاعمل اليوم فى الدنيا بما ترجو به الفوز فى الآخرة. يا ابن جندب، قال الله جل و عز فى بعض ما أوحى:

«انما أقبل الصلاة ممن يتواضع لعظمتى، و يكف نفسه عن الشهوات من أجلى، و يقطع نهاره بذكرى، و لا يتعظم على خلقى، و يطعم الجائع، و يكسو العارى، و يرحم المصاب، [صفحه ۱۱۶] و يؤوى الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس، أجعل له فى الظلمة نورا و فى الجهالة حلما أكلاه بعزتى [۷۷] و أستحفظه ملائكتى، يدعونى فألبيه و يسألنى فأعطيه، فمثل ذلك العبد عندى كمثل جنات الفردوس لا يسبق أثمارها و لا تتغير عن حالها» يا ابن جندب، الاسلام عريان فلباسه الحياء، و زينته الوقار، و مروءته العمل الصالح، و عماده الورع، ولكل شىء أساس و أساس الاسلام حبنا أهل البيت. يا ابن جندب، ان الله تبارك و تعالى سورا من نور، محفوفا بالزبرجد و الحرير، منجدا بالسندس و الديباج، يضرب هذا السور بين أوليائنا و بين أعدائنا فاذا غلى الدماغ و بلغت القلوب الحناجر و نضجت الأكباد من طول الموقف أدخل فى هذا السور أولياء الله، فكانوا فى أمن الله و حرزه، [صفحه ۱۱۷] لهم فيها ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين. و أعداء الله قد ألجمهم العرق، و قطعهم الفرق و هم ينظرون الى ما أعد الله لهم، فيقولون: (ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار (۶۲)) [ص: ۶۲] فينظر اليهم أولياء الله فيضحكون منهم، فذلك قوله عزوجل: (أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار (۶۳)) [ص: ۶۳] و قوله: (فاليوم الذين ءامنوا من الكفار يضحكون (۳۴) على الأرائك ينظرون (۳۵)) [المطففين: ۳۵،۳۴] فلا يبقى أحد ممن أعان مؤمنا من أوليائنا بكلمة الا أدخله الله الجنة بغير حساب. [۷۸] . [صفحه ۱۱۸]

من وصية الامام الصادق لمؤمن الطاق

هو أبوجعفر محمد بن على بن النعمان الكوفى المعروف بصاحب الطاق و مؤمن الطاق و كان صيرفيا فى طاق المحامل بالكوفة. و هو من أصحاب الصادق و الكاظم عليهماالسلام كان ثقة، متكلما، حاذقا، كثير العلم، حسن الخاطر، حاضر الجواب حكى عن أبى‌خالد الكابلى أنه قال: رأيت أباجعفر صاحب الطاق و هو قاعد فى الروضة قد قطع أهل المدينة ازاره و هو دائب يجيبهم و يسألونه فدنوت منه و قلت: ان أباعبدالله عليه‌السلام نهانا عن الكلام. فقال: و أمرك أن تقول لى؟ فقلت: لا والله ولكنه أمرنى أن لا أكلم أحدا قال: فاذهب و أطعه فيما أمرك. فدخلت على أبى‌عبدالله عليه‌السلام فأخبرته بقصة صاحب الطاق و ما قلت له و قوله: اذهب و أطعه فيها أمرك. فتبسم أبوعبدالله عليه‌السلام و قال: يا أباخالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير و يقص و أنت ان قصوك لن تطير ا. هـ و له مع أبى‌حنيفة حكايات نقلها المؤرخون و أهل السير فمنها أنه لما مات الصادق عليه‌السلام رأى أبوحنيفة مؤمن الطاق فقال له: مات امامك، قال: نعم أما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم. يا ابن النعمان، اياك و المراء؛ فانه يحبط عملك، [صفحه ۱۱۹] و اياك و الجدال؛ فانه يوبقك، و اياك و كثرة الخصومات؛ فانها تبعدك من الله. ثم قال: ان من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت و أنتم تتعلمون الكلام، كان أحدهم اذا أراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين فان كان يحسنه و يصبر عليه تعبد و الا قال: ما أنا لما أروم [۷۹] بأهل، انما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء و صبر فى دولة الباطل على الأذى، أولئك النجباء الأصفياء الأولياء حقا و هم المؤمنون. ان أبغضكم الى المترئسون المشاؤون بالنمائم، الحسدة لاخوانهم ليسوا منى و لا أنا منهم. انما أوليائى الذين سلموا لأمرنا و اتبعوا آثارنا و اقتدوا بنا فى كل أمورنا. ثم قال: والله لو قدم أحدكم ملء الأرض ذهبا على الله ثم حسد مؤمنا لكان ذلك الذهب مما يكوى به فى النار. يا ابن النعمان، ان أردت أن يصفو لك ود أخيك فلا [صفحه ۱۲۰] تمازحنه و لا تمارينه و لا تباهينه و لا تشارنه [۸۰] و لا تطلع صديقك من سرك الا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك. فان الصديق قد يكون عدوك يوما. يا ابن النعمان، لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث سنن: سنة من الله و سنة من رسوله و سنة من الامام، فأما السنة من الله جل و عز فهو أن يكون كتوما للأسرار يقول الله جل ذكره: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا (۲۶)) [الجن: ۶۲] و أما التى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فهو أن يدارى الناس و يعاملهم بالأخلاق الحنيفية، و أما التى من الامام فالصبر فى البأساء و الضراء حتى يأتيه الله بالفرج. يا ابن النعمان، ليست البلاغة بحدة اللسان و لا بكثرة الهذيان ولكنها اصابة المعنى و قصد الحجة. [صفحه ۱۲۱] يا ابن النعمان، من قعد الى ساب أولياء الله فقد عصى الله. و من كظم غيظا فينا لا يقدر على امضائه كان معنا فى السنام

الأعلى [۸۱] . يـا ابن النعمان، لا تطلب العلم لثلاث: لترائى به و لا لتباهى به، و لا لتمارى و لا تـدعه لثلاث: رغبـة فى الجهل، و زهادة فى العلم، و اسـتحياء من النـاس. و العلم [المصون كالسـراج المطبق عليه]. يا ابن النعمان، ان الله جل و عز اذا أراد بعبـد خيرا نكت فى قلبه نكتـة بيضاء فجال القلب يطلب الحق. ثم هو الى أمركم أسـرع من الطير الى وكره. يا ابن النعمان، ان حبنا - أهل البيت - ينزله الله من السـماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب و الفضة و لا [صفحه ۱۲۲] ينزله الا بقـدر و لا يعطيه الا خير الخلق و ان له غمامة كغمامة القطر، فاذا أراد الله أن يخص به من أحب من خلقه أذن لتلك الغمامة فتهطلت كما تهطلت السـحاب، فتصيب الجنين فى بطن أمه [۸۲] .

من رسالة الصادق الى جماعة شيعته و أصحابه

أما بعـد فسـلوا ربكم العافية، و عليكم بالدعة و الوقار و السـكينة و الحياء و التنزه عما تنزه عنه الصالحون منكم، و عليكم بمجاملة أهل الباطل، تحملوا الضـيم منهم، و اياكم و مماظتهم [۸۳] . أكثروا من الـدعاء، فان الله يحب من عباده الذين [صـفحه ۱۲۳] يدعونه. وقد وعد عباده المؤمنين الاسـتجابة و الله مصـير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به فى الجنة. و أكثروا ذكر الله ما اسـتطعتم فى كـل ساعـة من ساعـات الليل و النهار، فان الله أمر بكثرة الـذكر له؛ والله ذاكر من ذكره من المؤمنين، ان الله لم يـذكره أحـد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير. و عليكم بالمحافظة على الصـلوات و الصـلاة الوسـطى و قوموا لله قانتين، كما أمر الله به المؤمنين فى كتابه من قبلكم. و عليكم بحب المسـاكين المسـلمين، فـان من حقرهم و تكـبر عليهم فقـد زل عن دين الله و الله له حـاقر مـاقت و قـد قـال أبونا رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم «أمرنى ربى بحب المساكين المسـلمين منهم» واعلموا أن من حقر أحـدا من المسـلمين ألقى الله عليه المقت منه و المحقرة حتى يمقته الناس أشد مقتا فاتقوا الله فى اخوانكم المسـلمين المساكين، فان لهم عليكم حقا [صـفحه ۱۲۴] أن تحبوهم، فان الله أمر نبيه صلى الله عليه و آله و سلم بحبهم، فمن لم يحب من أمر الله بحبه فقد عصى الله و رسوله و من عصى الله و رسوله و مات على ذلك مات و هو من الغاوين. اياكم و العظمـة و الكبر، فان الكبر رداء الله، فمن نازع الله رداءه قصـمه الله و أذله يوم القيامـة. اياكم أن يبغى بعضـكم على بعض، فانها ليست من خصال الصالحين فانه من بغى صـير الله بغيه على نفسه و صارت نصـرة الله لمن بغى عليه، و من نصره الله غلب و أصاب الظفر من الله. اياكم أن يحسـد بعضـكم بعضا، فان الكفر أصـله الحسـد. اياكم أن تعينوا على مسـلم مظلوم يدعو الله عليكم و يسـتجاب له فيكم، فان أبانا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «ان دعوة المسلم المظلوم مستجابة». [صفحه ۱۲۵] اياكم أن تشره نفوسكم الى شىء مما حرم الله عليكم، فانه من انتهك ما حرم الله عليه ههنا فى الدنيا حال الله بينه و بين الجنة و نعيمها و لذتها و كرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الآبدين. [۸۴] . [صفحه ۱۲۶]

ادعية الامام الصادق

اشاره

لم ينقل عن أحد من الصـحابة و التابعين و العلماء من الأدعية و الاذكار ما نقل عن أئمة أهل البيت عليهم الصلاة و السلام، فهى منقبة لم يشاركوا فيها، و كرامة خصوا بها. قال الأستاذ سيد الأهل: و لم يكن أحد أقدر على هذه الصناعة - صناعة الدعاء - من أهل البيت. [۸۵] . نذكر بعض أدعية الامام عليه‌السلام:

من دعاء له بعد الفريضة

(اللهم صل على محمد و آل محمد، اللهم انى أسألك [صـفحه ۱۲۷] من كـل خير أحاط به علمك، و أعوذ بك من كل سوء أحاط

به علمک، اللهم انی أسألک العافیة فی أموری کلها، و أعوذ بک من خزی الدنیا و عذاب الآخرة، و أعوذ بوجهک الکریم، و سلطانک القدیم، و عزتک التی لا ترام، و بقدرتک التی لا یمتنع منها شیء من شر الدنیا و عذاب الآخرة، و من شر الأوجاع کلها، و من شر کل دابة هو آخذ بناصیتها ان ربی علی صراط مستقیم، و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم، توکلت علی الحی الذی لا یموت، و قل الحمدلله الذی لم یتخذ ولدا و لم یکن له شریک فی الملک و لم یکن له ولی من الذل و کبره تکبیرا) [۸۶] .

من دعاء له

(الحمدلله الذی أدعوه فیجیبنی و ان کنت بطیئا حین یدعونی، و الحمدلله الذی أسأله فیعطینی و ان کنت بخیلا حین [صفحه ۱۲۸] یستقرضنی، و الحمدلله الذی استوجب الشکر علی بفضله و ان کنت قلیلا شکری، و الحمدلله الذی وکلنی الناس الیه فاکرمنی، و لم یکلنی الیهم فیهینونی، فرضیت بلطفک یا رب لطفا، و بکفایتک خلفا. اللهم و ما زویت عنی مما أحب فاجعله قواما لی فیما تحب، اللهم اعطنی ما أحب واجعله خیرا لی واصرف عنی ما أحب واجعله خیرا لی، اللهم ما غیبت عنی من الأمور فلا تغیبنی عن حفظک، و ما فقدت فلا افقد عونک، و ما نسیت فلا أنسی ذکرک، و ما مللت فلا أمل شکرک، علیک توکلت حسبی الله و نعم الوکیل) [۸۷] .

من دعاء له فی القنوت

(یا مأمن الخائف و کهف اللاهف، و جنة العائذ، و غوث اللائذ، خاب من اعتمد سواک، و خسر من لجأ الی دونک، و ذل من اعتز بغیرک، و افتقر من استغنی عنک، الیک اللهم [صفحه ۱۲۹] المهرب، و منک اللهم المطلب، اللهم قد تعلم عقد ضمیری عند مناجاتک، و حقیقة سریرتی عند دعائک، و صدق خالصتی باللجأ الیک، فافزعنی اذا فزعت الیک، و لا تخذلنی اذا اعتمدت علیک، و بادرنی بکفایتک، و لا تسلبنی رفق عنایتک، و خذ ظالمی الساعة الساعة أخذ عزیز مقتدر علیه، مستأصل شأفته، مجتث قائمته، حاط دعامته، مثبر له، مدمر علیه، اللهم بادره قبل اذیتی، و اسبقه بکفایتی کیده و شره و مکروهه و غمزه و سوء عقده و قصده، اللهم انی الیک فوضت أمری، و بک تحصنت منه و من کل من یتعمدنی بمکروهه، و یترصدنی باذیته ویصلت لی بطانته، و یسعی علی بمکائده، اللهم کد لی و لا تکد علی، و امکر لی و لا تمکر بی، وارنی الثار من کل عدو أو مکار، و لا یضرنی ضار و أنت ولیی، و لا یغلبنی مغالب و أنت عضدی، و لا تجری علی مساءة و أنت کنفی، اللهم بک استذرعت و اعتصمت، و علیک توکلت، و لا حول و لا قوة الا بک) [۸۸] . [صفحه ۱۳۰]

دعاء له فی وداع شهر رمضان

اللهم انک قلت فی کتابک المنزل علی لسان نبیک المرسل صلواتک علیه و قولک حق (شهر رمضان الذی أنزل فیه القرءان)، و هذا شهر رمضان قد تصرم فأسألک بوجهک الکریم و کلماتک التامة ان کان بقی علی ذنب لم تغفره لی أو تزید أن تعذبنی علیه أو تقایسنی به أن لا یطلع فجر هذه اللیلة أو ینصرم هذا الشهر الا وقد غفرته لی یا أرحم الراحمین. اللهم لک الحمد بمحامدک کلها أولها و آخرها ما قلت لنفسک منها و ما قاله لک الخلائق الحامدون المجتهدون المعدودون المؤثرون فی ذکرک و شکرک الذین أعنتهم علی أداء حقک من أصناف خلقک من الملائکة المقربین و النبیین و المرسلین و أصناف الناطقین المستجیرین بک من جمیع العالمین علی أنک بلغتنا شهر رمضان و علینا من نعمک [صفحه ۱۳۱] و عندنا من قسمک و احسانک و تظاهر امتنانک، فبذلک لک منتهی الحمد الخالد الدائم الراکد المخلد السرمد الذی لا ینفد طول الأبد جل ثناؤک أعنتنا علیه حتی قضیت عنا صیامه و قیامه من صلاة و ما کان منا فیه من بر أو نسک أو ذکر اللهم فتقبله منا بأحسن قبولک و تجاوزک و عفوک و صفحک و غفرانک و حقیقة رضوانک حتی تظفرنا فیه بکل خیر مطلوب و جزیل عطاء موهوب تؤمنا فیه من کل أمر مرهوب و ذنب مکسوب اللهم انی

أسألک بعظیم ما سألک أحد من خلقک من کریم أسمائک و جزیل ثنائک و خاصة دعائک أن تصلی علی محمد و آل محمد و أن تجعل شهرنا هذا أعظم شهر رمضان مر علینا منذ أنزلتنا الی الدنیا برکة فی عصمة دینی و خلاص نفسی و قضاء حاجتی و تشفیعی فی مسائلی و تمام النعمة علی و صرف السوء عنی و لباس العافیة لی و أن تجعلنی برحمتک ممن حزت له لیلة القدر و جعلتها له خیرا [صفحه ۱۳۲] من ألف شهر فی أعظم الأجر و کرائم الذخر و طول العمر و حسن الشکر و دوام الیسر. اللهم و أسألک برحمتک و طولک و عفوک و نعمائک و جلالک و قدیم احسانک و امتنانک أن لا تجعله آخر العهد منا بشهر رمضان حتی تبلغناه من قابل علی أحسن حال و تعرفنی هلاله مع الناظرین الیه و المتعرفین له فی أعفی عافیتک و أنعم نعمتک و أوسع رحمتک و أجزل قسمک. اللهم یا ربی الذی لیس لی رب غیره لا یکون هذا الوداع منی وداع فناء و لا آخر العهد من اللقاء حتی ترینیه من قابل فی أسبغ النعم و أفضل الرجاء، و أنا لک علی أحسن الوفاء انک سمیع الدعاء اللهم اسمع دعائی و ارحم تضرعی و تذللی لک و استکانتی و توکلی علیک فأنا لک سلم لا أرجو نجاحا و لا مصافاة و لا تشریفا و لا تبلیغا الا بک و منک فامنن علی جل ثناؤک و تقدست أسماؤک بتبلیغی شهر رمضان و أنا معافی من کل مکروه و محذور و من جمیع البوائق الحمد [صفحه ۱۳۳] لله الذی أعاننا علی صیام هذا الشهر و قیامه حتی بلغنا آخر لیلة منه [۸۹] .

من دعائه عند قیامه لصلاة العید

اللهم انی عبدک و ابن عبدیک هارب منک الیک أتیتک وافدا الیک متأویا من ذنوبی الیک زائرا و حق الزائر علی المزور التحفة فاجعل تحفتی منک و تحفتک لی رضاک و الجنة اللهم انک عظمت حرمة شهر رمضان ثم أنزلت فیه القرآن أی رب و جعلت فیه لیلة خیرا من ألف شهر ثم مننت علی بصیامه و قیامه فیما مننت علی فتمم علی منک و رحمتک أی رب ان لک فیه عتقاء فان کنت ممن أعتقتنی فیه فتمم علی و لا تردنی فی ذنب ما أبقیتنی و ان لم تکن فعلت یا رب لضعف عمل أو لعظم ذنب فبکرمک و فضلک و رحمتک [صفحه ۱۳۴] و کتابک الذی أنزلت فیه فی شهر رمضان لیلة القدر و ما أنزلت فیها و حرمة من عظمت فیها و بمحمد و علی علیهماالسلام و صلواتک و بک یا الله أتوجه الیک بمحمد و بمن بعده صلی الله علیه و علیهم أتوجه بکم الی الله یا الله أعتقنی فیمن أعتقت الساعة بمحمد صلی الله علیه و آله. [۹۰] .

دعاؤه فی العشر الأوائل من ذی الحجة

کان یدعو بهذا الدعاء من أول یوم من عشر ذی الحجة الی عشیة عرفة، فی دبر صلاة الصبح، و قبل المغرب: اللهم هذه الأیام التی فضلتها علی غیرها من الأیام و شرفتها و قد بلغتنیها بمنک و رحمتک، فأنزل علینا من برکاتک و أسبغ علینا فیها من نعمائک. اللهم انی أسألک أن تصلی علی محمد و آل محمد فیها، و أن تهدینا فیها سبیل [صفحه ۱۳۵] الهدی و ترزقنا فیها التقوی و العفاف و الغنی و العمل فیها بما تحب و ترضی. اللهم انی أسألک یا موضع کل شکوی، و یا سامع کل نجوی، و یا شاهد کل ملا، و یا عالم کل خفیة، أن تصلی علی محمد و آل محمد و أن تکشف عنا فیها البلاء، و استجب لنا فیها الدعاء و تقوینا فیها و تغنینا و توفقنا فیها ربنا لما تحب و ترضی و علی ما افترضت علینا من طاعتک و طاعة رسولک و أهل ولایتک. اللهم انی أسألک یا أرحم الراحمین أن تصلی علی محمد و آل محمد و أن تهب لنا فیها الرضا انک سمیع الدعاء و لا تحرمنا خیر ما نزل فیها من السماء و طهرنا من الذنوب یا علام الغیوب و أوجب لنا فیها دار الخلود اللهم صل علی محمد و آل محمد و لا تترک لنا فیها ذنبا الا غفرته و لا هما الا فرجته و لا دینا الا قضیته و لا غائبا الا أدیته و لا حاجة من حوائج الدنیا و الآخرة الا سهلتها و یسرتها انک علی کل شیء قدیر. اللهم یا عالم الخفیات یا راحم العبرات یا [صفحه ۱۳۶] مجیب الدعوات یا رب الأرضین و السموات یا من لا تتشابه علیه الأصوات صل علی محمد و آل محمد و اجعلنا فیها من عتقائک من النار و الفائزین بجنتک الناجین برحمتک یا أرحم الراحمین و صلی الله علی محمد

و آله أجمعين و سلم تسليما. [۹۱] . [صفحه ۱۳۸]

حكم الامام الصادق

حكم الامام الصادق فى الصفات الحميدة

۱- قال عليه‌السلام: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر، فلا يستعملن أجيرا حتى يعلمه ما أجره. ۲- قال عليه‌السلام: يعيش الناس باحسانهم أكثر مما يعيشون بأعمارهم، و يموتون بذنوبهم أكثر مما يموتون بآجالهم. ۳- قال عليه‌السلام: ان خير ما ورث الآباء لأبنائهم الأدب لا المال، فان المال يذهب و الأدب يبقى. ۴- قال عليه‌السلام: لا يزال المؤمن يورث أهل بيته العلم و الأدب الصالح حتى يدخلهم الجنة جميعا، حتى لا يفقد فيها منهم صغيرا و لا كبيرا و لا خادما و لا جارا، و لا يزال العبد [صفحه ۱۳۹] العاصى يورث أهل بيته الأدب السيء حتى يدخلهم النار جميعا حتى لا يفقد فيها منهم صغيرا و لا كبيرا و لا خادما و لا جارا. ۵- قال عليه‌السلام: من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يدا واحدة و يكفون عنه أيادى كثيرة. ۶- قال عليه‌السلام: من غسل يده قبل الطعام و بعده، بورك له فى أوله و آخره، و عاش ما عاش فى صحة، و عوفى من بلوى فى جسده. ۷- قال عليه‌السلام: ان من حقيقة الايمان أن تؤثر الحق و ان ضرك على الباطل و ان نفعك. ۸- قال عليه‌السلام لن يبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتى يحب أبعد الخلق منه فى الله و يبغض أقرب الخلق منه فى الله. ۹- قال عليه‌السلام: اعلموا أنه لن يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله اليه و صنع به على ما أحب و كره. [صفحه ۱۴۰] ۱۰- قال عليه‌السلام: لا تكون مؤمنا حتى تكون خائفا راجيا، و لا تكون خائفا راجيا حتى تكون عاملا لما تخاف و ترجو. ۱۱- قال عليه‌السلام: لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه خصال ثلاث: الفقه فى الدين، و حسن التقدير فى المعيشة، و الصبر على الرزايا. ۱۲- قال عليه‌السلام: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد فى الدنيا. ۱۳- قال عليه‌السلام: بروا آباءكم يبركم أبناؤكم. ۱۴- قال عليه‌السلام: التجارة تزيد فى العقل. ۱۵ - قال عليه‌السلام: أربعة ينظر الله عزوجل اليهم يوم القيامة: من أقال نادما، أو أغاث لهفانا، أو أعتق نسمة، أو زوج عزبا. ۱۶- قال عليه‌السلام: ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير [صفحه ۱۴۱] حساب: امام عادل و تاجر صدوق و شيخ أفنى عمره فى طاعة الله. ۱۷- قال عليه‌السلام: لا يكون الجواد جوادا الا بثلاثة: يكون سخيا بماله على حال اليسر و العسر، و أن يبذله للمستحق، و يرى أن الذى أخذه من شكر الذى أسدى اليه أكثر مما أعطاه. ۱۸- قال عليه‌السلام: حسن الجوار يعمر الديار و يزيد فى الأعمار. ۱۹- قال عليه‌السلام: ثلاثة تورث المحبة: الدين و التواضع و البذل. ۲۰- قال عليه‌السلام: ألا و ان أحب المؤمنين الى الله من أعان المؤمن الفقير من الفقر فى دنياه و معاشه و من أعان و نفع، و دفع المكروه عن المؤمنين. ۲۱- قال عليه‌السلام: من حج حجتين لم يزل فى خير حتى يموت. [صفحه ۱۴۲] ۲۲- قال عليه‌السلام: من حج يريد الله عزوجل لا يريد به رياء و لا سمعة غفرالله له البتة. ۲۳- قال عليه‌السلام: حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه. ۲۴- قال عليه‌السلام: ان صاحب الدين ترك الشهوات فصار حرا. ۲۵- قال عليه‌السلام: النظر فى العواقب تلقيح القلوب. ۲۶- قال عليه‌السلام: ان صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة. ۲۷- قال عليه‌السلام: العز أن تذل للحق اذا لزمك. ۲۸- قال عليه‌السلام: ثلاثة ليس معهن غربة: حسن الأدب، و كف الأذى، و مجانبة الريب. ۲۹- قال عليه‌السلام: ان الحق منيف فاعملوا به. [صفحه ۱۴۳] ۳۰- قال عليه‌السلام: ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا ناداه الله تبارك و تعالى: على ثوابك، و لا أرضى لك بدون الجنة. ۳۱- قال عليه‌السلام: ان الله تبارك و تعالى ليعطى العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطى المجاهد فى سبيل الله يغدو عليه و يروح. ۳۲- قال عليه‌السلام: ما يقدم المؤمن على الله عزوجل بعمل بعد الفرائض أحب الى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه. ۳۳- قال عليه‌السلام: حسن الخلق يزيد فى الرزق. ۳۴- قال عليه‌السلام: الخلق الحسن يميث الخطيئة، كما تميث الشمس الجليد. ۳۵- قال عليه‌السلام: من عرف الله خاف الله، و من خاف الله سخت نفسه عن الدنيا. [صفحه ۱۴۴] ۳۶- قال عليه‌السلام: ان الحكمة المعرفة و

التفقه فی الدین، فمن فقه منکم فهو حکیم. ۳۷- قال علیه‌السلام: من زهد فی الدنیا، أثبت الله الحکمة فی قلبه و أثبت بها لسانه. ۳۸- قال علیه‌السلام: من حلف بالله فلیصدق، و من لم یصدق فلیس من الله فی شیء. ۳۹- قال علیه‌السلام: اذا لم تکن حلیما فتحلم. ۴۰- قال علیه‌السلام: علیک بالحلم فانه رکن العلم. ۴۱- قال علیه‌السلام: من تخوف بلاء یصیبه فتقدم فیه بالدعاء لم یره الله عزوجل ذلک البلاء أبدا. ۴۲- قال علیه‌السلام: من سره أن یستجاب له فلیطیب کسبه. ۴۳- قال علیه‌السلام: لا یزال الدعاء محجوبا حتی یصلی علی محمد و آل محمد. [صفحه ۱۴۵] ۴۴- قال علیه‌السلام: من عاد مریضا فی الله، لم یسأل المریض للعائد شیئا الا استجاب الله له. ۴۵- قال علیه‌السلام: لو یعلم الناس ما فی التفاح ما داووا مرضاهم الا به. ۴۶- قال علیه‌السلام: خففوا الدین، فان فی خفة الدین زیادة العمر. ۴۷- قال علیه‌السلام: ان صلة الرحم و البر لیهونان الحساب و یعصمان من الذنوب. ۴۸- قال علیه‌السلام: ثلاثة یستدل بها علی اصابة الرأی: حسن اللقاء، و حسن الاستماع، و حسن الجواب. ۴۹- قال علیه‌السلام: ثلاثة فی حرز الله عزوجل الی أن یفرغ الله من الحساب: رجل لم یهم بزنا قط، و رجل لم یشب ماله بربا قط، و رجل لم یسع فیهما قط. ۵۰- قال علیه‌السلام: ان صلة الرحم و البر لیهونان [صفحه ۱۴۶] الحساب و یعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامکم، و بروا باخوانکم و لو بحسن السلام و رد الجواب. ۵۱- قال علیه‌السلام: صل رحمک و لو بشربة من ماء، و أفضل ما یوصل به الرحم کف الأذی عنها. ۵۲- قال علیه‌السلام: من حسن بره أهل بیته زید فی رزقه. ۵۳- قال علیه‌السلام: رأس طاعة الله الرضا بما صنع الله فیما أحب العبد و فیما کره. ۵۴- قال علیه‌السلام: الرضا بمکروه القضاء من أعلی درجات الیقین. ۵۵- قال علیه‌السلام: ان أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله. ۵۶- قال علیه‌السلام: ارض بما قسم الله لک تکن غنیا. ۵۷- قال علیه‌السلام: الروح و الراحة فی الرضا و الیقین، و الهم و الحزن فی الشک و السخط. [صفحه ۱۴۷] ۵۸- قال علیه‌السلام: من کان رفیقا فی أمره، نال ما یرید من الناس. ۵۹- قال علیه‌السلام: ان شئت أن تکرم فلن، و ان شئت أن تهان فاخشن. ۶۰- قال علیه‌السلام: ست خصال ینتفع بها المؤمن من بعد موته: ولد صالح یستغفر له، و مصحف یقرأ فیه، و قلیب یحفره، و غرس یغرسه، و صدقة ماء یجریه، و سنة حسنة یؤخذ بها بعده. ۶۱- قال علیه‌السلام: ان لکل شیء زکاة، و زکاة العلم أن یعلمه أهله. ۶۲- قال علیه‌السلام: المعروف زکاة النعم، و الشفاعة زکاة الجاه، و العلل زکاة الأبدان، و العفو زکاة الظفر، و ما أدیت زکاته فهو مأمون السلب. ۶۳- قال علیه‌السلام: رکعتان یصلیهما متزوج أفضل من سبعین رکعة یصلیهما غیر متزوج. [صفحه ۱۴۸] ۶۴- قال علیه‌السلام: من زوج عزبا کان ممن ینظر الله عزوجل الیه یوم القیامة. ۶۵- قال علیه‌السلام: ان المرء یحتاج فی منزله و عیاله الی ثلاث خلال، یتکلفها و ان لم یکن فی طبعه ذلک: معاشرة جمیلة، وسعة بتقدیر، و غیرة بتحصن. ۶۶- قال علیه‌السلام: من حسن بره بأهله زاد الله فی عمره. ۶۷- قال علیه‌السلام: من زار أخاه فی الله قال الله عزوجل: ایای زرت و ثوابک علی، و لست أرضی لک ثوابا دون الجنة. ۶۸- قال علیه‌السلام: ما زار مسلم أخاه المسلم فی الله و لله الا ناداه الله عزوجل: أیها الزائر طبت و طابت لک الجنة. ۶۹- قال علیه‌السلام: ان العبد اذا أطال السجود حیث لا یراه أحد قال الشیطان: واویلاه، أطاعوا و عصیت، و سجدوا و أبیت. [صفحه ۱۴۹] ۷۰- قال علیه‌السلام: علیک بطول السجود فان ذلک من سنن الأوابین. ۷۱- قال علیه‌السلام: السجود علی تربة الحسین علیه‌السلام یخرق الحجب السبع. ۷۲- قال علیه‌السلام: علیکم باتیان المساجد فانها بیوت الله فی الأرض، و من أتاها متطهرا طهره الله من ذنوبه و کتب من زواره، فأکثروا فیها من الصلاة و الدعاء. ۷۳- قال علیه‌السلام: من بنی مسجدا، بنی الله له بیتا فی الجنة. ۷۴- قال علیه‌السلام: السخاء من أخلاق الأنبیاء، و هو عماد الایمان، و لا یکون مؤمن الا سخیا، و لا یکون سخیا الا ذو یقین وهمة عالیة، لأن السخاء شعاع نور الیقین. ۷۵- قال علیه‌السلام: ان الله تبارک و تعالی رضی لکم الاسلام دینا فأحسنوا صحبته بالسخاء و حسن الخلق. [صفحه ۱۵۰] ۷۶- قال علیه‌السلام: خیارکم سمحاؤکم، و شرارکم بخلاؤکم. ۷۷- قال علیه‌السلام: لیس السخی المبذر الذی ینفق ماله فی غیر حقه، ولکنه الذی یؤدی الی الله عزوجل ما فرض علیه فی ماله من الزکاة و غیرها. ۷۸: قال علیه‌السلام: السخی الکریم الذی ینفق ماله فی حق. ۷۹- قال علیه‌السلام: صدرک أوسع لسرک. ۸۰- قال علیه‌السلام: ان السریرة اذا صحت قویت العلانیة. ۸۱- قال علیه‌السلام: السرور فی ثلاث خلال: فی الوفاء، و رعایة الحقوق، و النهوض فی النوائب. ۸۲- قال علیه‌السلام: من سعادة المرء أن تکون صنائعه

عند من يشكره، و معروفه عند من لا يكفره. [صفحه ۱۵۱] قال عليه‌السلام: المروة فى السفر كثرة الزاد و طيبه، و بذله لمن كان معك، و كتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك اياهم، و كثرة المزاح فى غير ما يسخط الله عزوجل. ۸۴- قال عليه‌السلام: قابل السفيه بالاعراض عنه، و ترك الجواب يكن الناس أنصارك، لأن من جاوب السفيه و كافأه قد وضع الحطب على النار. ۸۵- قال عليه‌السلام: أفضل الصدقة ابراد الكبد الحرى، و من سقى كبدا حرى من بهيمة أو غيرها، أظله الله عزوجل يوم لا ظل الا ظله. ۸۶- قال عليه‌السلام: من سقى الماء فى موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة، و من سقى الماء فى موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيى نفسا و من أحيى نفسا فكأنما أحيى الناس جميعا. ۸۷- قال عليه‌السلام: المسلم من سلم الناس من يده و لسانه، و المؤمن من ائتمنه الناس على أموالهم و أنفسهم. [صفحه ۱۵۲] ۸۸- قال عليه‌السلام: السلام تحية لملتنا، و أمان لذمتنا. ۸۹-قال عليه‌السلام: العبد بين ثلاث: بين بلاء و قضاء و نعمة؛ فعليه للبلاء من الله الصبر فريضة، و عليه للقضاء من الله التسليم فريضة، و عليه للنعمة من الله الشكر فريضة. ۹۰- قال عليه‌السلام: ما من مؤمن سن على نفسه سنة حسنة أو شيئا من الخير، ثم حال بينه و بين ذلك حائل، الا كتب الله له ما أجرى على نفسه أيام الدنيا. ۹۱- قال عليه‌السلام: عليكم بالسواك، فانه يذهب وسوسة الصدر. ۹۲- قال عليه‌السلام: لست أحب أن أرى الشاب منكم الا غاديا فى حالين: اما عالما أو متعلما، فان لم يفعل فرط، فان فرط ضيع، فان ضيع أثم، و ان أثم سكن النار و الذى بعث محمدا بالحق. ۹۳- قال عليه‌السلام: أورع الناس من وقف عند الشبهة. [صفحه ۱۵۳] ۹۴- قال عليه‌السلام: شرف المؤمن صلاته بالليل و عزه كف الأذى عن الناس. ۹۵- قال عليه‌السلام: الشفاعة زكاة الجاه. ۹۶- قال عليه‌السلام: لما سئل عن أكرم الخلق على الله -: من اذا أعطى شكر، و اذا ابتلى صبر. ۹۷- قال عليه‌السلام: ان الله عزوجل أنعم على قوم بالمواهب، فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا، و ابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة. ۹۸- قال عليه‌السلام: شكر النعمة اجتناب المحارم، و تمام الشكر قول الرجل: الحمدلله رب العالمين. ۹۹- قال عليه‌السلام: من أنعم الله عليه بنعمة، فعرفها بقلبه، فقد أدى شكرها. ۱۰۰- قال عليه‌السلام: من شكا الى أخيه فقد شكا الى الله، و من شكا الى غير أخيه فقد شكا الله. [صفحه ۱۵۴] ۱۰۱- قال عليه‌السلام: لا عمل الا بيقين، و لا يقين الا بخشوع. ۱۰۲- قال عليه‌السلام: من قتل فى سبيل الله، لم يعرفه الله شيئا من سيئاته. ۱۰۳- قال عليه‌السلام: لم يسترد فى محبوب بمثل الشكر، و لم يستنقص فى مكروه بمثل الصبر. ۱۰۴- قال عليه‌السلام: لا تعدن مصيبة أعطيت عليها الصبر، و استوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبة، انما المصيبة التى يحرم صاحبها أجرها و ثوابها اذا لم يصبر عند نزولها. ۱۰۵- قال عليه‌السلام: اتقوا الله و اصبروا، فانه من لم يصبر أهلكه الجزع؛ و انما هلاكه فى الجزع أنه اذا جزع لم يؤجر. ۱۰۶- قال عليه‌السلام: لا تغتروا بصلاتهم و لا بصيامهم، فان الرجل ربما لهج بالصلاة و الصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث و أداء الأمانة. [صفحه ۱۵۵] ۱۰۷- قال عليه‌السلام: ان الله عزوجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث و أداء الأمانة الى البر و الفاجر. ۱۰۸- قال عليه‌السلام: داووا مرضاكم بالصدقة. ۱۰۹- قال عليه‌السلام: صدقة يحبها الله: اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا، و تقارب اذا تباعدوا. ۱۱۰- قال عليه‌السلام: لا تتصدق على أعين الناس سرا ليزكوك، فانك ان فعلت فقد استوفيت أجرك، ولكن اذا أعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك، فان الذى تتصدق له سرا يجزيك علانية. ۱۱۱- قال عليه‌السلام: ان صدقة الليل تطفىء غضب الرب، و تمحو الذنب العظيم، و تهون الحساب، و صدقة النهار تثمر المال و تزيد فى العمر. ۱۱۲- قال عليه‌السلام: من صلى ركعتين، يعلم ما يقول فيهما، انصرف و ليس بينه و بين الله عزوجل ذنب الا غفره له. [صفحه ۱۵۶] ۱۱۳- قال عليه‌السلام فى أوقات الصلاة: فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا. ۱۱۴- قال عليه‌السلام: عليكم بصلاة الليل فانها سنة نبيكم، و دأب الصالحين قبلكم، و مطردة الداء عن أجسامكم. ۱۱۵- قال عليه‌السلام: الصمت كنزه وافر، و زين الحليم و ستر الجاهل. ۱۱۶- قال عليه‌السلام: الصوم جنة من النار. ۱۱۷- قال عليه‌السلام: نوم الصائم عبادة، و صمته تسبيح، و دعاؤه مستجاب، و عمله مضاعف، ان للصائم عند افطاره دعوة لا ترد. ۱۱۸- قال عليه‌السلام: ان الرجل ليصوم يوما تطوعا، يريد به ما عندالله عزوجل فيدخله الله به الجنة. ۱۱۹- قال عليه‌السلام: ضحك المؤمن تبسم. ۱۲۰- قال عليه‌السلام: العطر من سنن المرسلين. [صفحه ۱۵۷] ۱۲۱- قال عليه‌السلام: ان فوق كل عبادة عبادة، وحبنا أهل البيت أفضل

عبادة. ۱۲۲- قال عليه‌السلام: العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله عزوجل خوفا فتلك عبادة العبيد، و قوم عبدوا الله تبارك و تعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الأجراء، و قوم عبدوا الله عزوجل حبا له، فتلك عبادة الأحرار، و هى أفضل عبادة. ۱۲۳- قال عليه‌السلام: أفضل العبادة العلم بالله و التواضع له. ۱۲۴- قال عليه‌السلام: و الله ما عبدالله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن. ۱۲۵- قال عليه‌السلام: لا تستقل ما يتقرب به الى الله عزوجل و لو بشق تمرة. ۱۲۶- قال عليه‌السلام: العدل أحلى من الشهد، و ألين من الزبد، و أطيب ريحا من المسك. [صفحه ۱۵۸] ۱۲۷- قال عليه‌السلام: ثلاثة لا عذر لأحد فيها: أداء الأمانة الى البر و الفاجر، و الوفاء بالعهد للبر و الفاجر، و بر الوالدين برين كانا أو فاجرين. ۱۲۸- قال عليه‌السلام: لا يقبل الله عملا الا بمعرفة، و لا معرفة الا بعمل، فمن عرف دلته المعرفة على العمل، و من لم يعمل فلا معرفة له. ۱۲۹- قال عليه‌السلام: ان من السنة لبس الخاتم. ۱۳۰- قال عليه‌السلام: ان أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عزوجل. ۱۳۱- قال عليه‌السلام: ثق بالله تكن عارفا. ۱۳۲- قال عليه‌السلام: أول من يدخل الجنة أهل المعروف. ۱۳۳- قال عليه‌السلام: رأيت المعروف لا يصلح الا بثلاث خصال: تصغيره، و تستيره، و تعجيله؛ فانك اذا صغرته [صفحه ۱۵۹] عظمته عند من تصنعه اليه، و اذا سترته تممته، و اذا عجلته هنأته، و ان كان غير ذلك سخفته و نكدته. ۱۳۴- قال عليه‌السلام: رأيت المعروف كاسمه، و ليس شيء أفضل من المعروف الا ثوابه. ۱۳۵- قال عليه‌السلام: ان الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، لم يقربا أجلا، و لم يباعدا رزقا. ۱۳۶- قال عليه‌السلام: لتحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم، ما يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه - مما يدخل به علينا الأذى و العيب عند الناس - أن تأتوه فتأنبوه و تعظموه، و تقولوا له قولا بليغا؟! فقلت له: اذا لا يقبل منا و لا يطيعنا؛ فقال: فاذا فاهجروه عند ذلك و اجتنبوا مجالسته. ۱۳۷- قال عليه‌السلام: أروح الروح اليأس من الناس. ۱۳۸- قال عليه‌السلام: من أراد عزا بلا عشيرة، و غنى بلا مال، و هيبة بلا سلطان، فلينقل من ذل معصية الله الى عز طاعته. [صفحه ۱۶۰] ۱۳۹- قال عليه‌السلام: ثلاثة أقسم بالله أنها الحق: ما نقص مال من صدقة و لا زكاة، و لا ظلم أحد بظلامة فقدر أن يكافى بها فكظمها الا أبدله الله مكانها عزا، و لا فتح عبد على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر. ۱۴۰- قال عليه‌السلام: خذ لنفسك من نفسك، خذ منها فى الصحة قبل السقم، و فى القوة قبل الضعف، و فى الحياة قبل الممات. ۱۴۱- قال عليه‌السلام: أقصر نفسك عما يضرها من قبل أن تفارقك، واسع فى فكاكها كما تسعى فى طلب معيشتك، فان نفسك رهينة بعملك. ۱۴۲- قال عليه‌السلام: اجعل قلبك قرينا برا، أو ولدا واصلا، واجعل عملك والدا تتبعه، واجعل نفسك عدوا تجاهدها، واجعل مالك عارية تردها. ۱۴۳- قال عليه‌السلام: من أكرمك فأكرمه، و من استخف بك فأكرم نفسك عنه. [صفحه ۱۶۱] ۱۴۴- قال عليه‌السلام: اذا دخلت على أخيك منزله فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس فى الصدر. ۱۴۵- قال عليه‌السلام: عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم. ۱۴۶- قال عليه‌السلام: العافية نعمة خفية؛ اذا وجدت نسيت، و اذا فقدت ذكرت. ۱۴۷- قال عليه‌السلام: لا مال أعود من العقل. ۱۴۸- قال عليه‌السلام: حجة الله على العباد النبى، و الحجة فيما بين العباد و بين الله العقل. ۱۴۹- قال عليه‌السلام: العاقل من لا يستخف بأحد. ۱۵۰- قال عليه‌السلام:على العاقل أن يكون عارفا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه. ۱۵۱- قال عليه‌السلام: ثلاثة أشياء لا ينبغى للعاقل أن ينساهن على كل حال: فناء الدنيا، و تصرف الأحوال، و الآفات التى لا أمان لها. [صفحه ۱۶۲] ۱۵۲- قال عليه‌السلام: يستدل بكتاب الرجل على عقله و موضع بصيرته، و برسوله على فهمه و فطنته. ۱۵۳- قال عليه‌السلام: ان العلماء ورثة الأنبياء. ۱۵۴- قال عليه‌السلام: ان لكل شيء زكاة، و زكاة العلم أن يعلمه أهله. ۱۵۵- قال عليه‌السلام: من تعلم لله، و عمل لله، و علم لله دعى فى ملكوت السماوات عظيما، فقيل: تعلم لله، و عمل لله، و علم لله. ۱۵۶- قال عليه‌السلام: تواضعوا لمن تعلمونه العلم، و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم، و لا تكونوا علماء جبارين، فيذهب باطلكم بحقكم. ۱۵۷- قال عليه‌السلام: ان المؤمنين اذا اعتنقا غمرتهما الرحمة، فاذا التزما لا يريدان بذلك الا وجه الله، و لا يريدان غرضا من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفورا لكما فاستأنفا. [صفحه ۱۶۳] ۱۵۸- قال عليه‌السلام: ان من تمام التحية للمقيم المصافحة، و تمام التسليم على المسافر المعانقة. ۱۵۹- قال عليه‌السلام: اذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله فستر عليه فى الدنيا و الآخرة؛ فقيل له: و كيف يستر عليه؟ قال: ينسى ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب، و يوحى الى جوارحه: اكتمى عليه ذنوبه، و يوحى الى بقاع الأرض: اكتمى ما

كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه، و ليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب. ۱۶۰- قال عليه‌السلام: أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه. ۱۶۱- قال عليه‌السلام: ما من جرعة يتجرعها العبد أحب الى الله عزوجل من جرعة غيظ يتجرعها عند ترددها في قلبه، اما بصبر و اما بحلم. ۱۶۲- قال عليه‌السلام: من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس. [صفحه ۱۶۴] ۱۶۳- قال عليه‌السلام: ثلاث من كن فيه أوجبن له أربعا على الناس: من اذا حدثهم لم يكذبهم، و اذا خالطهم لم يظلمهم، و اذا وعدهم لم يخلفهم، وجب أن يظهر في الناس عدالته، و يظهر فيهم مروته، و أن تحرم عليهم غيبته، و أن تجب عليهم أخوته. ۱۶۴- قال عليه‌السلام: ان الله تبارك و تعالى غيور يحب كل غيور، و لغيرته حرم الفواحش ظاهرها و باطنها. ۱۶۵- قال عليه‌السلام: المؤمن له قوة في دين... و قصد في غنى، و تجمل في فاقة. ۱۶۶- قال عليه‌السلام: أفضل العبادة ادمان التفكر في الله و قدرته. ۱۶۷- قال عليه‌السلام: تفكر ساعة خير من عبادة سنة. ۱۶۸- قال عليه‌السلام: أقرب ما يكون العبد من ربه اذا دعا ربه و هو ساجد. [صفحه ۱۶۵] ۱۶۹- قال عليه‌السلام: على باب الجنة مكتوب: القرض بثمانية عشر، و الصدقة بعشرة، و ذلك أن القرض لا يكون الا في يد محتاج، و الصدقة ربما وقعت في يد غير محتاج. ۱۷۰- قال عليه‌السلام: خير الناس قضاة الحق. ۱۷۱- قال عليه‌السلام: القصد الى الله بالقلوب أبلغ من القصد اليه بالبدن، و حركات القلوب أبلغ من حركات الأعمال. ۱۷۲- قال عليه‌السلام: ازالة الجبال أهون من ازالة قلب عن موضعه. ۱۷۳- قال عليه‌السلام: أنظر الى من هو دونك في المقدرة، و لا تنظر الى من هو فوقك في المقدرة، فان ذلك أقنع لك بما قسم لك. ۱۷۴- قال عليه‌السلام: من برىء من الكبر نال الكرامة. ۱۷۵- قال عليه‌السلام: اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا. [صفحه ۱۶۶] ۱۷۶- قال عليه‌السلام: رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام. ۱۷۷- قال عليه‌السلام: كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الاخوان. ۱۷۸- قال عليه‌السلام: النطق راحة الروح، و السكون راحة العقل. ۱۷۹- قال عليه‌السلام: البس ما لا تشتهر به و لا يزرى بك. ۱۸۰- قال عليه‌السلام: نجاة المؤمن في حفظ لسانه. ۱۸۱- قال عليه‌السلام: لا يصير العبد عبدا خالصا لله تعالى حتى يصير المدح و الذم عنده سواء، لأن الممدوح عند الله لا يصير مذموما بذمهم، و كذلك المذموم. و لا تفرح بمدح أحد فانه لا يزيد في منزلتك عند الله و لا يغنيك عن المحكوم لك و المقدور عليك، و لا تحزن بذم أحد فانه لا ينقص عنك ذرة. [صفحه ۱۶۷] ۱۸۲- قال عليه‌السلام: من عاد مريضا شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يرجع الى منزله. ۱۸۳- قال عليه‌السلام: ان من التواضع... أن يترك المراء و ان كان محقا. ۱۸۴- قال عليه‌السلام: أفضل الملوك من أعطى ثلاث خصال: الرأفة، و الجود و العدل. ۱۸۵- قال عليه‌السلام: ذكر الموت يميت الشهوات في النفس، و يقلع منابت الغفلة، و يقوى القلب بمواعد الله، و يرق الطبع، و يكسر أعلام الهوى. ۱۸۶- قال عليه‌السلام: أكثروا ذكر الموت، فانه ما أكثر ذكر الموت انسان الا زهد في الدنيا. ۱۸۷- قال عليه‌السلام: من أحب أن يخفف الله عزوجل عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولا و بوالديه بارا. فاذا كان كذلك هون الله عزوجل عليه سكرات الموت، و لم يصبه في حياته فقر أبدا. [صفحه ۱۶۸] ۱۸۸- قال عليه‌السلام: ينبغي لأولياء الميت أن يؤذنوا اخوان الميت بموته، فيشهدون جنازته و يصلون عليه فيكسب لهم الأجر، و يكسب لميتهم الاستغفار. ۱۸۹- قال عليه‌السلام: ما كثر مال رجل قط الا عظمت الحجة لله تعالى عليه، فان قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا، فقيل: بماذا؟ قال: بقضاء حوائج اخوانكم من أموالكم. ۱۹۰- قال عليه‌السلام: طلبت فراغ القلب فوجدته في قلة المال. ۱۹۱- قال عليه‌السلام: أربعة من أخلاق الأنبياء عليهم‌السلام: البر، و السخاء، و الصبر على النائبة، و القيام بحق المؤمن. ۱۹۲- قال عليه‌السلام: قف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم. ۱۹۳- قال عليه‌السلام: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد و المغيب. [صفحه ۱۶۹] ۱۹۴- قال عليه‌السلام: المؤمن أخو المؤمن يحق عليه نصيحته. ۱۹۵- قال عليه‌السلام: من أنصف الناس من نفسه رضى به حكما لغيره. ۱۹۶- قال عليه‌السلام: ما أنعم الله على عبد أجل من أن لا يكون في قلبه مع الله عزوجل غيره. ۱۹۷- قال عليه‌السلام: اذا أردت أن يختم بخير عملك حتى تقبض و أنت في أفضل الأعمال فعظم لله حقه أن لا تبذل نعماءه في معاصيه. ۱۹۸- قال عليه‌السلام: اذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمى حبيب الله، محدثا بنعمة الله، و اذا أنعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمى بغيض الله مكذبا بنعمة الله. ۱۹۹- قال عليه‌السلام: ثلاثة

من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة: الانفاق من اقتار، و البشر لجميع العالم، و الانصاف من نفسه. [صفحه ۱۷۰] ۲۰۰- قال عليه‌السلام: من تطهر ثم أوى الى فراشه، بات و فراشه مسجده. ۲۰۱- قال عليه‌السلام: ما ضعف بدن عما قويت عليه النية. ۲۰۲- قال عليه‌السلام: ان الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيامة. ۲۰۳- قال عليه‌السلام: ان العبد لينوى من نهاره أن يصلى بالليل، فتغلبه عينه فينام، فيثبت الله له صلاته، و يكتب نفسه تسبيحا، و يجعل نومه عليه صدقة. ۲۰۴- قال عليه‌السلام: انما قدر الله عون العباد على قدر نياتهم، فمن صحت نيته تم عون الله له، و من قصرت نيته قصر عنه العون بقدر الذى قصر. ۲۰۵- قال عليه‌السلام: فى الجواب عن علة فضل نية المؤمن على عمله: لأن العمل ربما كان رياء للمخلوقين، و النية خالصة لرب العالمين، فيعطى الله على النية ما لا يعطى على العمل. [صفحه ۱۷۱] ۲۰۶- قال عليه‌السلام: من ملك نفسه اذا غضب، و اذا رغب، و اذا رهب، و اذا اشتهى حرم الله جسده على النار. ۲۰۷- قال عليه‌السلام: أورع الناس من وقف عند الشبهة. ۲۰۸- قال عليه‌السلام: أعد جهازك، و قدم زادك، و كن وصى نفسك، لا تقل لغيرك يبعث اليك بما يصلحك. ۲۰۹- قال عليه‌السلام: الوضوء شطر الايمان. ۲۱۰- قال عليه‌السلام: الوضوء على الوضوء نور على نور. ۲۱۱- قال عليه‌السلام: لجابر - لما سأله أن يعظه -: يا جابر، اجعل الدنيا مالا أصبته فى منامك ثم انتبهت و ليس معك منه شىء، هل هو الا ثوب تلبسه فتبليه، أو طعام يعود بعد الى ما تعلم، فالعجب لقوم حبس أولهم عن آخرهم، ثم نودى فيهم بالرحيل و هم فى غفلة يلعبون. [صفحه ۱۷۲] ۲۱۲- قال عليه‌السلام: من أصغى الى ناطق فقد عبده، فان كان الناطق عن الله فقد عبدالله، و ان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس. ۲۱۳- قال عليه‌السلام: كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع و الاجتهاد و الصلاة و الخير، فان ذلك داعية. ۲۱۴- قال عليه‌السلام: لما سئل عن أجمل خصال المرء: وقار بلا مهابة، و سماح بلا طلب مكافأة، و تشاغل بغير متاع الدنيا. ۲۱۵-قال عليه‌السلام: ينبغى للمؤمن أن يكون فيه ثمانى خصال: وقورا عند الهزاهز، صبورا عند البلاء، شكورا عند الرخاء، قانعا بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، و لا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه فى تعب، و الناس منه فى راحة. ۲۱۶- قال عليه‌السلام: من اتقى الله وقاه. ۲۱۷- قال عليه‌السلام: الحسب الفعال، و الشرف المال، و الكرم التقوى. [صفحه ۱۷۳] ۲۱۸- قال عليه‌السلام: ما نقل الله عزوجل عبدا من ذل المعاصى الى عز التقوى الا أغناه من غير مال، و أعزه من غير عشيرة، و آنسه من غير بشر. ۲۱۹- قال عليه‌السلام: العلماء أمناء، و الأتقياء حصون، و العمال سادة. ۲۲۰- قال عليه‌السلام: المؤمن مجاهد، لأنه يجاهد أعداء الله عزوجل فى دولة الباطل بالتقية و فى دولة الحق بالسيف. ۲۲۱- قال عليه‌السلام: لما سئل عن حد التوكل -: أن لا تخاف مع الله شيئا. ۲۲۲- قال عليه‌السلام: ان الغنى و العز يجولان، فاذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا. ۲۲۳- قال عليه‌السلام: لا تدع طلب الرزق من حله، فانه أعون لك على دينك، و اعقل راحلتك و توكل. [صفحه ۱۷۴] ۲۲۴- قال عليه‌السلام: ان الله عزوجل ليرحم العبد لشدة حبه لولده. ۲۲۵- قال عليه‌السلام: البنات حسنات، و البنون نعم، و الحسنات يثاب عليها، و النعم مسؤول عنها. ۲۲۶- قال عليه‌السلام - قال عليه‌السلام لرجل رآه مسخطا من جارية ولدت له -: أرأيت لو أن الله تبارك و تعالى أوصى اليك «أن أختار لك أو تختار لنفسك» ما كنت تقول؟ قال: كنت أقول: يا رب، تختار لى، قال: فان الله قد اختار لك. ۲۲۷- قال عليه‌السلام: لرجل كان أبواه من المخالفين -: برهما كما تبر المسلمين ممن يتولانا. ۲۲۸- قال عليه‌السلام: يجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء: شكرهما على كل حال، وطاعتهما فيما يأمرانه و ينهيانه عنه فى غير معصية الله، و نصيحتهما فى السر و العلانية. [صفحه ۱۷۵] ۲۲۹- قال عليه‌السلام: تجب للولد على والده ثلاث خصال: اختياره لوالدته، و تحسين اسمه، و المبالغة فى أدبه. ۲۳۰- قال عليه‌السلام: من تولى أمرا من أمور الناس فعدل، و فتح بابه، و رفع شره، و نظر فى أمور الناس، كان حقا على الله عزوجل أن يؤمن روعته يوم القيامة، و يدخله الجنة. ۲۳۱- قال عليه‌السلام: اليأس مما فى أيدى الناس عز المؤمن دينه. ۲۳۲- قال عليه‌السلام: ان العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين. ۲۳۳- قال عليه‌السلام: ان من اليقين أن ترضوا الناس بسخط الله، و لا تلوموهم على ما لم يؤتكم الله من فضله، فان الرزق لا يسوقه حرص حريص، و لا يرده كره كاره. ۲۳۴- قال عليه‌السلام: اصبر على أعداء النعم، فانك لن تكافى من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه. [صفحه ۱۷۶] ۲۳۵- قال عليه‌السلام: من رضى القضاء أتى عليه القضاء و هو مأجور، و من سخط القضاء أتى عليه القضاء و

أحبط الله أجره. ۲۳۶- قال عليه‌السلام: الوضوء قبل الطعام و بعده يزيد فى الرزق. ۲۳۷- قال عليه‌السلام: تهادوا تحابوا، فان الهدية تذهب بالضغائن. ۲۳۸- عن أحد أصحاب الامام الصادق عليه‌السلام قال: قلت له: ما أول ما يتحف به المؤمن؟ قال: يغفر لمن تبع جنازته. ۲۳۹- قال عليه‌السلام: نعم الشيء الهدية أمام الحاجة. ۲۴۰- قال عليه‌السلام: من عال ابنتين، أو أختين، أو عمتين، أو خالتين حجبتاه من النار. ۲۴۱- قال عليه‌السلام: من أعطى ثلاثه، لم يحرم ثلاثة: [صفحه ۱۷۷] من أعطى الدعاء أعطى الاجابة، و من أعطى الشكر أعطى الزيادة، و من أعطى التوكل أعطى الكفاية؛ فان الله عزوجل يقول فى كتابه: (و من يتوكل على الله فهو حسبه) و يقول: (لئن شكرتم لأزيدنكم) و يقول: (ادعونى أستجب لكم). ۲۴۲- قال عليه‌السلام: انما يأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عامل بما يأمر به، و تارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر، عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر، و رفيق فيما ينهى. ۲۴۳- قال عليه‌السلام: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا- يفزع الى أربع: عجبت لمن خاف كيف لا- يفزع الى قوله عزوجل: (حسبنا الله و نعم الوكيل (۱۷۳)) فانى سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها: (فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء) و عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله عزوجل: (فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا) فأنى سمعت الله عزوجل يقول بعقبها: (فاستجبنا له و نجيناه من [صفحه ۱۷۸] الغم و كذلك ننجى المؤمنين (۸۸)) و عجبت لمن مكر به كيف لا- يفزع الى قوله: (و أفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد (۴۴)) فانى سمعت الله جل و تقدس يقول بعقبها: (فوقاه الله سيئات ما مكروا) و عجبت لمن أراد الدنيا و زينتها كيف لا- يفزع الى قوله تبارك و تعالى: (ما شآء الله لا قوة الا بالله) فانى سمعت الله عزوجل اسمه يقول بعقبها: (ان ترن أنا أقل منك مالا و ولدا (۳۹) فعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك) و عسى موجبة. ۲۴۴- قال عليه‌السلام: وجدت علم الناس كلهم فى أربع أولها: أن تعرف ربك، و الثانى: أن تعرف ما صنع بك، و الثالث: أن تعرف ما أراد منك، و الرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك. ۲۴۵- قال عليه‌السلام: الصداقة محدودة، فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه الى كمال الصداقة، و من لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه الى شيء من الصداقة، [صفحه ۱۷۹] أولها أن يكون سريرته و علانيته لك واحدة، و الثانية أن يرى زينك زينه، وشينك شينه، و الثالثة أن لا يغيره مال و لا ولاية. و الرابعة أن لا يمنعك شيئا مما تصل اليه مقدرته، و الخامسة أن لا يسلمك عند النكبات. ۲۴۶- قال عليه‌السلام: الأنس فى ثلاث: فى الزوجة الموافقة، و الولد البار، و الصديق المصافى. ۲۴۷- قال عليه‌السلام: اذا هم العبد بحسنة كتبت له حسنة، فاذا عملها كتبت له عشر حسنات، و اذا هم بسيئة لم تكتب عليه فاذا علمها أجل تسع ساعات، فان ندم عليها و استغفر و تاب لم يكتب عليه، و ان لم يندم و لم يتب منها كتبت عليه سيئة واحدة. ۲۴۸- قال عليه‌السلام: من قدم أربعين رجلا من اخوانه فدعا لهم ثم دعا لنفسه استجيب له فيهم و فى نفسه. ۲۴۹- قال عليه‌السلام: اذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلا من المؤمنين فقالوا: اللهم انا لا نعلم الا خيرا [صفحه ۱۸۰] و أنت أعلم به منا، قال الله تبارك و تعالى: انى قد أجزت شهادتكم و غفرت له ما علمت مما لا تعلمون. ۲۵۰- قال عليه‌السلام: صفة المؤمن قوة فى دين، و حزم فى لين، و أيمان فى يقين، و حرص فى فقه، و نشاط فى هدى، و بر فى استقامة، و اغماض عند شهوة، و علم فى حلم، و شكر فى رفق، و سخاء فى حق، و قصد فى غنى، و تجمل فى فاقة، و عفو فى قدرة، و طاعة فى نصيحة، و ورع فى رغبة، و حرص فى جهاد، و صلاة فى شغل، و صبر فى شدة، و فى الهزاهز وقور، و فى المكاره صبور، و فى الرخاء شكور، لا يغتاب و لا يتكبر و لا يبغى، و ان بغى عليه صبر، و لا يقطع الرحم و ليس بواهن و لا- فظ و لا غليظ، و لا يسبقه بصره، و لا يفضحه بطنه، و لا يغلبه فرجه و لا يحسد الناس منه فى راحة، لا يرغب فى عز الدنيا، و لا يجزع من ألمها، للناس هم قد أقبلوا عليه، و له هم قد شغله، لا يرى فى حلمه نقص، و لا فى رأيه وهن، و لا فى دينه ضياع، يرشد من استشاره، و يساعد من ساعده، و يكيع عن الباطل و الخنى و الجهل فهذه صفة المؤمن. [صفحه ۱۸۱]

حكم الامام الصادق فى الصفات الذميمة

۱- قال عليه‌السلام: حرم الحريص خصلتين، و لزمته خصلتان: حرم القناعة فافتقد الراحة، و حرم الرضا فافتقد اليقين. ۲- قال

عليه‌السلام: ليس شيء أضر لقلب المؤمن من كثرة الأكل. ۳- قال عليه‌السلام: أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان أن يواخي الرجل على دينه فيحصى عليه عثراته و زلاته ليعنفه بها يوما. ۴- قال عليه‌السلام: ستة لا تكون في مؤمن: العسر و الكند و الحسد و اللجاجة و الكذب و البغي. [صفحه ۱۸۲] ۵- قال عليه‌السلام: أدوا الأمانة و لو الى قاتل الحسين بن علي. ۶- قال عليه‌السلام: ان الله عزوجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث و أداء الأمانة الى البر و الفاجر. ۷- قال عليه‌السلام: من برىء من البخل نال الشرف. ۸- قال عليه‌السلام: عجبت لمن يبخل بالدنيا و هي مقبلة عليه، أو يبخل بها و هي مدبرة عنه، فلا الانفاق مع الاقبال يضره، و لا الامساك مع الادبار ينفعه. ۹- قال عليه‌السلام: حسب البخيل من بخله سوء الظن بربه، من أيقن بالخلف جاد بالعطية. ۱۰- قال عليه‌السلام: ان البخيل من كسب مالا من غير حله و أنفقه في غير حقه. ۱۱- قال عليه‌السلام: ليس لبخيل راحة ۱۲- قال عليه‌السلام: البخيل من بخل بالسلام. [صفحه ۱۸۳] ۱۳- قال عليه‌السلام: ان أبغض الخلق الى الله عبد اتقى الناس لسانه. ۱۴- قال عليه‌السلام: ان الله يبغض كثرة النوم و كثرة الفراغ. ۱۵- قال عليه‌السلام: ثلاثة مكسبة للبغضاء: النفاق و البغض و الصحب. ۱۶- قال عليه‌السلام: ان الله تبارك و تعالى ليبغض المنفق سلعته بالأيمان. ۱۷- قال عليه‌السلام: اذا اتهم المؤمن؟ أخاه انماث الايمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء. ۱۸- قال عليه‌السلام: الجبارون أبعد الناس من الله عزوجل يوم القيامة. ۱۹- قال عليه‌السلام: لا تصحبوا أهل البدع و لا تجالسوهم، فتصيروا عند الناس كواحد منهم. [صفحه ۱۸۴] ۲۰- قال عليه‌السلام: ان من أجاب في كل ما يسأل عنه لمجنون. ۲۱- قال عليه‌السلام: من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يهوديا أو نصرانيا. ۲۲- قال عليه‌السلام: ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب: امام جائر، و تاجر كذوب، و شيخ زان. ۲۳- قال عليه‌السلام: آفة الدين: الحسد، و العجب، و الفخر. ۲۴- قال عليه‌السلام: ان أعظم الناس يوم القيامة حسرة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره. ۲۵- قال عليه‌السلام: من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله له حاقرا ماقتا حتى يرجع عن محقرته اياه. ۲۶- قال عليه‌السلام: من حلف على يمين و هو يعلم أنه كاذب فقد بارز الله عزوجل. [صفحه ۱۸۵] ۲۷- قال عليه‌السلام: ما من مؤمن يخذل أخاه، و هو يقدر على نصرته الا خذله الله في الدنيا و الآخرة. ۲۸- قال عليه‌السلام: لا ايمان لمن لا حياء له. ۲۹- قال عليه‌السلام: اياكم و الخصومة، فانها تشغل القلب و تورث النفاق، و تكسب الضغائن. ۳۰- قال عليه‌السلام: ان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل. ۳۱- قال عليه‌السلام: اياك و خصلتين الضجر و الكسل، فانك ان ضجرت لم تصبر على حق، و ان كسلت لم تؤد حقا. ۳۲- قال عليه‌السلام: ان الله جعل للشر أقفالا، و جعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، و أشر من الشراب الكذب. ۳۳- قال عليه‌السلام: شرب الخمر مفتاح كل شر، و شارب الخمر مكذب بكتاب الله عزوجل و لو صدق كتاب الله حرم حرامه. [صفحه ۱۸۶] ۳۴- قال عليه‌السلام: يجبل المؤمن على كل طبيعة الا الخيانة و الكذب. ۳۵- قال عليه‌السلام: شر الرجال التجار الخونة. ۳۶- قال عليه‌السلام: الغضب ممحقة لقلب الحكيم، و من لم يملك غضبه لم يملك عقله. ۳۷- قال عليه‌السلام: من عذر ظالما بظلمه سلط الله عليه من يظلمه، فان دعا لم يستجب له، و لم يأجره الله على ظلامته. ۳۸- قال عليه‌السلام: لا دين لمن دان بولاية امام جائر ليس من الله. ۳۹- قال عليه‌السلام: لا دين لمن لا عهد له. ۴۰- قال عليه‌السلام: اياكم و التهاون بأمر الله عزوجل، فانه من تهاون بأمر الله أهانه الله يوم القيامة. [صفحه ۱۸۷] ۴۱- قال عليه‌السلام: ان الله تبارك و تعالى فوض الى المؤمن كل شيء الا اذلال نفسه. ۴۲- قال عليه‌السلام: اني لأرجو النجاة لهذه الأمة لمن عرف حقنا منهم الا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، و صاحب هوى، و الفاسق المعلن. ۴۳- قال عليه‌السلام: من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال. ۴۴- قال عليه‌السلام: من طلب الرئاسة بغير حق، حرم الطاعة له بحق. ۴۵- قال عليه‌السلام: اياك و الرياء، فانه من عمل لغير الله، و كله الله الى من عمل له. ۴۶- قال عليه‌السلام: كل رياء شرك، انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس. ۴۷- قال عليه‌السلام: المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل. [صفحه ۱۸۸] ۴۸- قال عليه‌السلام: اتقوا الحالقة، فانها تميت الرجال، قلت: و ما الحالقة؟ قال: قطيعة الرحم. ۴۹- قال عليه‌السلام: كفى بالمرء اثما أن يضيع من يعول. ۵۰- قال عليه‌السلام: من اعتدل يوماه فهو مغبون، و من كان في غده شرا من يومه فهو مفتون، و من لم يتفقد النقصان في نفسه دام نقصه، و من دام نقصه فالموت خير له. ۵۱- قال عليه‌السلام: ما ضاع مال في بر و لا بحر الا بتضييع الزكاة، فحصنوا أموالكم بالزكاة. ۵۲- قال

عليه‌السلام: السراق ثلاثة: مانع الزكاة، و مستحل مهور النساء، و كذلك من استدان و لم ينو قضاءه. ۵۳- قال عليه‌السلام: ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أقر نطفته فى رحم ترحم عليه. ۵۴- قال عليه‌السلام: الذنوب التى تحبس الرزق: الزنا. [صفحه ۱۸۹] ۵۵- قال عليه‌السلام: علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر، و الحنين الى الزنا، و بغضنا أهل البيت. ۵۶- قال عليه‌السلام: مدمن الزنا و السرق و الشرب كعابد وثن. ۵۷- قال عليه‌السلام: من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله عزوجل، ان الله عزوجل يقول: (ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) [النور: ۳۲]. ۵۸- قال عليه‌السلام: أغلب الأعداء للمؤمن زوجة السوء. ۵۹- قال عليه‌السلام: اذا زرت فزر الأخيار و لا تزر الفجار، فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها، و شجرة لا يخضر ورقها، و أرض لا يظهر عشبها. ۶۰- قال عليه‌السلام: ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت حتى يحوجه الله اليها و يثبت له بها النار. [صفحه ۱۹۰] ۶۱- قال عليه‌السلام: ثلاثة تورث الحرمان: الالحاح فى المسألة، و الغيبة، و الهزء. ۶۲- قال عليه‌السلام: ثلاثة يشكون الى الله عزوجل: مسجد خراب لا يصلى فيه أهله، و عالم بين جهال، و مصحف معلق قد وقع عليه غبار، لا يقرأ فيه. ۶۳- قال عليه‌السلام: المسجون من سجنته دنياه عن آخرته. ۶۴- قال عليه‌السلام: لا يطمعن المستهزىء بالناس فى صدق المودة. ۶۵- قال عليه‌السلام: عقوق الوالدين من الكبائر، لأن الله جعل العاق عصيا شقيا. ۶۶- قال عليه‌السلام: ليس فيما أصلح البدن اسراف...، انما الاسراف فيما أتلف المال و أضر بالبدن. ۶۷- قال عليه‌السلام: أيما مؤمن خضع لصاحب سلطان، أو من يخالطه على دينه طلبا لما فى يديه من دنياه، أخمله الله [صفحه ۱۹۱] و مقته عليه، و وكله اليه، فان هو غلب على شىء من دنياه و صار فى يده منه شىء، نزع الله البركة منه. ۶۸- قال عليه‌السلام: تأخير التوبة اغترار، و طول التسويف حيرة. ۶۹- قال عليه‌السلام: انما الشحيح من منع حق الله، و أنفق فى غير حق الله عزوجل. ۷۰- قال عليه‌السلام: ثلاثة تعقب مكروها: حملة البطل فى الحرب من غير فرصة، و ان رزق الظفر، و شرب الدواء من غير علة و ان سلم منه، و التعرض للسلطان و ان ظفر الطالب بحاجته منه. ۷۱- قال عليه‌السلام: كفى بالمرء خزيا أن يلبس ثوبا يشهره، أو يركب دابة مشهورة. ۷۲- قال عليه‌السلام: ان الله يبغض شهرة اللباس. ۷۳- قال عليه‌السلام: ليس من شيعتنا من قال بلسانه، و خالفنا فى أعمالنا و آثارنا. [صفحه ۱۹۲] ۷۴- قال عليه‌السلام: المن يهدم الصنيعة. ۷۵- قال عليه‌السلام: خصلتين مهلكتين: تفتى الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم. ۷۶- قال عليه‌السلام: لا تقبل صلاة شارب المسكر أربعين يوما، الا أن يتوب. ۷۷- قال عليه‌السلام: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن. ۷۸- قال عليه‌السلام: لو أن رجلا ضرب رجلا سوطا لضربه الله سوطا من النار. ۷۹- قال عليه‌السلام: اذا أردت أن تقر عينك و تنال خير الدنيا و الآخرة، فاقطع الطمع عما فى أيدى الناس. ۸۰- قال عليه‌السلام: من أعان ظالما على مظلوم، لم يزل الله عزوجل عليه ساخطا، حتى ينزع عن معونته. ۸۱- قال عليه‌السلام: من أطاع رجلا فى معصية فقد عبده. [صفحه ۱۹۳] ۸۲- قال عليه‌السلام: ما أقر قوم بالمنكر بين أظهرهم، و لا يعيرونه الا أوشك أن يعمهم الله عزوجل بعقاب من عنده. ۸۳- قال عليه‌السلام: ان الله فوض الى المؤمن أموره كلها، و لم يفوض اليه أن يكون ذليلا. ۸۴- قال عليه‌السلام: انه ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه، و مرافقة من رافقه، و ممالحة من مالحه، و مخالقة من خالقه. ۸۵- قال عليه‌السلام: لا يطمعن المستهزىء بالناس فى صدق المودة. ۸۶- قال عليه‌السلام: أنقص الناس عقلا من ظلم دونه، و لم يصفح عمن اعتذر اليه. ۸۷- قال عليه‌السلام: أشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشىء. [صفحه ۱۹۴] ۸۸- قال عليه‌السلام: لا والله، لا يقبل الله شيئا من طاعته على الاصرار على شىء من معاصيه. ۸۹- قال عليه‌السلام: ان المتكبرين يجعلون فى صورة الذر يتوطاهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب. ۹۰- قال عليه‌السلام: اذا لقيتم العبد متفقدا لذنوب الناس، ناسيا لذنوبه، فاعلموا أنه قد مكر به. ۹۱- قال عليه‌السلام: من أنب مؤمنا أنبه الله فى الدنيا و الآخرة. ۹۲- قال عليه‌السلام: من وثق بثلاثة كان مغرورا: من صدق بما لا يكون، و ركن الى من لا يثق به، و طمع فيما لا يملك. ۹۳- قال عليه‌السلام: لا يغرنكم بكاؤهم، فان التقوى فى القلب. ۹۴- قال عليه‌السلام: المغرور فى الدنيا مسكين، و فى الآخرة مغبون؛ لأنه باع الأفضل بالأدنى. [صفحه ۱۹۵] ۹۵- قال عليه‌السلام: الغضب مفتاح كل شر. ۹۶- قال عليه‌السلام: المقيم على الذنب، و هو منه مستغفر كالمستهزىء. ۹۷- قال عليه‌السلام: لا تغتب فتغتب، و لا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها فانك كما تدين تدان. ۹۸- قال عليه‌السلام: اياك و الغيبة فانها ادام كلاب النار. ۹۹-

قال عليه‌السلام: من قال فى مؤمن ما رأته عيناه و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عزوجل: (ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) [النور: ۱۹]. ۱۰۰- قال عليه‌السلام: لا تدع اليقين بالشك، و المكشوف بالخفى، و لا تحكم على ما لم تره بما يروى لك عنه، و قد عظم الله عزوجل أمر الغيبة و سوء الظن باخوانك المؤمنين. ۱۰۱- قال عليه‌السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها [صفحه ۱۹۶] شينه و هدم مروته ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله عزوجل من ولايته الى ولاية الشيطان. ۱۰۲- قال عليه‌السلام: الغيبة أن تقول فى أخيك ما هو فيه مما قد ستره الله عليه، فأما اذا قلت ما ليس فيه، فذلك قول الله: (فقد احتمل بهتانا و اثما مبينا (۱۱۲)) [النساء: ۱۱۲]. ۱۰۳- قال عليه‌السلام: اذا جاهر الفاسق بفسقه، فلا حرمة له و لا غيبة. ۱۰۴- قال عليه‌السلام: ان من الغيبة أن تقول فى أخيك ما ستره الله عليه. ۱۰۵- قال عليه‌السلام: من أفتى الناس برأيه فقد دان بما لا يعلم، و من دان بما لا يعلم فقد ضار الله حيث أحل و حرم فيما لا يعلم. ۱۰۶- قال عليه‌السلام: اياك أن تفتى الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم. ۱۰۷- قال عليه‌السلام: من لم يسأل الله من فضله افتقر. [صفحه ۱۹۷] ۱۰۸- قال عليه‌السلام: لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة. ۱۰۹- قال عليه‌السلام: أبعد ما يكون العبد من الله عزوجل اذا لم يهمه الا بطنه و فرجه. ۱۱۰- قال عليه‌السلام: ثلاثة أشياء من احتقرها من الملوك تفاقمت عليه: خامل قليل الفضل شذ عن الجماعة، وداعية الى بدعة جعل جنته الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و أهل بلد جعلوا لأنفسهم رئيسا يمنع السلطان من اقامة الحكم فيهم. ۱۱۱- قال عليه‌السلام: لا يطمعن ذو الكبر فى الثناء الحسن. ۱۱۲- قال عليه‌السلام: لا تكذب فيذهب بهاؤك. ۱۱۳- قال عليه‌السلام: من كافأ السفيه بالسفه فقد رضى بما أتى اليه، حيث احتذى مثاله. [صفحه ۱۹۸] ۱۱۴- قال عليه‌السلام: العالم لا يتكلم بالفضول. ۱۱۵- قال عليه‌السلام: لا تغتر بقول الجاهل و لا بمدحه، فتكبر و تجبر و تعجب بعملك؛ فان أفضل العمل العبادة و التواضع. ۱۱۶- قال عليه‌السلام: قلة الصبر فضيحة. ۱۱۷- قال عليه‌السلام: من مارى حليما أقصاه، و من مارى سفيها أرداه. ۱۱۸- قال عليه‌السلام: لا تمازح فيجترأ عليك. ۱۱۹- قال عليه‌السلام: المشى المستعجل يذهب ببهاء المؤمن و يطفىء نوره. ۱۲۰- قال عليه‌السلام: من طلب مالا بغير حق حرم بقاءه له بحق. ۱۲۱- قال عليه‌السلام: اذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما، فان ذلك مما يحزنه و يؤذيه. [صفحه ۱۹۹] ۱۲۲- قال عليه‌السلام: ثلاثة تعقب الندامة: المباهاة و المفاخرة و المعازة. ۱۲۳- قال عليه‌السلام: النظرة سهم من سهام ابليس مسموم، من تركها لله عزوجل لا لغيره أعقبه الله ايمانا يجد طعمه. ۱۲۴- قال عليه‌السلام: النظرة بعد النظرة تزرع فى القلب الشهوة، و كفى بها لصاحبها فتنة. ۱۲۵- قال عليه‌السلام: كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، و كم من مستدرج بستر الله عليه. ۱۲۶- قال عليه‌السلام: انى لأكره للرجل أن يكون عليه نعمة من الله فلا يظهرها. ۱۲۷- قال عليه‌السلام: لا تدع النفس و هواها، فان هواها رداها، و ترك النفس و ما تهوى أذاها، و كف النفس عما تهوى داوها. [صفحه ۲۰۰] ۱۲۸- قال عليه‌السلام: أربع من علامات النفاق: قساوة القلب، و جمود العين، و الاصرار على الذنب، و الحرص على الدنيا. ۱۲۹- قال عليه‌السلام: للمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانه قلبه، و قلبه فعله، و علانيته سريرته. ۱۳۰- قال عليه‌السلام: من لقى الناس بوجه وعابهم بوجه جاء يوم القيامة و له لسانان من نار. ۱۳۱- قال عليه‌السلام: اعلم أنه من لم ينفق فى طاعة الله ابتلى بأن ينفق فى معصية الله عزوجل، و من لم يمش فى حاجة ولى الله ابتلى بأن يمشى فى حاجة عدو الله عزوجل. ۱۳۲- قال عليه‌السلام: الساعى قاتل ثلاثة: قاتل نفسه و قاتل من يسعى به، و قاتل من يسعى اليه. ۱۳۳- قال عليه‌السلام: اياك و النميمة؛ فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال. [صفحه ۲۰۱] ۱۳۴- قال عليه‌السلام: طلبت نور القلب فوجدته فى التفكر و البكاء، و طلبت الجواز على الصراط فوجدته فى الصدقة، و طلبت نور الوجه فى صلاة الليل. ۱۳۵- قال عليه‌السلام: ان المؤمن لينوى الذنب فيحرم رزقه. ۱۳۶- قال عليه‌السلام: انما الغريب الذى يكون فى دار الشرك. ۱۳۷- قال عليه‌السلام: ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا. ۱۳۸- قال عليه‌السلام: الغناء يورث النفاق، يعقب الفقر. ۱۳۹- قال عليه‌السلام: أصول الكفر ثلاثة: الحرص، و الاستكبار و الحسد، فأما الحرص فآدم حين نهى عن الشجرة حمله الحرص على أن يأكل منها، و أما الاستكبار [صفحه ۲۰۲] فابليس حين أمر بالسجود فأبى، و أما الحسد فابنا آدم حين قتل أحدهما صاحبه حسدا. ۱۴۰- قال عليه‌السلام: اذا فشت أربعة ظهرت أربعة: اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل، و اذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية، و

اذا جار الحاكم فى القضاء أمسكت القطر من السماء، و اذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين. ۱۴۱- قال عليه‌السلام: خمس خصال من فقد واحدة منهن لم يزل ناقص العيش، زائل العقل، مشغول القلب: فأولها صحة البدن، و الثانية الأمن، و الثالثة السعة فى الرزق، و الرابعة الأنيس الموافق - قلت: و ما الأنيس الموافق؟ قال الزوجة الصالحة، و الولد الصالح - و الخامسة و هى تجمع هذه الخصال: الدعة. ۱۴۲- قال عليه‌السلام: خمسة لا ينامون: الهام بدم يسفكه، و ذو المال الكثير لا أمين له، و القائل من الناس الزور [صفحه ۲۰۳] و البهتان عن عرض من الدنيا يناله، و المأخوذ بالمال الكثير و لا ماله له، و المحب حبيبا يتوقع فراقه. ۱۴۳- قال عليه‌السلام: للزانى: ست خصال، ثلاث فى الدنيا، و ثلاث فى الآخرة، فأما التى فى الدنيا فانه يذهب بنور الوجه، و يورث الفقر، و يعجل الفناء، و أما التى فى الآخرة فسخط الرب جل جلاله، و سوء الحساب، و الخلود فى النار. ۱۴۴- قال عليه‌السلام: ان العبد لفى فسحة من أمره ما بينه و بين أربعين سنة، فاذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزوجل الى ملائكته أنى قد عمرت عبدى عمرا و قد طال فغلظا و شددا، و تحفظا، واكتبا عليه قليل عمله و كثيره و صغيره و كبيره. [صفحه ۲۰۵]

حكمه فى الأحكام الشرعية و علل الشرائع

۱- قال عليه‌السلام: كل شىء هو لك حلال، حتى تعلم أنه حرام بعينه فتدعه... و الأشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البينة. ۲- قال عليه‌السلام: كل شىء نظيف حتى تعلم أنه قذر، فاذا علمت فقد قذر، و ما تعلم فليس عليك. ۳- قال عليه‌السلام: ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم. ۴- قال عليه‌السلام: ان الله يحتج على العباد بما آتاهم و عرفهم. [صفحه ۲۰۶] ۵- قال عليه‌السلام: ليس شىء مما حرم الله الا و قد أحله لمن اضطر اليه. ۶- قال عليه‌السلام: من بات ليلة لا يعرف فيها امام زمانه مات ميتة جاهلية. ۷- قال عليه‌السلام: من ادعى الامامة و ليس من أهلها فهو كافر. ۸- قال عليه‌السلام: من أراد التجارة فليتفقه فى دينه ليعلم بذلك ما يحل له مما يحرم عليه، و من لم يتفقه فى دينه ثم اتجر تورط الشبهات. ۹- قال عليه‌السلام: خمسة أشياء يجب على الناس أن يأخذوا فيها بظاهر الحكم: الولايات، و التناكح، و المواريث، و الذبايح، و الشهادات، فاذا كان ظاهره ظاهرا مأمونا جازت شهادته، و لا يسأل عن باطنه. ۱۰- قال عليه‌السلام: لا ينبغى للمؤمن أن يجلس مجلسا يعصى الله فيه و لا يقدر على تغييره. [صفحه ۲۰۷] ۱۱- قال عليه‌السلام: لا حنث و لا كفارة على من حلف تقية يدفع ظلما عن نفسه. ۱۲- قال عليه‌السلام: درهم ربا أعظم عندالله من سبعين زنية بذات محرم فى بيت الله الحرام. ۱۳- قال عليه‌السلام: لما سئل عن علة تحريم الربا: لئلا يتمانع الناس المعروف. ۱۴- قال عليه‌السلام: الرشا فى الحكم هو الكفر بالله. ۱۵- قال عليه‌السلام: لا تسترضع الصبى المجوسية، و تسترضع اليهودية و النصرانية، و لا يشربن الخمر و يمنعن من ذلك. ۱۶- قال عليه‌السلام: لا صلاة لمن لا زكاة له، و لا زكاة لمن لا ورع له. ۱۷- قال عليه‌السلام: انما وضعت الزكاة اختبارا للأغنياء و معونة للفقراء، و لو أن الناس أدوا زكاة أموالهم ما بقى مسلم [صفحه ۲۰۸] فقيرا محتاجا، و لاستغنى بما فرض الله عزوجل له، و ان الناس ما افتقروا و لا احتاجوا، و لا جاعوا، و لا عروا الا بذنوب الأغنياء. ۱۸- قال عليه‌السلام: من منع قيراطا من الزكاة فليمت ان شاء يهوديا، و ان شاء نصرانيا. ۱۹- قال عليه‌السلام: ان من تمام الصوم اعطاء الزكاة - يعنى الفطرة - كما أن الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله و سلم من تمام الصلاة؛ لأنه من صام و لم يؤد الزكاة فلا صوم له اذا تركها متعمدا. ۲۰- قال عليه‌السلام: اذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم، و اذا رد واحد من القوم أجزأ عنهم. ۲۱- قال عليه‌السلام: لا أقبل شهادة الفاسق الا على نفسه. ۲۲- قال عليه‌السلام: لا تشهدن شهادة حتى تعرفها كما تعرف كفك. [صفحه ۲۰۹] الغنى و الفقير، و ذلك لأن الغنى لم يكن ليجد مس الجوع، فيرحم الفقير،... فأراد الله أن يسوى بين خلقه، و أن يذيق الغنى مس الجوع و الألم، ليرق على الضعيف، و يرحم الجائع. ۲۴- قال عليه‌السلام: من اضطر الى الميتة و الدم و لحم الخنزير فلم يأكل شيئا من ذلك حتى يموت فهو كافر. ۲۵- قال عليه‌السلام: من استؤجر على عمل فأفسده و استهلكه ضمن. ۲۶- قال عليه‌السلام: اذا هلكت العارية عند المستعير لم يضمنه، الا أن يكون قد اشترط عليه. ۲۷- قال عليه‌السلام: ان الله جعل التراب طهورا كما جعل الماء طهورا. ۲۸- قال عليه‌السلام: العامل بالظلم، و

المعين له، و الراضى به شركاء. ۲۹- قال عليه‌السلام: غبن المؤمن حرام. [صفحه ۲۱۰] ۳۰- قال عليه‌السلام: القاذف يجلد ثمانين جلدة، و لا تقبل له شهادة أبدا الا بعد التوبة أو يكذب نفسه. ۳۱- قال عليه‌السلام: لما سأله زرارة عن وجوب الانصات و الاسماع على من يسمع القرآن -: نعم، اذا قرىء القرآن عندك فقد وجب عليك الاستماع و الانصات. ۳۲- قال عليه‌السلام: ما كلف الله العباد فوق ما يطيقون. ۳۳- قال عليه‌السلام: لما سئل عن علة اعطاء الذكر مثل حظ الأنثيين: ان المرأة ليس عليها جهاد و لا نفقة و لا معقلة [۹۲] و انما ذلك على الرجال. ۳۴- قال عليه‌السلام: المسلم يحجب الكافر و يرثه، و الكافر لا يحجب المؤمن و لا يرثه. [صفحه ۲۱۱]

حكم الامام الصادق حول الدنيا و الآخرة

۱- قال عليه‌السلام: الدنيا سجن المؤمن، فأى سجن جاء منه خير. ۲- قال عليه‌السلام: الرغبة فى الدنيا تورث الغم و الحزن، و الزهد فى الدنيا راحة القلب و البدن. ۳- قال عليه‌السلام: من أصبح على الدنيا حزينا، أصبح على الله ساخطا. ۴- قال عليه‌السلام: ان استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل. ۵- قال عليه‌السلام: ما منزلة الدنيا فى نفسى الا بمنزلة الميتة، اذا اضطررت اليها أكلت منها. [صفحه ۲۱۲] ۶- قال عليه‌السلام: من تعلق قلبه بالدنيا، تعلق قلبه بثلاث خصال: هم لا يفنى، و أمل لا يدرك و رجاء لا ينال. ۷- قال عليه‌السلام: الدنيا سجن المؤمن، و القبر حصنه، و الجنة مأواه، و الدنيا جنة الكافر و القبر سجنه و النار مأواه. ۸- قال عليه‌السلام: اذا أقبلت الدنيا على المرء أعطته محاسن غيره، و اذا أعرضت عنه سلبته محاسن نفسه. ۹- قال عليه‌السلام: من آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمى. ۱۰- قال عليه‌السلام: ان للقبر كلاما، فى كل يوم يقول: أنا بيت الغربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار. ۱۱- قال عليه‌السلام: اذا مات المؤمن شيعه سبعون ألف ملك الى قبره، فاذا أدخل قبره أتاه منكر و نكير فيقصدانه و يقولان له: من ربك؟ و ما دينك؟ و من نبيك؟ فيقول: ربى [صفحه ۲۱۳] الله، و محمد نبيى، و الاسلام دينى، فيفسحان له فى قبره مد بصره، و يأتيانه بالطعام من الجنة و يدخلان عليه الروح و الريحان. ۱۲- قال عليه‌السلام: اذا دخل المؤمن فى قبره كانت الصلاة عن يمينه، و الزكاة عن يساره، و البر مظل عليه، و يتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة و الزكاة و البر: دونكم صاحبكم فان عجزتم فأنا دونه. ۱۳- قال عليه‌السلام: اذا نظرت الى القبر فقل: اللهم اجعلها روضة من رياض الجنة و لا تجعلها حفرة من حفر النار. ۱۴- قال عليه‌السلام: من كسل عن طهوره و صلاته فليس فيه خير لأمر آخرته، و من كسل عما يصلح به أمر معيشته فليس فيه خير لأمر دنياه. ۱۵- قال عليه‌السلام: أكبر ما يكون الانسان يوم يولد، و أصغر ما يكون يوم يموت. [صفحه ۲۱۴] ۱۶- قال عليه‌السلام: عليكم بحسن الصلاة، و اعملوا لآخرتكم و اختاروا لأنفسكم، فان الرجل قد يكون كيسا فى أمر الدنيا فيقال: ما أكيس فلانا؛ و انما الكيس كيس الآخرة. ۱۷- قال عليه‌السلام: ما خلق الله عزوجل يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت. ۱۸- قال عليه‌السلام: نعم العون الدنيا على الآخرة. ۱۹- قال عليه‌السلام: هلك من استأمن الى الدنيا، و أمهرها دينه، فهو حيثما مالت مال اليها، قد اتخذها همه و معبوده. [صفحه ۲۱۵]

حكمه فى العلاقات الاجتماعية

۱- قال عليه‌السلام: من لم يؤاخ الا من لا عيب فيه قل صديقه. ۲- قال عليه‌السلام: اذا أحببت رجلا فأخبره. ۳- قال عليه‌السلام: انما المؤمنون اخوة بنو أب و أم، و اذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون. ۴- قال عليه‌السلام: المؤمن أخو المؤمن عينه و دليله، لا يخونه، و لا يظلمه و لا يغشه و لا يعده عدة فيخلفه. ۵- قال عليه‌السلام: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد اذا اشتكى شيئا منه وجد ألم ذلك فى سائر جسده، و أرواحهما من روح واحدة. ۶- قال عليه‌السلام: المرء كثير بأخيه. [صفحه ۲۱۶] ۷- قال عليه‌السلام: من لم يرغب فى الاستكثار من الاخوان ابتلى بالخسران. ۸- قال عليه‌السلام: لا تذهب الحشمة بينك و بين أخيك و أبق منها، فان ذهاب الحشمة ذهاب الحياء، و بقاء الحشمة بقاء المودة. ۹- قال عليه‌السلام: تحتاج الاخوة فيما بينهم الى ثلاثة أشياء، فان استعملوها و

الا- تباينوا و تباغضوا و هى: التناصف و التراحم و نفى الحسد. ۱۰- قال عليه‌السلام: ملعون ملعون رجل يبدأه أخوه بالصلح فلم يصالحه. ۱۱- قال عليه‌السلام: أحب اخوانى الى، من أهدى عيوبى الى. ۱۲- قال عليه‌السلام: اختبروا اخوانكم بخصلتين فان كانتا فيهم و الا- فاعزب ثم اعزب ثم اعزب: محافظة على الصلوات فى مواقيتها، و البر بالاخوان فى العسر و اليسر. [صفحه ۲۱۷] ۱۳- قال عليه‌السلام: من رأى أخاه على أمر يكرهه، فلم يرده عنه، و هو يقدر عليه، فقد خانه. ۱۴- قال عليه‌السلام: من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فانما أكرم الله عزوجل. ۱۵- قال عليه‌السلام: ان من عظم دينه عظم اخوانه، و من استخف بدينه استخف باخوانه. ۱۶- قال عليه‌السلام: الله فى عون المؤمن ما كان المؤمن فى عون أخيه. ۱۷- قال عليه‌السلام: أيما مؤمن أوصل الى أخيه المؤمن معروفا فقد أوصل الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ۱۸- قال عليه‌السلام: لا- يسيء محضر اخوانه الا- من ولد على غير فراش أبيه. ۱۹- قال عليه‌السلام: ما التقى مؤمنان قط الا كان أفضلهما أشدهما حبا لأخيه. [صفحه ۲۱۸] ۲۰- قال عليه‌السلام: ما عبدالله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن. ۲۱- قال عليه‌السلام: حق المسلم على المسلم أن لا يشبع و يجوع أخوه، و لا يروى و يعطش أخوه، و لا يكتسى و يعرى أخوه. ۲۲- قال عليه‌السلام: لا يرى أحدكم اذا أدخل على مؤمن سرورا أنه عليه أدخله فقط، بل والله علينا، بل والله على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ۲۳- قال عليه‌السلام: أيما مسلم لقى مسلما فسره سره الله عزوجل. ۲۴- قال عليه‌السلام: من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة، و خرج من قبره و هو ثلج الفؤاد. ۲۵- قال عليه‌السلام: أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة و هو معسر يسر الله له حوائجه فى الدنيا و الآخرة. [صفحه ۲۱۹] ۲۶- قال عليه‌السلام: يسلم الصغير على الكبير، و المار على القاعد، و القليل على الكثير. ۲۷- قال عليه‌السلام: من غضب عليك من اخوانك ثلاث مرات، فلم يقل فيك شرا فاتخذه لنفسك صديقا. ۲۸- قال عليه‌السلام: لا تعتد بمودة أحد حتى تغضبه ثلاث مرات. ۲۹- قال عليه‌السلام: لا تسم الرجل صديقا سمة معرفة، حتى تختبره بثلاث: تغضبه فتنظر فيخرجه من الحق الى الباطل، و عند الدينار و الدرهم و حتى تسافر معه. ۳۰- قال عليه‌السلام: احذر من الناس ثلاث: الخائن، و الظلوم و النمام؛ لأن من خان لك خانك، و من ظلم لك سيظلمك، و من نم اليك سينم عليك. ۳۱- قال عليه‌السلام: اذا كان الزمان زمان جور، و أهله أهل غدر، فالطمأنينة الى كل أحد عجز. [صفحه ۲۲۰] ۳۲- قال عليه‌السلام: من تبسم فى وجه أخيه كانت له حسنة. ۳۳- قال عليه‌السلام: من الحقوق الواجبات للمؤمن على المؤمن أن يجيب دعوته. ۳۴- قال عليه‌السلام: اذا أتاك أخوك فأته بما عندك، فاذا دعوته فتكلف له. ۳۵- عن المفضل بن عمر قال: سئل أبوعبدالله عليه‌السلام: ما أدنى حق المؤمن على أخيه؟ قال: أن لا يستأثر عليه بما هو أحوج منه اليه. ۳۶- قال عليه‌السلام: تقربوا الى الله بمواساة اخوانكم. ۳۷- عن المعلى بن خنيس قال: قلت لأبى عبدالله عليه‌السلام: ما حق المؤمن على المؤمن؟ قال: سبعة حقوق واجبات ما فيها حق الا و هو واجب عليه و ان خالفه خرج من ولاية الله و ترك طاعته و لم يكن لله عزوجل فيه نصيب. قال: قلت: [صفحه ۲۲۱] جعلت فداك حدثنى ما هى؟ قال: ويحك يا معلى انى شفيق عليك أخشى أن تضيع و لا تحفظ، و تعلم و لا تعمل، قلت: لا قوة الا بالله، قال: أيسر منها أن تحب له ما تحب لنفسك، و تكره لنفسك، و الحق الثانى أن تمشى فى حاجته و تبتغى رضاه و لا- تخالف قوله، و الحق الثالث أن تصله بنفسك و مالك و يدك و رجلك و لسانك. و الحق الرابع أن تكون عينه و دليله و مرآته و قميصه. والحق الخامس أن لا تشبع و يجوع، و لا- تلبس و يعرى، و لا- تروى و يظمأ، و الحق السادس ان يكون لك امرأة و خادم و ليس لأخيك امرأة و لا خادم أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه، و تصنع طعامه، و تمهد فراشه، فان ذلك كله انما جعل بينك و بينه، و الحق السابع أن تبر قسمه و تجيب دعوته، و تشهد جنازته و تعوده فى مرضه، و تشخص بدنك فى قضاء حاجته، و لا- تحوجه الى أن يسألك ولكن تبادر الى قضاء حوائجه، فاذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولاية الله عزوجل. [صفحه ۲۲۲]

حكم الامام الصادق فى آداب المشاورة

۱- قال عليه‌السلام: لا تشاور أحمقا، و لا تستعن بكذاب و لا تثق بمودة ملول، فان الكذاب يقرب لك البعيد و يبعد عليك القريب؛ و

الأحمق يجهد لك نفسه، و لا يبلغ ما تريد، و الملول أوثق ما كنت به خذلك، و أوصل ما كنت له قطعك. ۲- قال عليه‌السلام: لا تشاور من لا يصدقه عقلك، و ان كان مشهورا بالعقل و الورع. ۳- قال عليه‌السلام: شاور فى أمرك الذين يخشون الله عزوجل. ۴- قال عليه‌السلام: ان المشورة لا تكون الا بحدودها الأربعة... فأولها: أن يكون الذى تشاوره عاقلا، و الثانية: أن يكون حرا متدينا، و الثالثة: أن يكون صديقا مواخيا، [صفحه ۲۲۳] و الرابعة: أن تطلعه على سرك، فيكون علمه به كعلمك ثم يسر ذلك و يكتمه. ۵- قال عليه‌السلام: من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأى، سلبه الله رأيه. [صفحه ۲۲۴]

حكم الامام الصادق الشعرية

۱- قال عليه‌السلام: تعصى الاله فأنت تظهر حبه هذا لعمرك فى الفعال بديع لو كان حبك صادقا لأطعته ان المحب لمن أحب مطيع ۲- قال عليه‌السلام: فى الصبر: و اذا بليت بعسرة فاصبر لها صبر الكريم فان ذلك أحزم لا تشكون الى العباد فانما تشكو الرحيم الى الذى لا يرحم ۳- كان رجل من التجار يختلف الى الامام عليه‌السلام و يعرفه بحسن حاله، فتغيرت حاله فجعل يشكو اليه فقال عليه‌السلام: فلا تجزع و ان أعسرت يوما فد أيسرت فى زمن طويل [صفحه ۲۲۵] و لا تيأس فان اليأس كفر لعل الله يغنى عن قليل و لا تظنن بربك ظن سوء فان الله أولى بالجميل ۴- قال عليه‌السلام فى التحذير و الترغيب: أتأمن النفس النفيسة ربها فليس لها فى الخلق كلهم ثمن بها يشترى الجنات ان أنا بعتها بشىء سواها ان ذلكم غبن اذا ذهبت نفسى بدنيا أصبتها فقد ذهبت نفسى و قد ذهب الثمن ۵- قال عليه‌السلام: فى وفاء الناس: ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب و الناس بين مخاتل و موارب يفشون بينهم المودة و الصفا و قلوبهم محشوة بعقارب ۶- و قال عليه‌السلام: فى التذكير بالموت: اعمل على مهل فانك ميت و اختر لنفسك أيها الانسان [صفحه ۲۲۶]

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم

الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّـُبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹